



النائب د. وليد الطبطبائي لـ «المجتمع»:  
تجاوب شعبي منقطع النظير  
للمشاركة في كسر حصار غزة براً وبحراً

رحيل «سيد القلم»  
.. عادل القصار



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1907) 19 - 25 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٧) ٧ - ١٣ رجب ١٤٣١ هـ / ١٩ - ٢٥ يونيو ٢٠١٠ م (السنة ٤١)

موت بطيء بين العواصف والجوع والعطش والمرض والسجن والضرب

# مسلمو ميانمار..

أقلية مضطهدة  
تحلم بالرحيل  
إلى ماليزيا



المدارس الإسلامية  
في الغرب.. طموحات  
وصعوبات

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

# 29 عاماً.. في العمل الخيري



جمعية  
الشيخ عبدالله النوري  
الخيرية



وقفية  
كاملة

السهم  
الفضي

السهم  
البرونزي



وقفية كفالة الأيتام



وقفية الآبار



وقفية المساجد



وقفية القرآن الكريم

## وقفياتنا



وقفية الرعاية الأسرية



وقفية الرعاية الطبية



وقفية التعليم والتأهيل



وقفية إفطار الصائم



الوقفية العامة



وقفية من كسب يديه



وقفية الأضاحي



وقفية المعاقين



iso9001:2008

011010411918

حساب جاري / بيت التمويل

www.al-noori.net

## عطاء مستمر.. جيل بعد جيل

1 802 444

خدمة المحسنين

99 351 999

اللجنة الثنائية

97 888 651

99 009 510

الخط الساخن

القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - منزل 5

تلفون 22540270 - 22540280 - فاكس 22540260 - ص.ب 26851 الصفاة 13129 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٠٧ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني  
مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



٢٦ مسلمو «ميانمار».. اضطهاد مستمر وقمع متواصل!

موضوع  
الغلاف

٧ جمعية «الإصلاح» تحتفي بالعائدين من رحلة «الحرية»

الكويت



١٦ سفينة «مرمرة» تُبحر في سجن «النقب»!

فلسطين

٢٠ المدارس الإسلامية في الغرب.. طموحات وصعوبات

شؤون دولية

٢٣ تأسيس «حزب سياسي» للجماعة الإسلامية.. متى؟

الهند

٣٠ مذبح «أسطول الحرية».. هل صُنعت في الولايات المتحدة؟

ترجمات

٣٤ ماذا ستقولون لربكم عن «قانون الطوارئ»؟

د. رشاد بيومي

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع  
Saudi Distribution Co.

## إنجاز جديد للعمل الخيري الكويتي

تستعد الكويت هذه الأيام عبر مؤسسة الرحمة العالمية للمشاركة في تجهيز «أسطول الحرية الثاني» إلى قطاع غزة المحاصر، وتشهد عمليات الاستعداد إقبالا كبيرا من الشعب الكويتي المجبول على الخير منذ القدم؛ تضامنا مع المحاصرين الذين افترسهم الجوع، واستبدت بهم الحاجة، وتقطعت بهم السبل، وعز عليهم النصير العربي إلا أهل الخير والنخوة والكرامة الإنسانية في العالم الإسلامي والعالم الحر. ويوماً بعد يوم تؤكد الكويت عبر مؤسساتها الخيرية العملاقة أنها أرض النجدة والإغاثة، وأن أهلها الخيرون هم أهل النخوة والانتصار لحقوق الإنسان، فمنذ فجر القضية الفلسطينية كانت الكويت دائماً إلى جوار الشعب الفلسطيني إغاثة وإعانة ودعمًا، ومنذ أن وقعت محنة غزة والعمل الخيري الكويتي لم ينقطع عن أهلها المحاصرين بشتى الطرق.. فرغم إغلاق المعابر، دخل أبنائها عبر الأنفاق مع كل مناصري الحق والعدل؛ ليشاركوا أهلها مصيبتهم، وهو ما أخرج أولئك الذين يساندون الكيان الصهيوني في إجرامه.

وقد كان موقف الكويت أميراً وبرلماناً وحكومة وشعباً من الاهتمام والرعاية بالمشاركين من أبناء الكويت في «أسطول الحرية الأول» موقفاً مؤثراً بكل المقاييس، ويمثل وساماً على صدر العمل الخيري وعلى صدر القائمين عليه، كما يمثل دافعاً وقوة لمزيد من انطلاق هذا العمل حول العالم؛ ليؤدي رسالته الإنسانية التي ترفع اسم الكويت عالياً، وليس ذلك غريباً؛ فمؤسسة الحكم في الكويت ترمي وتساهم وتدعم العمل الخيري الكويتي حول العالم منذ القدم، وذلك واضح وجلي من مواقف وأقوال سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أكد قائلاً: «إن العمل الخيري الكويتي تاج على الرؤوس»، ووصية أمير الكويت الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح لأهل الكويت بقوله يرحمه الله: «كونوا عوناً على فعل الخير»، وتأكيدات رئيس مجلس الأمة الكويتي، ورئيس مجلس الوزراء على رعاية العمل الخيري.

وهكذا يواصل العمل الخيري الكويتي مسيرته الإنسانية الناصعة بكل قوة وثبات، مدعوماً من الشعب الكويتي المسلم، ولم - ولن - تعطل مسيرته تلك الأقلام المسمومة والأبواق الرخيصة التي تحاول تشويه رسالته السامية، وخدماته الإنسانية الجليلة التي يشهد بها العالم أجمع، والتي تنتشر آثارها في شتى بقاع الأرض. ■

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ  
اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ  
بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ  
فَإِن لَّمْ يُمْصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾

(سورة البقرة)

### واقراً أيضاً:

#### فكر:

كيف تقرأ رسائل الإمام البنا وتفهمها وتشرحها؟

#### المجتمع التربوي:

شهر رجب.. تفضيل إلهي وأمور محدثة

#### الفتاوى:

هل تجوز الصلاة خلف العاصي؟

#### مشكلتي:

تقييم خاطئ.. ومفاهيم مغلوطة

#### المجتمع الصحي:

«الأسبرين»... هل يتسبب في فقدان السمع؟

#### الأخيرة: محمد سالم الراشد

سيد القلم.. «عادل القصار»

#### قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البريد:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## «عَدْل» في كتاباته.. ولم «يقصّر» في واجباته وفاة الكاتب الإسلامي «عادل القصّار» بعد حياة حافلة بالعطاء



فقدت الكويت يوم الإثنين الماضي (١٤ يونيو ٢٠١٠م) الكاتب الإسلامي عادل القصّار، الذي توفّي عن عمر يناهز ٥٥ عاماً، بعد أن كرّس قلمه دفاعاً عن قضايا الأمة، وهموم المجتمع.. وأثرى العمل الإعلامي الكويتي، حاملاً على عاتقه أمانة الكلمة، وكان صاحب فكرة لجنة التنسيق بين الكتّاب المحافظين من السّنة والشّيعَة والأحزاب والمستقلين لمواجهة هجوم التغريب والدفاع عن القيم الإسلامية.

انضمّ - يرحمه الله - إلى أسرة كتّاب الرأي بجريدة «القبس»، ليكتب مقالاته تحت عنوان «بين الاتجاهات»، وكان أول مقال له في ٢٠ أكتوبر ١٩٩١م بعنوان: «لماذا لا نستفيد من تجربة المرابطين»، واستمر في الكتابة حتى عام ٢٠١٠م.. ورغم المرض الذي ألمّ به خلال العامَيْن الأخيرَيْن، إلا أن قلمه لم يتوقّف عن العطاء؛ ليكتب آخر مقال له يوم ٨ مارس ٢٠١٠م حول «تهويد القدس». ويتقدّم مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»، وجميع العاملين بهما، بالجزاء إلى أسرة الفقيد وعائلته الكريمة، داعين الله عز وجل أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويحشره مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

## عشت كبيراً ومتّ كبيراً.. يا عادل

د. عصام عبداللطيف الفليج

لم يعش أخي ورفيق دربي وأستاذي عادل القصّار لنفسه ساعة، فقد كان همّه الآخرين قبل نفسه، وهمّه دعوته قبل بيته، وهمّه وطنه قبل أسرته؛ فلم يكن آنانياً للحظة، بقدر ما كان مبادراً لخدمة الآخرين.

كانت بداياته الصحفية في مجال الإدارة والتدريب في جريدة «القبس» الكويتية منذ عام ١٩٩١م، وأسّس صفحة «القبس الإداري» التي تهتم بالتطوير الإداري، وهو مؤسس جائزة «التميز الإداري» في جريدة «القبس». وانطلق في الكتابة الصحفية رافعاً لواء نصرة الحق في زمن اختلطت فيه الحقوق والمظالم، حتى وصلت مظلمته إلى بيته على يد أحد زملائه الكتّاب (١)، ومع ذلك لم يتوقّف عن نصرة الحق، وبدأ بالاتصال مع زملائه الكتّاب من مختلف التوجّهات والمذاهب، والتنسيق بينهم في قضايا وطنه ودينه، وقضايا المال العام، والفساد السياسي، والفساد الأخلاقي.

وكان بيته العامر مكان لقاءات

متكررة وعديدة، بضيافة كريمة ورائعة من زوجته الفاضلة «أم فيصل» إيمان الفوزان حفظها الله.

عادل القصّار الحاصل على ماجستير في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، عمل مدير إدارة في وزارة المواصلات لفترة طويلة، وخرم من منصب «وكيل مساعد» بسبب توجّهاته وآرائه السياسية، وكان لبعض زملائه الكتّاب أيضاً دور رئيس في منع ترقيته لذلك المنصب.

ورغم كل تلك المواجهات السلبية، فقد واصل كفاحه وحياته من أجل وطنه الذي سخر نفسه له.. ورغم كل تلك الضغوط، فقد كوّن أسرة سليمة النفس خالية من الأحقاد والضغائن؛ فرزقه الله ستة من الأبناء الرائعين خلقاً وسلوكاً وتعليماً، وهم: د. فيصل (طبيب أسنان)، وعمر (ليسانس محاسبة) ويعمل في جهاز هيكله القوى العاملة، وحنان (ليسانس جغرافيا) وتعمل في جامعة الكويت، ونورة (بكالوريوس صيدلة)، ومحمد وسارة (طالبان بالمرحلة الثانوية).

شارك عادل القصّار في تنظيم العديد من الزيارات للعديد من الشخصيات الإعلامية والمفكرين بالولايات المتحدة، وترتيب لقاءات وحلقات نقاشية مع مختلف المفكرين والناشطين السياسيين.

ورغم المرض وفتره العلاج التي كان يقضيها في أمريكا، فقد كانت له مساهمات فاعلة في ترتيب مؤتمرات «الوسطية» هناك.. ومع اشتداد مرضه؛ لم يتوقّف عن الكتابة ونصرة قضية القدس وفلسطين وغزة، وقد حاول في أيامه الأخيرة أن يكتب عن «قافلة الحرية» البحرية، إلا أن المرض وشدته كان أقوى.

عادل.. كم حاول مناوؤك أن يثنوك عن الكتابة ضدهم، وفضح مآربهم، والتخلي عن أهدافك الدعوية والتوعوية.. فقد أرقت مضاجعهم، وأثرت مواجعهم، لا تبتغي سوى الحق، وكان بإمكانك الاستغناء مثلما استغنوا، ولكنك أبّيت إلا الحلال.. وكّم حاولوا الإساءة إليك بشتى السبل: مالياً، ووظيفياً؛ بأساليب لا أخلاقية، ولكنك كنت أكبر منهم.. كبيراً بأخلاقك.. كبيراً بقيمك.. كبيراً بسلوكك.. كبيراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فعشت كبيراً ومتّ كبيراً يا أبا فيصل.

رحمك الله يا صديقي العزيز، وأخي الحبيب عادل القصّار، وجعل الجنة مثواك، فقد آتبت مَنْ بعدك، وتجمّدت لقاءات الكتّاب بعد أن ووريت التراب، ولكنك ستجد إخواناً لك محبّين، وبالدعاء لك مستمرين، وإنا على فراقك لمحزونون.. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■



## خلال تكريم «الإصلاح» للعائدين من رحلة «الحرية».. حمود الرومي: لقد أبرأتم ذمة الأمة



أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن صمود أبناء الكويت المشاركين في قافلة «أسطول الحرية» من رجال ونساء، وهم يواجهون اعتداء العدو الصهيوني بثبات إيماني كبير، يعزز الدور الكويتي والإسلامي الذي كان ولا يزال مناصراً لقضايا الإسلام والمسلمين العادلة.

وقال خلال احتفالية استقبال العائدين التي نظمتها الجمعية يوم الأحد الماضي بمقرها في الروضة: «لقد أثبت سفراء الخير على سفينة «مرمرة» التركية و«بدر» الكويتية أنهم أبطال في رحلتهم السلمية، وأكدوا بطولتهم برغبتهم في رفع الحصار عن غزة، ومواجهتهم السلاح الصهيوني بسلاح الإيمان».

ووجه الرومي خطابه للمشاركين في الأسطول قائلاً: «لقد أبرأتم ذمة الأمة، ورفعتم رأس الكويت والإسلام عالياً بين العالم، واللسان يعجز عن التعبير عن مكنون أنفسنا؛ تقديراً وشكراً لكم على الجهود المباركة التي بذلتوها لنصرة قضية المسلمين الأولى».

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن صمود أبناء الكويت المشاركين في قافلة «أسطول الحرية» من رجال ونساء، وهم يواجهون اعتداء العدو الصهيوني بثبات إيماني كبير، يعزز الدور الكويتي والإسلامي الذي كان ولا يزال مناصراً لقضايا الإسلام والمسلمين العادلة.

وقال خلال احتفالية استقبال العائدين التي نظمتها الجمعية يوم الأحد الماضي بمقرها في الروضة: «لقد أثبت سفراء الخير على

## إسلام ٧٠٠ أفريقي في أحد مشاريع رواد «مسجد الغانم» بقرطبة



مشروع المسجد في «غينيا بيساو»

بعد افتتاح مسجد وبئر ماء في إحدى قرى دولة «غينيا بيساو» شمال غربي أفريقيا، وخلال عام ونصف العام فقط، أعلن سبعة آلاف شخص إسلامهم؛ بسبب وجود هذا المسجد والقائمين عليه الذين ينظمون جولات دعوية لنشر الإسلام.

ويُعد هذا المسجد أحد ثمرات المشاريع السنوية التي يقيمها رواد مسجد الغانم في قرطبة منذ عشرين عاماً، والتي تضمنت جامعات، ودوراً للأيتام، ومراكز إسلامية، ومساجد، وآبار مياه، وغيرها من أعمال الخير في مختلف دول العالم.. ويتم

تنفيذ هذه المشاريع بالتعاون مع جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.

جدير بالذكر أن مسجد «الغانم» هو أول مسجد يتبنى فكرة المشروع الخيري السنوي لرواده، وقد لاقت هذه الفكرة نجاحاً باهراً في عدد كبير من مساجد الكويت. ■



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان - البحرين  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN - BAHRAIN

E-mail: info@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

وأينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبَّ أوطاني

## ولي العهد البريطاني: تعاليم الإسلام هي الحل لمشكلات البيئة

الأوان، موضحاً أن تدمير الإنسان للبيئة في العالم يتعارض مع ما جاءت به الكتب السماوية، وبشكل خاص مع مبادئ الدين الإسلامي.

وبحسب جريدة «ديلي ميل» البريطانية، أكد «تشارلز» أن «الانقراض الحالي بين الإنسان والطبيعة ليس فقط بسبب التقدم الصناعي، ولكن أيضاً بسبب موقفنا

من البيئة»، مشيراً إلى أن «القرآن يدعو إلى عدم الفصل بين الإنسان والطبيعة».

وذكر أن الأمر غير الواضح في هذه المشكلات هو أن «النظرة العامة تعمل على عكس ما تدعو إليه التعاليم الدينية لكل فرد في العالم، وفي مقدمتها تعاليم الإسلام».



الأمير تشارلز

في محاضرة تحت عنوان «الإسلام والبيئة» بجامعة «أكسفورد» البريطانية استمرت ما يقرب من ساعة، دعا ولي العهد البريطاني «الأمير تشارلز» العالم إلى اتباع مبادئ الإسلام الروحانية من أجل حماية البيئة.

وقال «تشارلز»، خلال محاضرة بمركز «أكسفورد» للدراسات الإسلامية

بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيس المركز: «إن العالم يواجه العديد من المشكلات ذات الصلة بالبيئة والتغير المناخي، وإن الحل لهذه المشكلات هو ما يدعو إليه الإسلام ومبادئه».

وأشار إلى أهمية اتخاذ خطوات لوقف الضرر الناجم عن تعامل الإنسان مع البيئة قبل فوات

## خبير قانون ألماني يعترف مقاضاة قادة الاحتلال الصهيوني

أعلن خبير ألماني في القانون الدولي، كان أحد المشاركين على متن «أسطول الحرية»، أنه يعتزم مقاضاة قادة الاحتلال الصهيوني أمام القضاء الألماني.

وأكد البروفيسور الألماني «نورمان بيش» (٧٢ عاماً)، وهو نائب سابق مثل حزب اليسار المعارض بلجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، وأستاذ القانون الدولي بالجامعات الألمانية أنه سيسعى إلى جعل مقاضاة الكيان الصهيوني أمام المحاكم الألمانية مقدّمة لرفع دعاوى ضده أمام القضاء الدولي.

وكذّب «بيش» ادعاء الحكومة الصهيونية أن جنودها كانوا في حالة دفاع عن النفس ضد هجومات المتظاهرين، مشدداً على أنه «كذب وقلب للحقائق».

## .. وإيهود باراك» يلغي زيارة إلى فرنسا خشية الاعتقال

ألغى وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» زيارة كانت مقررة يوم الأحد الماضي إلى فرنسا، عقب ورود معلومات تتحدث عن تحرك للحقوقيين الفرنسيين لاستصدار أمر قضائي باعتقاله في عدد من القضايا.

وزعمت القناة السابعة الصهيونية أن إلغاء الزيارة جاء لحاجة «باراك» إلى متابعة تشكيل لجنة التحقيق؛ لتفادي تشكيل لجنة تعرضه للمساءلة، خاصة بعد اتهام «عامي أيلون» رئيس الأمن الداخلي الصهيوني الأسبق (الشاباك) بإياله بالمسؤولية الكاملة عن أحداث «أسطول الحرية»؛ لكونه وزيراً للحرب، ومسؤولاً عن البحرية الصهيونية كبقية الأسلحة.

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



## هامش الأخبار



• كشف المحامي «قيس يوسف ناصر» المختص بشؤون القدس عن مستندات تؤكد أن بلدية الاحتلال شكلت لجنة خاصة قبل عدة أشهر لإعادة تخطيط «ساحة البراق»، وقال: إن

«المخطط يستهدف توسيع الساحة والحديقة الأثرية بنحو ٥٠٠ متر شرقاً؛ لاستيعاب نحو ٤٠٠ ألف زائر يهودي سنوياً».

• بمشاركة نحو عشرين مؤسسة صحفية، عقدت «رابطة الصحافة الإسلامية» مؤخرًا مؤتمرها العام الخامس بالعاصمة اللبنانية «بيروت»، وأطلقت خلاله حملة إعلامية تستمر خلال الشهور القادمة لتأكيد «وحدة الأمة ومواجهة نزعات الانفصال والتجزئة».

• في شهادته أمام لجنة التحقيق في الحرب على العراق، أفاد وزير الدفاع البريطاني السابق «جيف هون» بأنه لم يكن يعلم أن القوات البريطانية كانت تعتمد إلى تغطية وجوه السجناء العراقيين أو تعذيبهم، وقال: إن «الأساليب التي اتبعت بحق السجناء مقيتة ومرعبة، وتستحق الشجب والتنديد».

• يواجه الصحفي التونسي «الفاهم بوكدوس» إمكانية تثبيت حكم ابتدائي صدر بحقه منذ أشهر، يقضي بسجنه أربعة أعوام بتهمة نقله للاحتجاجات التي وقعت بولاية «قفصة» جنوب غربي البلاد في يناير ٢٠٠٨م، فيما بات يُعرف بأحداث «الحوض المنجمي».

• أرجعت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عدم تنفيذ الرئيس «أوباما» وعوده في خطاب القاهرة قبل عام، بخصوص التقارب مع العالم الإسلامي، إلى الثقافة السائدة في المجتمع التي تروج لها وسائل الإعلام، والتي غالباً ما تكون معادية للإسلام والمسلمين بشكل كبير!



• أعلن موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة والضفة الغربية سلسلة خطوات احتجاجية ضد ما أسموه «سياسة الإرهاب الوظيفي» التي تمارسها الوكالة ضدهم، مشيرين إلى فارق كبير بين حقوق الموظف العربي ونظيره الأجنبي. ■

## السعودية تستعد لتدشين ساعة «مكة المكرمة».. الأكبر بالعالم

٦٥ متراً، وعرضهما حوالي ٤٣ متراً، وقطرهما نحو ٢٥ متراً.

وسيتم تخصيص مصعدين لنقل الزوار إلى الشرفة المحيطة أسفل الساعات الأربع، والتي يبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار.. وسيتم ربط ساعة مكة بأكثر مراكز التوقيت في العالم، بما في ذلك لندن وباريس ونيويورك وطوكيو.

وكان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد أمر بإنشاء الساعة في أعلى البرج الخامس من مشروع «وقف الملك عبدالعزيز» بمكة المكرمة. ■



مع غرة شهر رمضان المقبل، ستشهد مكة المكرمة تدشين أكبر ساعة في العالم، يعلوها من الجهات الأربع لفظ الجلالة.. وسيتمكن زوار بيت الله الحرام، فضلاً عن سكانها، من ضبط أوقاتهم على الساعة التي ستوضع على برج بارتفاع ٣٨٠ متراً، يحمل أربع ساعات على جهاته الأربع.

ومن بين الساعات الأربع ساعتان رئيسيتان، بارتفاع يصل إلى ثمانين متراً، ويعرض حوالي ٦٥ متراً، وقطرهما حوالي ٣٩ متراً.. أما الساعتان الجانبيتان فيبلغ ارتفاعهما حوالي

## ..وتدشين بوابة إلكترونية للمعلومات المصرفية الإسلامية

وأكد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية «د. أحمد محمد علي» التزام البنك بتأمين ما من شأنه تطوير العلوم المالية والمصرفية الإسلامية ونشرها، وتدشين (IBISonline.net) من ضمن هذا الإطار.



د. أحمد محمد علي

وأوضح أن النظام الجديد يتضمن معلومات شاملة ومفصلة عن البنوك الإسلامية وشركات التكافل وصناديق الاستثمار الإسلامية في أنحاء العالم، وأنه يتم تجميع البيانات وإدخالها في النظام المذكور بصورة منهجية من مصادرها الرئيسية، وتغطي الفترة الزمنية التي تبدأ من عام ١٩٩٠م. ■

أعلن «المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب» عضو مجموعة «البنك الإسلامي للتنمية» عن تدشين نظام المعلومات الخاص بالبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (IBIS)؛ كبوابة إلكترونية للمعلومات المصرفية الإسلامية.

ويهدف المشروع إلى توفير المعلومات عن قطاع الخدمات المالية الإسلامية في العالم، باعتباره أداة لزيادة الوعي وتطوير المنتجات المصرفية والمالية الإسلامية، وتقديم المساعدة وإثراء البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال.

## الإعلان عن إقامة منطقة تجارة حرة تركية عربية

ومن جانبه، اعتبر وزير المالية التركي «محمد شيمشك» أن الاقتصاديين التركي والعربي يمتلكان الكثير من مقومات التعاون والتكامل، خصوصاً في ظل ما تقدمه «أنقرة» من تحفيز للحكومات والشركات العربية.



أحمد داود أوغلو

وأوضح «شيمشك» أن التجارة بين الطرفين تضاغت في عام ٢٠٠٩م أربع مرات، مقارنة بما كانت عليه في عام ٢٠٠٢م، مؤكداً أن اقتصاد بلاده يمكن أن يحقق نمواً بنسبة ٦,٨٪ خلال العام الجاري. ■

خلال أعمال «منتدى التعاون التركي - العربي»، الذي استضافته مدينة «إسطنبول» مؤخراً بمشاركة ممثلين عن ٢١ دولة عربية، أعلن وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» إقامة «منطقة تجارة حرة» بدون قيود التأشيرة، مع كل من سورية ولبنان والأردن.

وأعرب «أوغلو» عن رغبة «أنقرة» في تطوير علاقاتها بالدول العربية، قائلاً: «إننا نريد أن تتحرك العربية من تركيا، وتصل إلى المغرب دون أن تتوقف عند أي بوابات حدودية».

متعهداً ببذل الجهود لعدم تكرارها في المستقبل..

## بابا الفاتيكان يطلب «الصفح» عن استغلال الأطفال جنسياً!

وكانت مئات من حالات اعتداء الكهنة الجنسي والجسدي على الصغار قد برزت إلى العلن في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بعد تشجيع المحققين للضحايا على الكشف عن معاناتهم أمام الجمهور.



بنديكت السادس عشر

ورداً على اعتذار البابا، عبرت إحدى مجموعات الضحايا بالولايات المتحدة عن اعتقادها أن خطوة البابا هذه لم تكن كافية، كما عبر ممثلون للضحايا عن خيبة أملهم من عدم ذكر البابا لمسؤولية القساوسة المتهمين بالتستر على الكهنة، وينقلهم من دير إلى دير، بدلاً من تجريدهم من مهامهم وتقديمهم للعدالة. ■

التمس بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الصفح عن الفضائح المتعلقة بالاعتداء على أطفال في الكنيسة الكاثوليكية، وتعهّد بأن تبذل الكنيسة كل ما في وسعها لضمان عدم تكرار تلك التجاوزات في المستقبل.

وكان البابا يتحدث خلال قداس في ساحة «القديس بطرس» بحضور ١٥ ألف كاهن وآلاف المصلين، في نهاية فعاليات احتفالات الكنيسة الكاثوليكية بـ«سنة الكاهن»، وقال: إن احتفالات السنة الكهنوتية شابها «انكشاف خطايا الكهنة، خاصة ما تعلق منها باستغلال الأطفال»، مضيفاً: إنه يطلب الصفح من الرب ومن الأشخاص المتضررين.

## أفغانستان قد تصبح أحد أهم مراكز التعدين في العالم

قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: إن فريقاً أمريكياً اكتشف احتياطات لخامات معادن في أفغانستان تُقدّر قيمتها بنحو تريليون دولار، مؤكدة أنها أكبر من أي احتياطات معروفة هناك حتى الآن.

وأشارت الصحيفة إلى أنه يمكن لهذه الاحتياطات أن تكفي لتحوّل في الاقتصاد الأفغاني، وربما لتحوّل مجريات الحرب ذاتها في أفغانستان.. كما نقلت عن مسؤولين أمريكيين أن الاحتياطات التي لم تكن معروفة في السابق تحتوي على معادن مثل الحديد والنحاس والكوبالت والذهب، ومعادن أخرى مهمة جداً للصناعة مثل الليثيوم.

وأوضحت الصحيفة أن هذه المعادن أساسية للصناعات الحديثة؛ بحيث قد تصبح أفغانستان واحدة من أهم مراكز التعدين في العالم. ■

## أتراك وعرب يدمرون ألف موقع صهيوني على الإنترنت

نجح نشطاء أتراك - يسانداهم نشطاء من دول أخرى مثل الجزائر والمغرب وإندونيسيا - في تدمير نحو ألف موقع صهيوني على شبكة الإنترنت، من بينها موقع بلدية «تل أبيب» الذي تعرّض لأضرار فادحة، رداً على مذبحه «أسطول الحرية». وكشفت مصادر «إسرائيلية» عن تعرّض مواقع عشرات الشركات التجارية والإعلامية والرياضية في الكيان الصهيوني للاختراق، منها موقع القناة العبرية الثانية، وموقع المكتبات الإلكترونية.

وفي تصريح لإذاعة جيش الاحتلال، أقرّ الخبير في مجال الإنترنت «تال بافال» بتصاعد حملة اختراق المواقع «الإسرائيلية»، محذراً من أن تصيب مواقع حكومية وحزبية واقتصادية وصحفية. ■

## استطلاع: ٥٨% من الشعب التركي يرفض محاربة الكيان الصهيوني

لدراسات الرأي العام خلال الأسبوع الأول من يونيو الجاري على ٢٠٦٨ مواطناً في ١٢٨ مكاناً يتبع ٢٠ محافظة من بين ٨١ محافظة تركية.

وقد أثنى المشاركون على النجاح الدبلوماسي لحكومة «العدالة والتنمية» في مواجهة المشكلة، رغم وجود رئيس الحكومة ووزير الخارجية خارج البلاد أثناء وقوع المذبحة، إلا أنهم اعتبروا الردود والإجراءات التركية إزاء الاعتداء غير كافية، وطالبوا بتطبيق عقوبات دولية على الكيان الصهيوني. ■



إسطنبول: سعد عبد المجيد

رفضت نسبة ٥٨% من مواطني عشرين محافظة تركية الدخول في حرب مع الكيان الصهيوني، رداً على عدوانه على السفينة

التركية «مافي مرمرة» وخطفها وسط المياه الدولية للبحر الأبيض المتوسط فجر يوم ٣١ مايو الماضي وقتل وجرح العشرات من ركبها، واعتقال المئات منهم.

جاءت هذه النسبة في بيانات استطلاع ميداني أجراه مركز (ANYD-AR) التركي

## الصومال: استقالة ثلاثة وزراء يندربفضل الحكومة الانتقالية

مقديشو: شافعي محمد

حكومته «لا تستطيع تحقيق الأمن».. كما استقال كل من وزير التعليم العالي «محمد عبدالله عمر»، ووزير الدولة لشؤون الرئاسة «حسن معلم محمد»، وهما يحملان الجنسية البريطانية، ويوجدان في لندن.

ويرى المراقبون أن هذه الاستقالات من شأنها أن تهدد استمرار الحكومة الانتقالية الصومالية، مما قد يجبر رئيس الوزراء «عمر عبدالرشيد شرماركي» على الاستقالة، أو يفقده ثقة البرلمان. ■

استقال ثلاثة وزراء صوماليين احتجاجاً على ما سمّوه «فشل الحكومة الاتحادية الانتقالية في الوفاء بوعودها وإعادة الاستقرار إلى البلاد» التي تطحنها الحرب الأهلية منذ نحو عقدين من الزمن.

فقد أعلن وزير الدولة للدفاع وزعيم الحرب السابق «يوسف محمد سياد» استقالته، مؤكداً أنه «لا داعي» للبقاء في منصبه بعد إدراكه أن



• طالب وزير المواصلات الصهيوني بالانفصال الكلي عن قطاع غزة، وقال في تصريحات يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٦/١٤؛ لقد فرضت مصر وحاصرا على غزة لخدمة محمود عباس لكن الحصار لم يحقق هدفه.

• أبدت قيادات في «الحزب الوطني» الحاكم في مصر استياءها من قيام هيئة البريد بإصدار كمية كبيرة من الطوابع تحمل صورة «د. محمد البرادعي» بوصفه أحد رموز البلاد، واعتبرتها دعائية مجانية له، وتوقع مراقبون قيام الهيئة بسحب الطوابع من فروعها تجنبا لآلية مشكلة!

• طالبت وكالة الأقمار الاصطناعية الفرنسية جميع شركات البث الفضائي في فرنسا بحظر بث فضائية «الأقصى» على أقمارهم؛ استجابة لقرار المفوضية الأوروبية التي أمرت بإزالة ما وصفته بـ«إعلانات الكراهية» التي تنتشر على القمر الفرنسي «يوتيلسات»، على حد زعمها!



• قال «د. جان بيير فيليو»، أستاذ العلوم السياسية بجامعة باريس؛ إن «الإخوان المسلمين نموذج رائع للعولة المعتدلة، التي ساعدت على استقرار العالم»، مشيرا إلى أن قمع الأنظمة والحكومات للحركات الإسلامية محاولة للقضاء على العمل السلمي الوطني.

• أعلن حلف شمال الأطلسي (الناتو) أنه قسّم جنوب أفغانستان إلى قسمين، في محاولة لوقف خسائره أمام المقاومة الأفغانية؛ من خلال التركيز على مناطق جغرافية أصغر، وضمان إشراك أكبر للقوات الحكومية، في منطقة تشهد أكثر أعمال مقاومة في البلاد.

• أفاد الجيش الأمريكي بأنه اعتقل أحد جنوده، ويدعى «برادلي مانيغ» (٢٢ عاما) على خلفية نشر لقطات مصورة محاطة بالسرية لهجوم نفذته طائرة مروحية عام ٢٠٠٧م في العاصمة العراقية بغداد، وقتل فيه ١٢ شخصا، بينهم اثنان من العاملين في وكالة «رويترز» للأنباء. ■

## مصر: تأجيل قضية «التنظيم الدولي للإخوان» إلى يوليو المقبل



إحالته إلى المستشفى.. ومن ثمّ قرّرت تأجيل القضية، وأعلنت قرارها آخر الجلسة.

وكان النائب العام المصري قد أحال القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في ٢١ أبريل الماضي؛ على خلفية القضية (٤٠٤)

لسنة ٢٠٠٩م حصر أمن دولة، المعروفة إعلامياً بقضية التنظيم الدولي، والتي برأ القضاء فيها ٢٨ من قيادات الجماعة نهاية العام الماضي.

وشمل أمر الإحالة كلاً من «إبراهيم منير» في بريطانيا، والداعية الإسلامي «وجدي غنيم»، والداعية السعودي «عوض القرني»، و«د. أشرف عبدالغفار» أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية. ■

أجلت محكمة جنايات أمن الدولة العليا (طوارئ) أولى جلسات ما يُسمّى بقضية «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين»، والمتهم فيها خمسة من الرموز الإسلامية العالمية، إلى جلسة ١٤ يوليو القادم، والذي يُحاكم فيها «د. أسامة

سليمان» (المعتقل حالياً) بمفرده حضورياً، فيما يُحاكم بقية المحالين إلى المحكمة غيابياً؛ نظراً لوجودهم خارج البلاد!

وحضر «د. سليمان» في حال صحية سيئة، وسط حصار أمني مشدّد داخل وخارج القاعة، وحضور لمختلف وسائل الإعلام المقروءة والمرئية.. ومع بدء الجلسة، قرّرت المحكمة إخراجها من قفص الاتهام أثناء عرض طلبات هيئة دفاعه، ومن بينها

## تقارير: تعذيب الإسلاميين في سجون أوزبكستان يصيب بعضهم بالجنون!

كتبت: فاطمة المنوفي

القضاء عليهم.

وكشف تقرير لمنظمة حقوق الإنسان في آسيا الوسطى أن عدداً كبيراً من هؤلاء السجناء أُصيبوا بالجنون من جرّاء التعذيب الوحشي، وتركهم دون علاج وفي عزلة تامة بعد عمليات التعذيب!

وأكد الزعيم السياسي الأوزبكي «طاشبولات يولداشيف» الذي يعيش بالخارج أن عدد المعتقلين الإسلاميين في سجون أوزبكستان يتجاوز ٢٠ ألف سجين. ■

أصدرت جهات حقوقية مؤخراً تقارير رصدت فيها أوضاع المعتقلين الإسلاميين داخل السجون الأوزبكية، وأوضحت أنهم تمارس عليهم أنواع من التعذيب الوحشي، الذي ينتهي بجنون من يتعرّض له.

وأشارت تلك الجهات إلى أن هناك فساداً مستشرياً في هذه السجون، مما حولها إلى أماكن مخصصة ومفصلة للإسلاميين؛ بهدف

## للعام الثاني على التوالي..

## حجب جائزة «الحكم الرشيد» في أفريقيا.. لعدم وجود من يستحقها!



محمد (مو) إبراهيم

في بيان: إن «المعايير المحددة للفائز عالية، وعدد المرشحين المحتملين في كل عام قليل، لذلك فمن المرجح ألا تُمنح فيها أي جائزة».

يُذكر أن «مو إبراهيم» رجل أعمال بقطاع الهواتف المحمولة، وهو سوداني هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٧٤م من أجل الدراسة، وأصبح مديراً لشركة «بي تي سيلنيت» عام ١٩٨٣م، وأطلق جائزته عام ٢٠٠٧م، ثم حاز لقب أكثر الرجال السود نفوذاً في بريطانيا عام ٢٠٠٩م. ■

قرّرت لجنة جائزة «الحكم الرشيد» التي تُمنح للزعماء الأفارقة الذين يضرّبون المثل في الحكم، عدم اختيار فائز للعام الثاني على التوالي.

وكانت اللجنة، المكونة من سبعة أعضاء برئاسة الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي عنان»، قد اجتمعت يوم السبت الماضي.. وعن سبب عدم اختيار الفائز، قالت اللجنة: إنه لم يكن هناك أي مرشحين جدد. وقال مؤسس الجائزة «محمد (مو) إبراهيم»

## «هيلين توماس».. اشترت ضميرها مقابل البيت الأبيض

إلغاء عمودها الصحفي في صحف «هيرست» لتختفي بذلك من عالم الصحافة نهائياً، وأعلنت شركة العلاقات العامة «المتحدثون التسعة» إلغاء تعاقدتها مع «هيلين» لإلقاء خطاب مقابل عائد مادي جيد.

وصدر توبيخ حاد لها من جانب البيت الأبيض، فقد وصف المتحدث باسم البيت الأبيض «روبرت جيبس» تصريحاتها بأنها «عدائية وغير مسؤولة وتستدعي التوبيخ...»، وقالت «رابطة مراسلي البيت الأبيض»: إن تصريحات «توماس» «لا يمكن الدفاع عنها».

حتى الصحفي «كرايج كراوفورد» الذي شاركها تأليف كتاب «أصغ سيدي الرئيس»، لم يكن أفضل حالاً من غيره: فقد أعلن في تعليق على مدونته الإلكترونية تخليه عن «توماس»، وقال: إنه لم يعد يعمل مع «هيلين» في أي مشاريع كتب. ولم تأل الصحافة الصهيونية - بالطبع - جهداً في وصفها بالنازية وعدوة الإنسانية».

وهكذا تجري مطاردتها من كل حذب وصوب؛ في الحياة العامة والحياة الصحفية، ولو استطاعوا دفنها تحت الأرض لفعّلوا.

لكن الدنيا لم تظلم كلها في وجه تلك السيدة المحترمة، فقد بدا شعاع من أمل في بقية من ضمير لدى الآلة الإعلامية الغربية؛ حيث وقفت عدة مواقع إلكترونية معها، وأبرزها موقع «التلاقي الاجتماعي» Reddit.com الذي دعا إلى إطلاق حملة لإهانتها باقات زهور، كما حصل في عام ٢٠٠٨م عقب توجيهها أسئلة أعتبرت محرجة وقتها للرئيس الأمريكي «جورج بوش» الابن، وقال بعض المعلقين في الموقع: إن شراء الزهور والورود لن يفيد كثيراً، مطالباً بشراء «وكالة أنباء» لـ «هيلين توماس»، بينما علق آخرون بضرورة شراء مجموعة «فوكس نيوز» الإخبارية ذات

الصحفية المخضرمة على مواقع «اليوتيوب» والإنترنت في العالم، وحمل الشريط التسجيلي في نهايته سؤالاً استفزازياً من الإحاحام للقراء والمستمعين: «هل يمكن لـ «هيلين توماس» أن تغطي الأخبار بعدم تحيز؟»، فانهالت الانتقادات والشتائم عليها من أكثر من مليون و١٠٠ ألف شاهدوا اللقطات في الساعات الأولى!

ولعل المنطق يقول: إنه كان ينبغي الإصغاء جيداً لهذه الخبرة التي تحظى بالاحترام في طول أمريكا وعرضها، وهي من هي؟.. هي واحدة من السيدات الـ ٢٥ الأكثر تأثيراً في العالم، وهي صاحبة المقعد الدائم في الصف الأول بين الصحفيين المعتمدين بالبيت الأبيض، وهو شرف كبير لم ينله الكثيرون في تاريخ الصحافة الأمريكية.

فهي التي غطت أخبار عشرة رؤساء أمريكيين منذ عهد الرئيس «جون كينيدي» حتى عهد الرئيس «أوباما» (من عام ١٩٦٠ - ٢٠١٠م) لحساب وكالة «يونايتد برس إنترناشيونال» قبل أن تصبح كاتبة عمود في صحف «هيرست» قبل عشر سنوات.

كل ذلك التاريخ لم يشفع لها، فبعد أن كانت «أيقونة الصحافة الأمريكية»؛ صارت سيدة آثمة تستحق التوبيخ.. ويعد أن كان الجميع يتسابق إليها بمجرد ظهورها في أي مكان؛ أصبحوا يتهربون ويتبرؤون منها.. ورغم اعتذارها عما قالت وتقاعدها نهائياً عن مهنة الصحافة، لكن الجميع واصلوا لعنها، فقد تم

**عميدة الصحافة الأمريكية.. طالبت اليهود بترك فلسطين لأهلها فقامت قيامة الصهيونية ضدها وتم تنحيها من عالم الصحافة**

ليست المرة الأولى التي يفيض فيها الكيل من اليهود بشخصية مرموقة مثل عميدة الصحافة الأمريكية السيدة المحترمة «هيلين توماس» ولن تكون المرة الأخيرة.. فالسجل متخماً برؤساء وقادة سياسيين وكتاب ومفكرين حملوا في صدورهم براكين من الغضب حيال اليهود ومسالكتهم الخسيسة عبر التاريخ دون أن يجروؤا على كشفها، والتاريخ شاهد على العديد من القادة في الغرب الذين حملوا في صدورهم مرارات وصبوا في كتابات تم دفنها، ولم تظهر إلا بعد وفاتهم أو في تسجيلات صوتية لم يعرف العالم بها إلا بعد الإفراج عنها، وهي تكشف حالة من الاشمئزاز من السياسات الصهيونية المشينة. وقد ظلت السيدة «هيلين توماس» (٨٩ عاماً) الصحفية المخضرمة المتخصصة في شؤون البيت الأبيض منذ عام ١٩٦٠م؛ تحبس آراءها عن عدوانية الصهاينة وشرورهم على الأرض، حتى سقطت في فخ الإحاحام «دافيد نسينوف» أثناء حضورها احتفالاً في البيت الأبيض يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م، بما يسمى يوم «التراث اليهودي الأمريكي»، فقد سألها الإحاحام لحساب موقع «راباي لايف» اليهودي الإلكتروني سألها - دون أن يكون هناك تسجيل واضح - قائلاً:

- ماذا تقولين لـ «إسرائيل»؟  
- فأجابت: «أحثهم على مغادرة فلسطين، تذكروا أن الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال، وأن فلسطين هي أرضهم».  
- ماذا يفعل «الإسرائيليون» إذا؟  
- فتجيب: «فليذهبوا إلى ديارهم، إلى ألمانيا، إلى بولندا.. والعودة إلى ألمانيا وبولندا والولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي أتوا منها في بادئ الأمر».  
على الفور انتشر خبر تصريحات

الميلول الصهيونية واهدائها لسيدة الصحافة الأمريكية.

والفخ الذي وقعت فيه «هيلين توماس» كاد يتورط فيه أحد الصحفيين الكبار قبل نصف قرن، وقد سجل ذلك الموقف الصحفي الكبير «جون هو هنبرج» في كتابه المرجع بعنوان «الصحفي المحترف» الصادر عام ١٩٦٠م، حيث قال:

«... وأذكر أنني كنت في خريف عام ١٩٥٩م في لندن، وكانت الجزيرة البريطانية تضجّ بحادث هروب رأسمالي يهودي لـ «إسرائيل» بعد أن اختلس أموال المساهمين الإنجليز العاديين، وكان الرأي العام البريطاني كله مشحوناً بالغضب والحقد ضد «إسرائيل»، فزرت يومها صحيفة «الايكونوميست»، وتحدثت مع رئيس قسم الشرق الأوسط فيها «أندرو بويد» عن قضية فلسطين، فأبدى تفهماً كاملاً للقضية، وأظهر عطفًا على مطالب العرب، وعندما سألته: لماذا لا يستغل الظرف فيكتب شيئاً بهذه المناسبة عن خطر «إسرائيل» لا على الدول العربية وحدها وإنما على دول العالم كلها؛ إذ يمكن لـ «إسرائيل» أن تصبح ملجأ لكل صهيوني مختلس أو مجرم هارب من العدالة...؟ فأجاب بكل صدق: «وهل تريدني أن أصبح عاطلاً عن العمل؛ فلن أجد صحيفة واحدة تفتح في وجهي باب العمل... غير أن المقال لن يجد مكاناً للنشر إلا في الصحف العربية...؟».. هكذا لخص رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة «الايكونوميست» المسألة قبل نصف قرن؛ وهي سيطرة اليهود على يناابيع الآلة الإعلامية والسياسية في العالم، وقدرتهم الجهنمية في تجفيف تلك الينابيع عندما يريدون، ولذلك فقد خشيتهم الجميع واحتاطوا من أن تنطق شفاههم بكلمة حق تنتقد الصهيانة رغم ما تنطوي عليه قلوبهم من براكين غضب عليهم.

وبين واقعة رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة «الايكونوميست» عام ١٩٥٩م وواقعة «توماس هيلين» خمسين عاماً، وقعت خلالها أحداث مشابهة لسانة ورؤساء تكشف عن براكين من الغضب والحنق على الصهيانة، ولكنهم كتموا أنفاسهم حتى لا يسمع بهم أحد، فقد ظل «تشرشل» رئيس الوزراء البريطاني الشهير ممسكاً عما يعتل في قلبه من براكين الغضب ضد اليهود دون أن يعلنه على الملأ، لكن الغضب كان يغالبه؛ فحطّ مقالاً عام ١٩٣٧م قبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، حمل فيه اليهود مسؤولية جزئية عن «العدائية التي يعانون منها»، إلا أنه وهو

## تشرشل وترومان وفرانكلين ونيكسون وجهوا هجوماً أشد ضد اليهود لكنه ظل في طي الكتمان

رئيس وزراء بريطانيا العظمى لم يجرؤ على نشر المقال، حتى عُثر عليه بين أوراقه عام ١٩٦٧م، أي بعد ثلاثين عاماً؛ فأحدث ضجة أكثر مما أحدثتها تصريحات السيدة المحترمة هيلين «توماس» اليوم!

والرئيس الأمريكي «هاري ترومان» - وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م - صب في يومياته التي نشرت بعد وفاته بالطبع - على موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت صبّ جام غضبه على اليهود قائلاً:

«... إن اليهود أنانيون جداً جداً.. ونحن يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون «هتلر» أو «ستالين» يتفوقان عليهم فظاظة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين...».

وقد أصدر الرئيس «بنيامين فرانكلين» الذي يُعد أحد مؤسسي الولايات المتحدة والملقب بـ «سقراط أمريكا» وثيقة عام ١٧٨٩م خلال المؤتمر الدستوري، قال فيها: «هناك خطر كبير على الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل في اليهود.. ففي كل أرض استوطنتها اليهود خفضوا المستوى الأخلاقي، وخفضوا درجة الاستقامة التجارية، لقد خلقوا دولة داخل دولة، وعندما كانوا يُعترضون كانوا يحاولون خنق الأمة مالياً... إن لم يتم إبعادهم عن الولايات المتحدة بواسطة الدستور؛ فإنهم وخلال أقل من مائة عام سيتدفقون على البلاد بأعداد كبيرة، بحيث يحكموننا ويدمروننا» (من محاضر مسودة الدستور الأمريكي في المؤتمر الدستوري المنعقد عام ١٧٨٩م - ومؤسسة «فرانكلين» في فيلادلفيا).

وفي عام ١٩٩٩م أفرج الأرشيف القومي الأمريكي عن كامل الأحاديث الصوتية التي أجراها الرئيس الأسبق «ريتشارد نيكسون»؛ فانكشف عمق الغضب والكراهية الذي يحمله «نيكسون» لليهود، وحسب مجلة «ذي تايمز» الأمريكية، فقد ورد في تلك الأشرطة خلال حديث لـ «نيكسون» مع «هولدمن» رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض أن «معظم اليهود غير مخلصين.. لا يمكنك بصفة عامة الثقة في الأوغاد، فهم ينقلبون عليك.. هل أنا محق أم غير محق؟ ورد «هولدمن» بالقول: أنت محق.. توجههم العام ضدك.. وهم أذكيا ولديهم

القدرة للقيام بما يريدون؛ وهو الإضرار بك» (الشرق الأوسط ١٤/١٠/١٩٩٩م نقلاً عن مجلة «ذي تايمز»).

المشاعر نفسها حملها الرئيس «جيرالد فورد» الذي خلف «نيكسون» بعد فضيحة «ووترجيت»؛ إذ قال لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية؟» وقال الرئيس «جيمي كارتر» لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود»، ولعل إصداره كتابه الأخير الذي أدان فيه الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني تجسد هذه الرؤية.

ويكشف الكاتب الأمريكي «جيفري ويتكرافت» صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون» والحاظر على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات كذب المواقف الأمريكية المؤيدة لليهود علناً بقوله: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أطلق عليه العلاقة الثلاثية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر، وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لـ «إسرائيل»، ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: إن «إسرائيل» هي أوثق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط.. لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحى آخر... أليس ذلك هو عين ما يفعلها كبار الساسة الأمريكيين والغربيين اليوم؟

وفي إطار كل تلك الملابسات، فإن من يجرؤ على الإعلان عن انتقاده أو عدم رضاه عن «إسرائيل» أو اليهود؛ يكون في عالم اليهود أشبه بمن يقوم بعملية استشادية، فيحق عليه الإعدام الأدبي والزج في السجون، خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغوط صهيونية - قراراً في ٢٦ يناير ٢٠٠٧م يدين أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرّم معاداة السامية، وسير عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه!! وما جرى للمفكر الفرنسي «رجاء جارودي»، ثم للمؤرخ البريطاني «ديفيد إيبرنج» (٦٩ عاماً) من اغتيال معنوي وإنساني خير مثال. ومن هنا، فإن كلمات الكاتب الأمريكي الجريء «بول فندلي» التي صدرت في واحدة من لحظات غضبه: «ليتحرق الأمريكيون من العبودية لأثام «إسرائيل» تظل سارية في أدراج الرياح»!



فجأة، تهافتت حركة «فتح» على المصالحة مع حركة «حماس»، ودخلت الأولى في سباق مع نفسها ومع الوقت لإنجاز مصالحة تعطلت منذ سنوات كثيرة، كان آخرها - في السنوات الثلاث الأخيرة - بعد عملية الحسم العسكري التي نفذتها حركة «حماس» في غزة، ثم عشرات الجلسات من الحوار التي عُقدت في أكثر من مكان بينها «القاهرة»، وتقديم عدة أوراق كان آخرها «الورقة المصرية»!

«فقاعة» إعلامية لاستغلال نتائج «أسطول الحرية»..

## لماذا تذكر عباس وفريقه الحديث

بيروت: رأفت مرة

أشكال الشجب والاستنكار والإدانة.. وأضاف: «لا أعتقد أن هناك فرصة أهم وأكبر من هذه الفرصة، نحن مفرقون وهناك انقسام فلسطيني، لماذا لا نوجد أنفسنا.. وهذه فرصة علينا أن نستغلها.. وقد طلبنا هذا من منيب المصري (رجل أعمال فلسطيني) باعتباره ذهب أكثر من مرة وحاول أكثر من مرة، لكي يقود وفداً إلى غزة».

ودعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني «سليم الزعنون» إلى تحقيق الوحدة السياسية والجغرافية «فورا» بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين الفصائل الفلسطينية: «لنتمكن هذا الشعب الموحد وقيادته من الوقوف في وجه المؤامرات».

وبدوره، أعلن «عزام الأحمد» عضو اللجنة المركزية بحركة «فتح» عن بدء اتصالات مباشرة على أعلى المستويات مع «حماس»، مشيراً إلى أن الاتصالات مفتوحة داخل فلسطين وخارجها.

وأكد أنه لا توجد أية مصالحة فلسطينية خارج «الورقة المصرية»، موضحاً أن تحركات منيب المصري وغيره من الشخصيات الوطنية هي في إطار التوقيع على الورقة.

لكن الجديد - حسب قوله - هو وصف أجواء الحوار بأنها إلى الآن إيجابية، غير أن «أي اختراق يحتاج إلى إرادة»، مؤملاً أن يصلوا إلى تفاهم ينهي الانقسام ويحقق الوحدة.

خلال افتتاح مؤتمر الاستثمار الثاني في بيت لحم، رغم رفض «حماس» استقبال الوفد، الأمر الذي لا ينم عن وعي وطني لديها، مشدداً على أن «المصالحة الوطنية هي ضرورة وطنية ملحة».

وبخصوص إذا ما خُيِّرت القيادة الفلسطينية بين تحقيق الوحدة مع «حماس»، وتراجع الإدارة الأمريكية عن جهودها لإحلال السلام، وإقامة الدولة الفلسطينية قال دحلان: «سنختار الوحدة، ولدينا الأدوات كي لا نفقد الدعم الدولي، ومستعدون لدخول هذه المغامرة من خلال قدرتنا على المناورة». وأمام مؤتمر الاستثمار الفلسطيني الثاني في بيت لحم، رأى محمود عباس، رئيس السلطة المنتهية ولايته، أن «الرد الفلسطيني المباشر على المجزرة الإسرائيلية» هو الوحدة والمصالحة الوطنية، فهذا الرد أفعل من كل

**المواقف التركية كشفت ساطة  
عباس وأربكتها لمساهمتها بشكل  
فاعل في تشديد الحصار على غزة  
رأس الأفعى «محمد دحلان»  
تحدث عن ضرورة تحقيق الوحدة  
لأنها طوق النجاة للقضية  
الفلسطينية!**

وبعد الاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية»، خرجت أصوات كثيرة داخل حركة «فتح» تطالب بتسريع المصالحة مع حركة «حماس»، وإنجاز الوحدة الوطنية، وإنهاء الأزمة بين الحركتين، وأغرقت قيادات «فتح» وسائل الإعلام بتصريحات من هذا النوع.

### مشيرة للجدل!

فما أن سالت دماء الشهداء الأتراك على متن «أسطول الحرية»، وأدخلت سلطات الاحتلال المئات من المتضامنين إلى السجون، حتى تحركت الماكينة الإعلامية لحركة «فتح» فجأة ودون سابق إنذار للحديث عن المصالحة مع «حماس».

فقد صرّح محمد دحلان (رأس الأفعى في الصراع مع «حماس»)، وأكثر العاملين على تخريب المصالحة قائلاً: إن اللجنة المركزية لحركة «فتح» نادت بضرورة تحقيق الوحدة لأنها طوق النجاة للقضية الفلسطينية، ولذلك قدمت الحركة اقتراحاً بعد مجزرة «أسطول الحرية»، بضرورة الاندفاع أكثر باتجاه المصالحة الوطنية ولقاء «حماس»، من خلال إرسال وفد قيادي من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واللجنة المركزية لحركة «فتح»، وقادة الفصائل الوطنية «باستثناء الرئيس محمود عباس، الذي بدوره استثناني لأسباب فنية»، وتم الموافقة عليه بالإجماع. وأكد دحلان أن الرئيس لديه رغبة جامحة بتحقيق المصالحة، وكرر تلك الرغبة

وقال أسامة القواسمي، المتحدث الرسمي باسم حركة «فتح»، في تصريح صحفي يوم الإثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م: إن «المصالحة هي مصلحة عليا لكل شعبنا، وعلى «حماس» الاستجابة لصوت الشعب بالفعل والعمل وإبراز النوايا الحسنة تجاه مبادرة قيادة «فتح» التي قدمتها احتراماً لتضحيات أبناء شعبنا في قطاع غزة لإنهاء معاناتهم ولرفع الحصار عنهم، وتقديراً لأرواح المتضامنين على سفن الحرية لغزة».

### أسباب التحول

هناك أسباب عديدة لهذه اللفتة الفتاوية على المصالحة مع حركة «حماس».

وأن السلطة ترسل مئات الشاحنات لأهالي القطاع.

والمتابع للمواقف السياسية والإعلامية لا يجد تصريحاً واحداً مسؤول في السلطة يدعو لرفع الحصار بشكل كامل ونهائي عن قطاع غزة.

### توقيت مشبوه!

ونستطيع أن نلخص الأهداف الحقيقية لـ «محمود عباس» وفريقه في الالتفاف نحو المصالحة مع «حماس»، فيما يلي:

- الرغبة في تحسين صورتهم أمام العالم والتخفيف من الضرر الذي لحق بهم بسبب تواطؤهم مع الصهاينة في تشديد الحصار

والمصالحة فجأة؟

### موقف «حماس»

على المستوى الإعلامي، رحبت «حماس» بأية دعوة للمصالحة وبأي وفد سيصل إلى قطاع غزة، لكن مصادر سياسية فلسطينية خاصة لخصت الموقف النهائي لـ «حماس» كالتالي:

- «حماس» رغبة في مصالحة حقيقية حرصاً على المصالحة الوطنية.

- «حماس» تطالب بمصالحة دون شروط مسبقة.

- المصالحة تكون سياسية على أساس ثوابت الشعب الفلسطيني وحقوقه الأساسية ورفض التدخلات الخارجية.

- التوقيت الحالي غير مناسب للمصالحة.

- ترحب «حماس» بأي وفد سيزور غزة لكن ضمن تنسيق مسبق.

### موانع حقيقية

هناك مجموعة من العوامل تمنع إنجاز مصالحة حقيقية بين «فتح» و«حماس»، وأهم هذه العوامل:

- إن محمود عباس ليس جاداً في المصالحة، فكلما تحدث عن المصالحة يشترط على «حماس» التوقيع على «الورقة المصرية»، وهو أمر ترفضه «حماس».

- الموقف الأمريكي يعارض المصالحة، ويتضح هذا من التصريح الأخير لنائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» بأن «تشكيل أي حكومة وطنية فلسطينية يجب أن يتوافق مع تنفيذ المطالب الدولية».

- الاحتلال الصهيوني يضغط دائماً على عباس من أجل عدم إنجاز المصالحة، وهناك أطراف إقليمية ترفض المصالحة لأنها تعزز موقع «حماس».

- المصالحة ليست أولوية أمريكية أو «إسرائيلية» أو إقليمية، فأولوية هؤلاء التسوية والمفاوضات.

وفي الأسبوع الذي تحدث فيه عباس عن المصالحة، قامت أجهزته الأمنية باعتقال العشرات من أنصار «حماس» في الضفة الغربية، ومنعت أي تحرك سياسي أو شعبي للتضامن مع أسطول الحرية، ولم تتف السلطة الشرط الذي أعلنه «بايدن»، وما زالت سلطة عباس تعرقل مسألة «فتح» المعابر، ورفع الحصار عن غزة!

## ن المصالحة الفلسطينية فجأة؟

على غزة.

- إلقاء قبلة إعلامية في سوق التداول الإعلامي، الأمر الذي يُبعد الأنظار عن «أسطول الحرية» وعن قضية رفع الحصار والاهتمام الدولي بها.

- تخفيف الضغط السياسي والإعلامي الهائل على حكومة «بنيامين نتنياهو».

- قطع الطريق على أية محاولة دولية حقيقية لرفع الحصار عن غزة، من خلال التعاطي رسمياً مع «حماس»، أو الحكومة الفلسطينية في غزة برئاسة إسماعيل هنية.

- توقيت إطلاق مسألة المصالحة وإرسال وفد من شخصيات فتاوية ومستقلة إلى غزة توقيت مشبوه، فلماذا تذكر عباس الحوار

**عزام الأحمد زعم بدء اتصالات مفتوحة داخلياً وخارجياً.. وأبدى رغبته في تفاهم يُنهى الانقسام ويحقق الوحدة!**

**في أسبوع الحديث عن المصالحة اعتقلت أجهزة عباس الأمنية العشرات من أنصار «حماس» في الضفة ومنعت أية فعاليات تضامنية مع أسطول الحرية!**

من بينها استمرار الحكومة الصهيونية في الاستيطان، وبدء المفاوضات غير المباشرة مع حكومة «نتنياهو»، وزيارة عباس الأخيرة للولايات المتحدة.

لكن السبب الأساسي والجوهري الذي دفع لهذا التحول الإعلامي المحدود، هو النتائج التي أفرزها «أسطول الحرية» على الأصعدة السياسية والإعلامية والشعبية والدبلوماسية على كافة الأطراف المرتبطة بهذا الأسطول وبتداعياته.

فالاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية» أعاد القضية الفلسطينية إلى مكانها الصحيح، على أساس أنها قضية إنسانية عادلة لها موقعها الدولي ومؤيدوها في مختلف الشعوب.. كما أعاد طرح قضية رفع الحصار عن قطاع غزة على جدول الاهتمام العالمي، وأظهر حقيقة المواقف السيئة التي تتمسك بالحصار، ومنها المواقف «الإسرائيلية» والأمريكية المدعومة من سلطة «عباس - فياض».

وأدت المواقف التركية الداعية لرفع الحصار عن غزة إلى إرباك سلطة عباس، وشعورها بالحرج؛ لأنها مساهمة بشكل فاعل في تشديد الحصار، وترفض «فتح» معبر رفح، وتقوم بحملة سياسية وإعلامية تُظهر أن غزة غير محاصرة، ويتبارى مسؤولون في السلطة - ومنهم وزير الخارجية رياض المالكي، وعضو اللجنة المركزية لفتح عزام الأحمد - في إظهار أن القطاع غير محاصر



لم تمنع قضبان السجن وقيوده الأسرى الفلسطينيين من التضامن مع قافلة «أسطول الحرية»، التي تعرّضت لعملية قرصنة صهيونية في عرض البحر المتوسط فجر يوم الإثنين الحادي والثلاثين من شهر مايو الماضي، راح ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى.. وجسد الأسرى تعاطفهم - الذي حمل طابع «الامتنان» مع الأتراك - بنموذج مصغر لسفينة «مرمرة» التركية التي سقط أغلب الشهداء والجرحى على متنها.

#### الضفة الغربية: مصطفى صبري

## سفينة «مرمرة» تُبحر في سجن النقب!

الصهيوني «جليع شاليط»، وأحييت قضية الأسرى عالمياً، ونفخر أيضاً بقافلة الحرية التي جعلت الأسرى يشعرون بوجود العمق العربي والإسلامي والدولي للقضية.. كما أن قارب (٨٠٠٠) يُعدّ صورة تضامنية عالمية مع قضية الأسرى، وإشارة قوية من منظمي قافلة «أسطول الحرية» على حضور الأسرى في ذاكرتهم..

وأشار إلى أن مجسم السفينة الفني هو هدية أسرى سجن «النقب» إلى شهداء «أسطول الحرية»، وإلى الجرحى، وإلى كل المتضامنين، كي يستمروا في مواقفهم الجبارة وتضحياتهم التي سيذكرها التاريخ في صفحات من ذهب.

#### مجسمات إسلامية

أسير آخر قال: إن صناعة مجسمات السفن في أقسام السجن باتت هي السائدة بعد مهاجمة «أسطول الحرية»، موضحاً أن ذلك يغيظ السجناء بشكل كبير.

جدير بالذكر أن صناعة المجسمات والأعمال اليدوية الحرفية من مواد بسيطة تشكل واحدة من اهتمامات الأسرى الذين يمضون ساعات طوال في إنتاج مجسمات للمسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة، والمسجد الإبراهيمي، وغيرها من الرموز. ■

والحزن على فقدان عدد من الشهداء الذين ارتقوا إلى العلا.. وينوي الأسرى تخليد ذكراهم من خلال عمل دروع لهم، وإرسالها إلى ذويهم، وهي فكرة جاهزة للتطبيق..

#### من القماش الأحمر

في قسم آخر من أقسام سجن «النقب» الذي يضم قرابة الألفي أسير، ومن ضمنها قسم الغرف، أشار الأسير خالد سويدان «أبو جعفر» إلى أنه صنع سفينة من القماش الأحمر بعد حادثة أسطول الحرية.

وأضاف: لقد قمتُ بتصويرها، وسوف أرسل صورها عبر الهاتف إلى كل شخص يهتم بقضايا الأسرى؛ لتمثل صورة تضامنية مع أسطول قافلة الحرية، ودولة تركيا العظيمة، ورئيس حكومتها «رجب طيّب أردوغان».

وأضاف الأسير «أبو جعفر» لـ«المجتمع»: إن «الأسرى أكثر الفئات توقفاً إلى مواقف العزة والبطولة، فنحن نفخر مثلاً بعملية «الوهم المتبدد»، التي أسفرت عن أسر الجندي

**مجسم فني لسفينة تحمل لون العلم التركي صنعها الأسرى الفلسطينيون تضامناً مع قافلة «أسطول الحرية»**

«المجتمع» تمكّنت من الاتصال بعدد من الأسرى في سجن «النقب» الصحراوي جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذين أعربوا عن تضامنهم وافتخارهم بـ«أسطول الحرية»، وقال أحدهم: إننا لم نجد وسيلة للتعبير عن تضامننا مع الموقف التركي إلا بإنجاز هذا المجسم، وهو على شكل سفينة غطاها اللون الأحمر؛ في إشارة إلى علم تركيا، وفي الوقت ذاته للتعبير عن الدماء التي سالت في عرض البحر برصاص قوات «الكوماندوز» الصهيونية.

#### جاهزة للتطبيق

الأسير طارق إبراهيم، الذي يقضي ست سنوات بقي منها عام واحد، قال: إن «للأسرى مواقفهم ووسائل التضامن الخاصة بهم للتعبير عن رأيهم وتفاعلهم مع كل حدث خارجي». وأضاف: إن «تفاعل الأسرى مع قضايا شعبهم وأمتهم يغيظ إدارة السجن التي تشدد إجراءات العزل، وتحاول مراراً إخفاء الأحداث الخارجية عنا.. ومع بزوغ «أسطول الحرية» كان الشغل الشاغل لجميع الأسرى، وكنا نركز في صلواتنا على نجاح رسالة هذا الأسطول، وبالفعل نجحت رسالته بأن أصبحت القضية الفلسطينية تشغل حيزاً كبيراً لدى الرأي العام العالمي».

وتابع: «لقد انتابتنا مشاعر الفرح والحزن معاً لما جرى للمتضامنين: الفرح بتعزية الكيان الصهيوني وكشف اللثام عن وجهه القبيح،



أحد أبناء الكويت العائدين من قافلة «أسطول الحرية»..

## النائب د. وليد الطبطبائي لـ «المجتمع»: تجاوب شعبي منقطع النظير للمشاركة في كسر حصار غزة براً وبحراً

عاد أبناء الكويت المشاركون في «أسطول الحرية» لكسر الحصار على غزة، وفي ذاكرتهم الكثير من الانطباعات التي ستظل وقائعها محفورة في وجدانهم.. وتزامناً مع وصولهم، ترددت أنباء عن ترتيبات تجري لتجهيز «أسطول الحرية» الثاني بمشاركة جهات كويتية.. وحول هذين المحورين، التقت «المجتمع» النائب د. وليد الطبطبائي أحد العائدين من هذه الرحلة الصعبة، وكان لنا معه هذا الحوار:

حوار: أحمد هيكل

• بدايةً، لماذا الإصرار على تنظيم قافلة «أسطول الحرية ٢» لكسر حصار غزة، رغم ما واجهتموه في القافلة الأولى؟

- لا بد من الإصرار؛ لأن أكثر من مليون ونصف المليون من إخواننا الفلسطينيين محاصرون، ويحاول العدو الصهيوني كسر إرادتهم، وإرغامهم على الاعتراف بكيانه الفاسد، فأقل واجب على الأمة أن تتحرك بكل ما تستطيع لكسر هذا الحصار الظالم.

• ما الجهات المشاركة في تنظيم القافلة الثانية في الداخل والخارج؟ وهل وجدتم دعماً أو مساعدة رسمية وحكومية كهذه المرة؟

- الحملة القادمة تشارك فيها بعض الجهات التي رتبت لقافلة «أسطول الحرية» الأولى، مثل منظمة «وقف المساعدات الإنسانية» التركية (IHH).. وهناك اتصالات وترتيبات مع الهلال الأحمر الكويتي لترتيب قافلة برية لإيصال مساعدات عن طريق معبر «رفح» البري.

• هل هناك تجاوب من الشعب الكويتي في التسجيل بالقافلة الجديدة؟ وهل هناك تجاوب من الوافدين؟

- هناك تجاوب منقطع النظير، وليتنا

نستطيع استيعاب ولو واحد بالمائة منهم.

• ما العدد المحتمل أن تضمه القافلة من متطوعين؟ وما عدد السفن التي ستجهزها الكويت؟

- المطروح حالياً هو قوافل إغاثة برية عبر منفذ «رفح» الذي نشيد بقرار الحكومة المصرية فتحه، ونطالب بجعله مفتوحاً على الدوام.. وكما ذكرت، فإن قافلة الإغاثة هذه تتم بالتنسيق مع الهلال الأحمر الكويتي، ونتمنى إرسال أكبر ما يمكن من المساعدات كما ونوعاً.

• هل تتملكك روح المغامرة دائماً؟ وهل أنت محب للغزوات؟ فقد أصررت سابقاً على دخول غزة، وعندما مُنعت دخلت من نفق.. والآن دخلت الكيان الصهيوني من البحر، فما المغامرة الجديدة التي يجهز لها النائب الطبطبائي؟

- ليس الأمر حب المغامرة، بل أداء لبعض من واجباتنا تجاه إخواننا المحاصرين، وأعتقد أن النائب البرلماني لا يجوز أن تقف مسؤولياته عند القضايا المحلية؛ بل عليه أن يحمل هموم أمته، خصوصاً وأن الكويت

قافلة برية يجري تجهيزها بالتنسيق مع الهلال الأحمر الكويتي.. ونتمنى إرسال أكبر قدر من المساعدات كما ونوعاً

- حكومة وشعباً - كانت سبّاقة في خدمة قضايا الأمة.

• ما رأيك في الانتقادات التي أثارها البعض لكم بعد مشاركتكم في القافلة الأولى؛ مثل أنكم لم تستأذنوا السلطات الكويتية مما سبب لها حرجاً دولياً؟

- لا يخفى على أي منصف أن الحملة التي شنت على مشاركات الكويتيين في جهود رفع الحصار عن غزة إنما جاءت من أطراف لا تعبّر عن الموقف الشعبي الكويتي، وإنما هي تزعم ذلك.. كما أنها أطراف لها تاريخ في محاربة العمل الإسلامي عموماً والخيري منه بوجه خاص، ولا أرى أن ما وُجّه إلى مشاركتنا في «أسطول الحرية» من هجوم وشتائم يستحق حتى أن يُناقش أو يُرد عليه.

• هل كانت تجربة اعتقالكم في الكيان الصهيوني مثيرة لكم؟ وهل كانت أول مرة تلتقون فيها بالصهاينة وجهاً لوجه؟ وما تحليلك للشخصية اليهودية بعد أن تعاملتم معها مباشرة؟

- كانت بالتأكيد تجربة استثنائية، فنحن نسمع ونتابع أنباء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين منذ كنا أطفالاً، ونشاهد في الأخبار أهلنا في فلسطين وهم يتصدون لقوات الاحتلال بشجاعة، والآن شاهدنا هذه القوات رأي العين، واخبرنا ظلم وعدوان الصهاينة بصورة شخصية.. وإن كانت تجربتنا التي استغرقت يومين طفيفة جداً؛ مقارنة بما يجري لأهلنا في فلسطين منذ ستين عاماً، وهذه التجربة زادتنا إصراراً على أن نتضامن ونساند المظلوم الفلسطيني في وجه الظالم الصهيوني. ■



عاد التوتّر إلى موريتانيا بعد ثلاثة أشهر فقط من الانتخابات الرئاسية، على خلفية اتهامات من المعارضة لرئيس البلاد «محمد ولد عبدالعزيز» بالتخلي عن السيادة الوطنية، والسماح لقوات أجنبية بالوجود على أراضي البلاد.. وقالت أحزاب المعارضة في مذكرة شديدة اللهجة وُجّهت للرأي العام، وحصلت «المجتمع» على نسخة منها: إن السماح بوجود قوات عسكرية أجنبية على الأراضي الموريتانية، إضافة إلى توقيع إتفاقيات عسكرية دون التشاور مع الطبقة السياسية، يُعدّ انتهاكاً للسيادة الوطنية.

**إيداع الجهاز القضائي في قبضة النيابة العامة..**

## أزمة جديدة بين الحكومة والمعارضة في موريتانيا

**نواكشوط: سيد أحمد ولد باب**

وأضافت أحزاب المعارضة: «إن الفساد وصل إلى مستويات لم تعرفها البلاد منذ ثلاثين عاماً، من خلال فضائح تعلن عنها الصحافة يومياً، وصفقات مشبوهة في وزارة الصحة التي أصبحت معقلاً لمورد واحد مقرب من الرئيس، وصفقات قطاع البناء والأشغال العامة التي تُسند لمنتخب مقرب من السلطة: مثل سجن «ألاك».. وشركات أصبحت مسرّحاً لإكراهيات رجال السلطة أو التعامل مع مؤسساتهم؛ مثل فضيحة «بوفورص- أنير».

إضافة إلى تمويلات أُخفيت ولم يبق لها أثر (الاتحاد الأوروبي يطالب بالإفصاح عن مصير ١٩ مليون يورو اختفت)، وأخرى لم تُسجّل في الميزانية (٥٠ مليون دولار).. بخلاف مجموعة متنفذة تستولي على قطاعات الاستيراد والتصدير والبناء والأشغال العامة والبنوك، ما جعل موريتانيا «فرصة لاقتصاد المافيا المنظمة» بحسب المعارضة.

**تدهور الأمن**

وتقول أحزاب المعارضة: إن انعدام الأمن وصل حداً لم يسبق له مثيل؛ حيث تمت مهاجمة الحاميات العسكرية، وتعرّض الأجانب للاعتداء؛ حيث قُتل أمريكي في وضوح النهار في «لكصر»، واختطف أجانب آخرون، بخلاف التوتّرات الكامنة على الحدود.

منسقية المعارضة الديمقراطية علناً برحيل «ولد عبدالعزيز»، وبادر أنصار النظام بتأويل ذلك المطلب على أنه «دعوة للتمرد، والانقلاب العسكري»، في حين قالت المعارضة: إنه نداء من أجل تكثيف النضال الديمقراطي، واتخاذ سبيلاً إلى كشف عجز هذه السلطة التي باتت تشكل خطراً على البلاد، والتعجيل برحيلها. وكان يُفترض أن يمكن «اتفاق داكار» موريتانيا من تجاوز الأزمة الخطيرة الناجمة عن انقلاب السادس من أغسطس ٢٠٠٨م، ومن العودة إلى النظام الدستوري بشكل هادئ ومقبول.. إلا أن «ولد عبدالعزيز» شرع فور توقيع الاتفاق بانتهاكه، مكتفياً بتنفيذ البنود التي تخدم بقاءه في السلطة، كما تقول المعارضة.

ورغم ذلك، آثرت المعارضة الامتناع عن أي تصرف من شأنه الإخلال بسير المسلسل الانتقالي الذي كان موضع إجماع، أملاً في أن يمكن الحوار الوطني الذي نص عليه «اتفاق داكار» في تحقيق الديمقراطية وتحسين البلاد من التغييرات غير الدستورية للسلطة. والأخطر من ذلك أن النظام شرع عقب الانتخابات في تصفية الحسابات مع خصومه في الإدارة وعالم الأعمال، وقد أخضع الرئيس الجديد الجهاز القضائي للسلطة المطلقة للنيابة العامة، فأصبح السجن والتسريح وقرارات أخرى تمس حقوق الناس بين يديها، وتم تجريد القضاة من جميع الصلاحيات! ■

كما أن الوحدة الوطنية مهددة؛ بسبب إيقاظ النزعات العرقية المتعمد من قبل السلطة نفسها، لإخفاء فشل الحكومة وعدم قدرة «ولد عبدالعزيز» على إيجاد حلول لمشكلات السكان، مثل: وضعية اللاجئين الذين يعودون الآن أدراجهم هاربين من ويلات إهمال السلطات، وتأجيج مشاعر الغضب لدى الطلاب الزواج تارة من خلال الإعلان عن «التعريب الشامل للإدارة»، وفي صفوف الطلاب العرب تارة أخرى بالتشكيك في رسمية اللغة العربية، ما يهدد التماسك الاجتماعي والتفاهم بين مكونات الشعب.

**الحوار أو الرحيل**

ويطالب قادة المعارضة رئيس البلاد بالحوار وإنهاء هذه المظاهر السلبية، أو الرحيل.. ففي السابع عشر من أبريل الماضي، وخلال مهرجان شعبي حاشد، طالب قادة

**المعارضة بتهم الرئيس «ولد عبدالعزيز» بالتخلي عن السيادة الوطنية وتطالبه بالرحيل  
أنصار النظام يسيطرون على  
مختلف الوزارات والهيئات..  
واختفاء قروض وهبات دولية!**

## الكنيسة المصرية تتحدى «الدولة» باسم «الدين»

هل يتم عزل «البابا شنودة»  
لرفضه تنفيذ أحكام القضاء؟!

أرسل إنذاراً على يد محضر إلى البابا «شنودة»، يطالبه فيه بتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا، وإلا سيقع تحت طائلة القانون ومواجهة جريمة الامتناع عن تنفيذ حكم قضائي.

وأوضح «الوحيش» لـ«المجتمع» أن له صفة ومصلحة في إنذار البابا «شنودة» لتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا؛ «لأن الأحكام تصدر باسم الشعب، وتنفيذ الأحكام يعتبر جزءاً من النظام العام، والمصلحة العامة تتطلب التصريح بالزواج الثاني»، مشيراً إلى أن الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية العليا بإلزام الكنيسة بالزواج الثاني، يستند إلى لائحة عام ١٩٣٨م، والبابا «كيرلس» عمل بهذه اللائحة.

## حل وحيد!

وقد نشطت محاولات للتوصل لحلول لهذه الأزمة الخطيرة التي تهدد علاقة الكنيسة بالدولة ككل، وأثارت غضب مسلمين تحدثوا عن سر استقواء الكنيسة، وهل يعني هذا الرفض لتنفيذ أحكام القضاء أنها دولة داخل الدولة؟ فيما عاب أقباط على الحكومة المصرية عدم تمريرها قانون الأحوال الشخصية للأقباط الذي قالوا: إنه «مدفون في أدراج البرلمان»، وقالوا: إن هذا هو الحل الوحيد للأزمة.

وتحدثت مصادر قبطية عن اتصالات وردت لها من شخصيات رفيعة بالدولة، تشير لاحتمال سرعة عرض قانون الأحوال الشخصية للأقباط أمام البرلمان.. وقال «رمسيس النجار» محامي البابا «شنودة»: إنه سيتم تقديم طلب عاجل إلى المحكمة الدستورية للفصل في التعارض بين حكمين نهائيين للمحكمة الإدارية العليا، ومحكمة النقض بشأن الزواج الثاني للأقباط، وهو ما أكدت مصادر قضائية أنه لا يغني عن نفاذ حكم المحكمة الإدارية. ■

أكد قائلًا: لن ننفذ حكم المحكمة  
الإدارية العليا بشأن الزواج الثاني  
للمسيحيين.. ولا نتلقى أوامر من  
جهات «مدنية»!

ورغم تحذير مصدر قضائي من أن القانون يسمح للحاصلين على الحكم بإقامة جنحة مباشرة ضد البابا وعزله وسجنه إذا لم ينفذ الحكم خلال ثمانية أيام من صدور الحكم، فقد صدر الحكم ولم يواجه البابا أية عقوبة، وبدأ الحديث عن طرح أفكار مثل رفع دعوى أمام المحكمة الدستورية، أو المطالبة بتمرير قانون الأحوال الشخصية للأقباط (نصارى مصر) في البرلمان، في حين أكدت مصادر بالمحكمة الإدارية العليا أن كل هذا لا يعفي البابا من تنفيذ الحكم، والحل الوحيد هو رفع تظلم للمحكمة نفسها وقد تقبل وقد ترفض!

## إنذار على يد محضر

وزاد الأزمة أن المحامي «نبية الوحيش»

رغم أن أحكام المحكمة الإدارية العليا النهائية واجبُ النفاذ، وعدم تنفيذها يوجب محاكمة من يرفضها وعزله، فقد استمرت الكنيسة المصرية في رفض أحكام القضاء المصري؛ بدعاوى أنها تتعارض مع الإنجيل ومع «الشريعة المسيحية»، في حين أن حكم المحكمة أوضح أنه «لا علاقة للحكم بالدين، وإنما هو حكم ينظم أموراً إدارية، والبابا موظف عام يجب عليه الالتزام بأحكام القضاء».

## القاهرة: محمد جمال عرفة

الأزمة بدأت عقب قيام نصراني مصري - من بين نحو ٤٠ ألفاً يعانون من رفض الكنيسة إعطاءهم تصاريح زواج، ويقول البابا: إنهم أربعة آلاف فقط - برفع دعوى أمام المحكمة يطالبها بإجبار البابا «شنودة» والكنيسة على إعطائه تصريح زواج ثان.. وما أن أصدرت المحكمة حكمها الإداري حتى نظمت الكنيسة - كما فعلت في أزمة زوجات الراهبات اللاتي أسلمن - مظاهرات حاشدة في الكنائس للضغط على السلطة، ونشرت إعلانات في الصحف تؤكد رفضها تنفيذ الحكم، وتطالب بتدخل الرئيس مبارك لإلغاء الحكم القضائي!

## تهديد للقساوسة

وقال البابا «شنودة الثالث»: إن «الكنيسة لا تقبل أحكاماً ضد الإنجيل وضد حريتها الدينية التي كفلها الدستور»، وإن «الزواج سر مقدس وعمل ديني بحث وليس مجرد عمل إداري».. وأضاف: أنا لست موظفاً عاماً يمكن إلزامه بالأحكام المدنية، وما انتهت إليه المحكمة الإدارية العليا مؤخراً لا نستطيع تنفيذه.

وهدد البابا أي قس مصري بالشلح (العزل) لو قبل قرارات المحكمة وأعطى تصريح زواج ثان لأي قبطي، وتحدى أجهزة الدولة بسلطته الكهنوتية، ما دفع محللين إلى القول: إن «الكنيسة برفضها الانصياع لأحكام القضاء تكون قد رسبت في أول اختبارات «الدولة المدنية» التي تترس متطرفو الأقباط ومن ذهب مذهبهم من اليسار والعلمانيين خلف لافتتها «المدنية» لنهاضة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية»!



أصبح المسلمون في الغرب قوة لا يُستهان بها؛ حيث تتزايد أعدادهم باستمرار، وهو ما يُقلق الدول الأوروبية كثيراً.. ولعل أهم قضية تؤرق المسلمين في المجتمعات الأوروبية هي المحافظة على هويتهم الإسلامية، والحرص على تمييز أبنائهم عن أقرانهم الغربيين؛ ولذلك اشتدت رغبة غالبية المسلمين بالدول الغربية في التعليم الإسلامي، وارتداء الحجاب، وارتقاء المراكز والمساجد الإسلامية؛ سعياً منهم لحفظ الهوية، والبعد عن التقاليد الغربية السلبية.

## ٤٢ منها في مدينة «شيكاغو» الأمريكية وحدها

# المدارس الإسلامية في الغرب.. طموحات وصعوبات

برلين: صلاح الصفي

خالصة تهتم باللغة العربية والعلوم الشرعية إضافة إلى العلوم المدنية التي يدرسها البلد الأوروبي المقامة فيه، وهذا النوع موجود بكثافة في معظم الدول الأوروبية، خصوصاً الدول الإسكندنافية (السويد، والنرويج، والدنمارك)، إضافة إلى بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا..

فيما يوجد النوع الثاني من المدارس في هولندا، وبلجيكا، والنمسا، وهي الدول التي تقوم بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مدارسها العامة؛ إذ تسمح لمواطنيها

الكريم وصحيح السنة المطهرة، وتسعى هذه المجتمعات إلى ربط أبنائها بثقافتهم الأم، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن تنامي تيار تشجيع التمايز العرقي في المجتمعات الغربية؛ واهتمام الآباء المسلمين بحفظ أبنائهم ساعد في انتشار المدارس الإسلامية في الغرب عامة وفي أمريكا الشمالية بصفة خاصة؛ لدرجة أنك تجد في مدينة مثل «شيكاغو» وحدها ٤٢ مدرسة إسلامية.

**صورتان:** وللمدارس الإسلامية في أوروبا صورتان: الأولى هي مدرسة إسلامية

ولاشك أن المجتمع الأوروبي الذي يعيش فيه المسلمون له تأثير على مستوى المعتقد الديني والثقافة والأخلاق والمفاهيم، ولذلك يحاول كثير منهم تخفيف حدة تأثير هذه المجتمعات الدينية والثقافية؛ من خلال إقامة المدارس الإسلامية التي تُعنى بتربية النشء وتعليمهم أساسيات الدين، وتغرس في نفوسهم أصول التربية الإسلامية والأخلاق الكريمة المستمدة من القرآن

المبنى التربوي، فمعظمها مقامة في كنف جمعية أو مركز إسلامي، وقد تسبب هذا في تعرض هذه المدارس لانتقادات شديدة؛ بل إن بعض البلديات الأوروبية أعطت بعض المدارس مهلة زمنية لمعالجة مشكلة المبنى، وهددت باحتمال تعرضها للإغلاق إذ لم تصل لحل هذه المشكلة.

- ضعف المناهج الشرعية والعربية، وانعدامه في بعض المدارس، أو الاعتماد على مناهج شرعية من دول إسلامية لا تتناسب والأسس النفسية والاجتماعية؛ لأن هذه المناهج بُنيت لتناسب مجتمعات إسلامية

وبيئة خاصة.

- تفتقد المدارس الإسلامية في أوروبا الكوادر اللازمة للقيام بالتدريس؛ نظراً للاعتياد على الإمام أو الشيخ في المسجد لتعليم العلوم الشرعية أو استخدام أساتذة ومعلمين من العالمين العربي والإسلامي، ولا يدرك هؤلاء طبعاً عقلية المسلم الأوروبي، ولا تفكير الجيل الجديد.. وتحاول المدارس الإسلامية حالياً توفير كوادر محلية من خلال تدريس الإسلام في بعض الجامعات، كما هي الحال في ألمانيا.

- يمارس اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في الحملة التي تشنها الدول الأوروبية ضد إنشاء مدارس إسلامية. وهو ما ظهر جلياً في الحملات الإعلامية المكثفة التي شنت على هذه المدارس في كبريات الصحف الأوروبية، واتهامها بأنها «الرافد الأول لإخراج متطرفين لا همّ لهم إلا هدم الحضارة الأوروبية»، وهو ما وجد أذاناً صاغية لدى الكثير من النخب الأوروبية.

### ألمانيا نموذجاً

وقد كافح مسلمو ألمانيا كثيراً من أجل إنشاء مدارس إسلامية، وكذلك تدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الحكومية، وتأتي عملية إنشاء المدارس الإسلامية في ألمانيا في إطار تفعيل الاتفاق السابق بين كل من الحكومة الألمانية والروابط الإسلامية الخاص بتعليم الدين الإسلامي في المدارس ودعم بناء المساجد.. فقد أقر «المؤتمر الإسلامي الثالث» - الذي عُقد في العاصمة الألمانية «برلين» بمشاركة كبرى المنظمات



## اهتمام الآباء المسلمين بحفظ أبنائهم ساعد في انتشارها في الغرب عامة وفي أمريكا الشمالية بصفة خاصة

### تفتقد الكوادر المؤهلة بسبب استقدام معلمين من العالمين العربي والإسلامي لا يدرك أغلبهم عقلية المسلم الأوروبي

في البلاد الغربية لا يزال في بدايته، ويفتقر إلى الكثير؛ فلا يوجد لهم تمثيل سياسي في المحافل السياسية بصورة تبين ثقل هذا المجتمع.. وتفتقر المدارس الإسلامية إلى الأساسيات المهمة مثل تأهيل المعلمين، والاعتماد على مناهج تعليمية مبنية على أسس نفسية واجتماعية تتناسب والتركيبة السكانية لمسلمي الغرب؛ مما أفقد هذه المدارس الثقة عند كثير من أولياء الأمور المسلمين.

- هناك مشكلات فنية تهدد استمرار المدارس الإسلامية، ويأتي على رأس هذه المشكلات افتقار معظم المدارس لاشتراطات

## مجلس العلم في ألمانيا أوصى بإنشاء مراكز جامعية للدراسات الإسلامية لتخريج الباحثين والمدرسين والدعاة

المسلمين بإنشاء مدارس خاصة بهم علاوة على مدارس إسلامية يقتصر نشاطها على تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمين في أوقات الفراغ، أو أيام العطلة لتحصيل اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم.

وقد استفاد مسلمو أوروبا من القوانين الغربية التي تحترم حرية المعتقد، وهو ما أتاح للمسلمين فتح مدارس دينية خاصة بهم، تضطلع بمهمة تعليم الدين

الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسية في شؤون هذه المدارس خصوصاً في الدول الإسكندنافية، بل إنها تقدم دعماً كبيراً لهذه المدارس الإسلامية، وتتيح للطالب الحق في الانتقال إلى أية مدرسة عامة أو العكس كي تتيح له الوصول إلى الجامعة هناك لو حصل على الشهادات المؤهلة للانضمام من مدرسته الإسلامية.

ويلجأ الكثير من المدارس الإسلامية في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطالب المسلم أن يلتحق بأية جامعة غربية وتكون لديه أسس إسلامية صحيحة.

### صعوبات عديدة

غير أن إنشاء المدارس الإسلامية في الغرب تواجه العديد من الصعوبات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- يرى الكثير في الغرب أن «انتشار المراكز والمدارس الإسلامية يمثل خطراً كامناً يهدد المجتمعات الغربية، ويمثل فيروساً داخلياً ينخر في بنائها الذي يقوم على ثوابت وأسس لا تتوافق مع النظرية الإسلامية، بل هما نقيضان من الدرجة الأولى؛ ولذلك لا بد من التصدي لأي تمثيل للمد الإسلامي داخل المجتمعات الغربية وتقزيمه».. ومن أجل ذلك، ظهرت تقارير تشجّع الحكومات الغربية على الضغط على المراكز والمدارس الإسلامية وتحديد أدوارها بحجة أنها «مفرخة للإرهاب، ومصدرة له».

- وضع المسلمين السياسي والتعليمي

في الفترة الأخيرة توصية صدرت عن «مجلس العلم» في ألمانيا في بداية شهر فبراير الماضي، طالبت بإقامة معاهد للدراسات الإسلامية في الجامعات من أجل تخريج الباحثين والمدرسين والدعاة المسلمين في هذا البلد، وأكد المركز - وهو مجلس استشاري أكاديمي للحكومة الألمانية - في توصيته أن غياب معاهد تدريس الدين الإسلامي في الجامعات التي تدرس بالفعل العلوم الدينية المسيحية واليهودية ليس منصفاً بالنسبة لأهمية أصحاب أكبر



ديانة بعد المسيحية في ألمانيا، وهي الديانة الإسلامية.

واقترح «مجلس العلم» في تقريره تأسيس مجالس استشارية مختصة بعلوم الدين في الجامعات، ودعا المؤسسات الإسلامية على مختلف أطيافها في ألمانيا إلى الانضمام لها؛ لتقديم رؤيتها حول أسس إنشاء معاهد إسلامية، والمساهمة في اختيار أعضاء هيئة التدريس بها.

وتقدم كثير من الجامعات الألمانية جزءاً عن الإسلام في دورات التاريخ أو دراسات الشرق الأوسط، ولكن لا يوجد منها من يقدم الإسلام كدين أو من يقدم الشريعة ضمن المناهج الدراسية على غرار كليات الأديان المسيحية في تلك الجامعات.. والجامعة الألمانية الوحيدة التي تعد مدرسين مسلمين تقع في «مونستر»، لكن كثيراً من المؤسسات الإسلامية انتقدتها؛ بسبب أستاذ جامعي ألماني اعتنق الإسلام وشكك في وجود النبي محمد ﷺ.

وفي النهاية، لا بد من إيضاح أن مستقبل المدارس الإسلامية في الغرب مليء بتحديات كثيرة تتطلب جهوداً مضاعفة من التربويين والدعاة والجمعيات الإسلامية لينهضوا بها من عثراتها، وخاصة أن أمامهم طريقاً طويلاً لتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها. ■

الشكوك حول ما يتلقاه الأطفال هناك، رغم أن معظمه لا يتعدى تحفيظ القرآن.

أما بالنسبة للمناهج التي تدرس، فإن الدين الإسلامي يتم تدريسه في ألمانيا طبقاً لمناهج وطرق مختلفة حسب كل ولاية اتحادية، والنموذج «البرليني» يُطبق منذ العام الدراسي (٢٠٠١/٢٠٠٢م)، كما أنه أصبح حتى الآن يُدرس في إحدى وثلاثين مدرسة بالعاصمة «برلين»، وإن كانت هناك تخوفات من إشراف الحكومة الألمانية على تدريس الدين الإسلامي وانفرادها بوضع مناهجه.

**توصية علمية**  
وقد أسعد مسلمي ألمانيا

**تقارير تطالب الحكومات الغربية بالضغط على المراكز والمدارس الإسلامية بزعم أنها تفرخ للإرهاب وتصدّره!**  
**..واللوبي الصهيوني يمارس دوراً كبيراً في حملات التحريض التي تشنها صحف أوروبية ضد إنشاء المزيد منها**

الإسلامية والحكومة الألمانية - تدريس الدين الإسلامي في المدارس العامة، وكذلك محاربة التطرف وضمان بناء المساجد في البلد الأوروبي.

وذكرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية أن هذا القرار جاء بعد نقاشات من قبل ١٥ ممثلاً عن الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات، و١٤ ممثلاً عن المنظمات الإسلامية.. وأشارت إلى أن جامعة «مونستر» لديها برنامج تدريبي للمدرسين، هو الأول من نوعه في ألمانيا، يُطلق عليه «دراسات الدين الإسلامي».

ويوجد في ألمانيا اليوم حوالي ١٢٠ مدرساً للدين الإسلامي باللغة الألمانية، نحو ٨٠ منهم في ولاية «نورد راين فيستفاليا» وحدها، بحسب المجلة الألمانية التي قالت: إن المدارس بحاجة إلى ثمانية أضعاف هذا العدد من المدرسين.

وتُدرج بعض الولايات الألمانية - مثل: «ساكسونيا» السفلى، و«بادن فيرتمبرج» الجنوبية، و«بافاريا»، و«هامبورج» - مواد متنوعة للدين الإسلامي في مناهجها، وتهدف الولايات من خلال سعيها لتبني تدريس الدين الإسلامي بالمدارس تحت إشراف حكومي إلى تقليص دور مدارس تعليم القرآن في المساجد؛ حيث تثار



## نائب أمير الجماعة الإسلامية بولاية «كيرالا» الهندية.. شيخ محمد كاراكونو لـ «المجتمع»:



منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧م، لم يمارس المسلمون أيّاً من أدوار جماعات الضغط والمصلحة، وليست لهم تنظيمات سياسية فاعلة: فهم مشغولون - غالباً - بأزمة الهوية والمواطنة، والدفاع عن أنفسهم ضدّ الاتهامات الهندوسية.. وفي حين أن «الجماعة الإسلامية» في كلٍّ من باكستان وبنجلاديش تعمل كحزب سياسي، فإنها في الهند تعمل كمؤسسة اجتماعية دعوية، وليس لها نشاط سياسي منظم.. لكنها - منذ عدّة سنوات - بدأت تسمح لأعضائها بالترشح لعضوية المجالس القروية والبلدية، ويتردّد الآن أنها بصدد إنشاء حزب سياسي على المستوى الوطني.

## تأسيس «حزب سياسي» للجماعة.. قرار تاريخي غير مسبوق

حوار: أسامة عبد السلام

وحول واقع المسلمين في عموم الهند، ونشاطهم السياسي المرتقب، وأوضاعهم في ولاية «كيرالا» بصفة خاصة، التقت «المجتمع» شيخ محمد كاراكونو - نائب أمير «الجماعة الإسلامية» بالولاية، ومدير «مركز الحوار الإسلامي» بها - خلال زيارته دولة الكويت.. وكان لنا معه هذا الحوار:

• بدايةً، ما أبرز المشكلات التي يعاني منها مسلمو الهند بصفة عامّة؟

- التعمص الهندوسي من أبرز المشكلات التي يواجهها المسلمون يومياً، وهناك العديد من الولايات التي يُمارَس فيها التمييز ضدهم، منها - على سبيل المثال - ولاية «كوجارات» التي تديرها حكومة هندوسية متطرّفة؛ حيث يتعرّض المسلمون فيها لشتّى

أنواع الاضطهاد العنصري في مجالات الحياة المختلفة، وكثيراً ما تتعرّض مساجدهم ومراكزهم لاعتداءات أثمة، إلى درجة إقدام المتطرّفين الهندوس على حرق المسلمين أحياناً في مذابح وحشية.. في ظلّ تجاهل لافِت، وتواطؤ واضح من جانب حكومات الولايات التي يتّمس فيها الاعتداء، فضلاً عن مباركة رجال الشرطة الذين يتقاعسون عن تلبية صرخات المسلمين واستغاثاتهم المتكرّرة لطلب النجدة والإنقاذ من هؤلاء المجرمين!!

• هناك إحصائية تذكر أن نسبة ضغوط النخبة المسلمة والهندوسية المعتدلة جعلت الحكومة المركزية تشكل لجنة لدراسة أوضاع المسلمين العامة بجميع الولايات

الأميّة منتشرة بين المسلمين في عموم الهند بصورة كبيرة، فماذا عن ولاية «كيرالا»؟  
- نسبة التعليم بين المسلمين في عموم الهند (٢٨ ولاية) تكاد تكون أقلّ من ١٠٪، أما «كيرالا» (جنوبي البلاد) فهي الولاية الوحيدة المعلنّة رسمياً بأن ١٠٠٪ من سكّانها يعرفون القراءة والكتابة، وتنعدم فيها الأميّة، وينتشر الوعي الديني والثقافي بين المسلمين، وتصل نسبة التعليم الجامعي فيها إلى ٨٠٪؛ نظراً لاختلاف أوضاع المسلمين فيها - الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية - عن بقية المسلمين المنتشرين في الولايات الأخرى.. كما تتميّز «كيرالا» بذيوع قيم التسامح الديني والثقافي بين سكانها.

علمانية الدولة

• في مجتمع هندوسي يعبد أغلبية أفراد الأبقار والقروء والأفيال،

**وَيُصَنَّفُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى طَبَقَاتٍ.. كَيْفَ يَعْيشُ الْمُسْلِمُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْتَمَعِ؟**

- الهند تُعدُّ في طليعة الدول التي ينعم فيها المواطن بالديمقراطية وحرية العبادة والاعتقاد، ورغم أن الغالبية العظمى من السكَّان يعتقدون العقيدة «الهندوسية»، إلا أن سياسة الدولة تقوم على «العلمانية» (فُضِّلَ الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة والحياة العامة)؛ حيث انتهجت الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال هذا النهج؛ لاحتواء الأجناس والطوائف والفرق والأديان المنتشرة داخلها، وفي ظل تلك الأوضاع ينعم المسلمون في الهند بحرية العقيدة والعبادة.

● **واقع الحياة يفرض على المسلمين الاختلاط بغيرهم من أتباع المعتقدات الأخرى، في بيئة متعددة الأعراق والطوائف والطبقات.. فكيف تتعايشون معهم؟**

- السعيُّ من أجل لقمة العيش يفرضُ على المسلمين الاحتكاك بغيرهم من الأعراق والطوائف الأخرى، وفي ولاية «كيرالا» يتمتع المسلمون بقدر كبير من الحركة والحرية؛ لأنها من الولايات التي تحوي أكبر تعداد للمسلمين، أما الولايات الأخرى التي يكون فيها المسلمون أقلية بالغة في الصغر، فأوضاعها تختلف نسبياً.

ونحن نتعايش بين شتى الطوائف والطبقات؛ لأن المجتمع الهندي يتكوَّن من طبقات، «العليا» منها هم من يتولون أمور المعابد، وهم رجال الدين «الهندوس» الذين يقومون بدور الإرشاد والتعليم وما يخص المراسم والطقوس الهندوكية (الهندوسية).. وكذلك نتعايش مع الطبقة «المنبوذة» من الهندوس، التي بدورها تنقسم إلى طبقات متعددة أيضاً، وتحظرُ عليها الطبقة «العليا» دخول المعابد، وهذا يُعدُّ نوعاً من العنصرية وعدم المساواة بين البشر، خلافاً لما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف.

«الجهة الشعبية»

● **في شهر مارس ٢٠٠٩م، شهدت مدينة «كاليكوت» التاريخية بولاية «كيرالا» انعقاد مؤتمر سياسي وطني، نظمته حركة «الجهة الشعبية» بزعامة «إي أبو بكر»؛ بهدف تمكين المسلمين عبر المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية.. فماذا تحقق بعد مرور أكثر من عام على عقد المؤتمر؟**

## «كيرالا» الولاية الوحيدة التي يعرف جميع سكانها القراءة والكتابة.. ونسبة التعليم الجامعي فيها ٨٠٪ لدينا قدر كبير من الحرية في ممارسة أنشطتنا.. و٣٠٠ هندوسي يشهرون إسلامهم كل عام في الولاية

- تحقَّق القليل مما كان المسلمون يطمحون إليه، ولم يؤت حصاده، لأن حركة «الجهة الشعبية» ضعيفة على أرض الواقع، فليس لها سند تتكئ عليه، أو قوة شعبية تتطوَّر من خلالها.. فقيادات الجهة - ومن بينهم «إي أبو بكر» - ليس لهم أي نفوذ على المسرح السياسي أو الاجتماعي، سواء في ولاية «كيرالا» أو خارجها، لذا فهذا المؤتمر وُلِدَ ميتاً، ولم يؤت الثمار المرجوة التي كنا نطمح بتحقيقها، ونُروِّج لها على مختلف الأصعدة.

● **هل حركة «الجهة الشعبية» ذات ميول أو اتجاه إسلامي واضح؟**

- نعم القائلون على تلك الحركة، والمنظمون لذلك المؤتمر ذوو اتجاه إسلامي، ولكننا نعدُّهم من المتشددِّين في آرائهم.

● **قالوا: إن مائتي ألف مسلم حضروا هذا المؤتمر الجماهيري.. فهل هذا الرقم صحيح؟**

- هذا الرقم مبالغ فيه كثيراً، والدليل على ذلك أنه في الانتخابات التي جرت في ولاية «كيرالا» لم يحصد المرشح الذي تدعمه تلك الحركة - «الجهة الشعبية» - أكثر من ثلاثة آلاف صوت، وهذا يوضِّح مدى ضآلة شعبيتها في ربوع الهند بصفة عامة، وولاية «كيرالا» بصفة خاصة.

أحزاب للمسلمين

● **في شهر أغسطس ٢٠٠٩م، قيل: إنه تم تدشين حزب سياسي جديد لمسلمي الهند على المستوى الوطني باسم «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» (SDP) بزعامة «إي أبو بكر»، ماذا يمكن أن يحقق هذا الحزب للمسلمين؟ وما**

البديل؟

- هؤلاء شاركوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في ثلاث ولايات فقط، من بينها «كيرالا»، وحصل المرشح فيها على ثلاثة آلاف صوت فقط كما ذكرنا، وهذا يدل على ضَعْف قاعدته الشعبية التي تؤهِّله لخوض الانتخابات.

وهناك أحزاب أخرى تطرح نفسها في الانتخابات، وتلقى إقبالا من المسلمين لدعمها والتصويت لها.. فهناك «رابطة المسلمين لعموم الهند»، وتُعدُّ أكبر حزب سياسي إقليمي في ولاية «كيرالا»؛ بزعامة «حيدر علي شهاب نانغال»، كما يوجد وزير مساعد في الحكومة المركزية من المسلمين يتبع هذه الرابطة.. وهناك فئة انشقت عن الرابطة تُسمَّى Indian National League INL، ولها نائب واحد في ولاية «كيرالا».

وفي الوقت الحالي، هناك ثلاثة أحزاب للمسلمين في ولاية «كيرالا»، من بين ١٧ حزبا للمسلمين في عموم الهند، وقد انضمَّ الحزب الذي يتزعمه «إي أبو بكر» لهذه الأحزاب، وبذلك أصبح هناك أربعة أحزاب للمسلمين بالولاية.. ويوجد للمسلمين أحزاب سياسية على مستوى الولايات، حتى أنه يوجد أحزاب لهم في الولايات ذات الأغلبية الهندوسية، لكن ليس هناك - حتى الآن - حزب عام للمسلمين على المستوى الوطني.

حزب إسلامي عام

● **هل تحصر «الجماعة» على المشاركة السياسية؛ سعياً للوصول إلى مواطن صنع القرار؟**

- «مجلس الشورى المركزي» للجماعة في العاصمة «نيودلهي» قرَّر مؤخراً دخول المعترك السياسي عن طريق خوض الانتخابات، كما قرَّر السعي لتأسيس «حزب سياسي» يمثل الجماعة.. ويُعدُّ هذا القرار تاريخياً؛ حيث لم يسبق للجماعة ولوج الساحة السياسية من قبل، ولكن عندما أصبحت الظروف مناسبة والفرصة مواتية، تم اتِّخاذ هذا القرار بعد أن تولَّى إمارة الجماعة الشيخ «جلال الدين عُمرى»، الذي ارتأى هو وإخوانه في «مجلس الشورى» أن مشاركة «الجماعة» في العمل السياسي أصبحت تصبُّ في صالح المسلمين.

● **أنفكر الجماعة جدياً بأن يكون لها حزب سياسي بالفعل؟ وما شروط الانضمام إليه؟**

## شيخ محمد كاراكونو.. سيرة مختصرة

- وُلد في قرية «كاراكونو» بمحافظة «مالابورام» بولاية «كيرالا» الهندية عام ١٩٥٠م.  
- تخرج في «كلية روضة العلوم العربية» في مدينة «فاروق» بالولاية ذاتها.  
- بكالوريوس في العلوم الشرعية واللغة العربية من جامعة «كاليكوت».  
- حصل على الدبلوم العالي في اللغة العربية من «معهد إعداد المعلمين» بمدينة «كاليكوت» في «كيرالا».  
- عُيِّن مدرّساً بالتعليم الثانوي في «مالابورام» عام ١٩٧١م.  
- عمل مديراً لـ «دار النشر الإسلامي» في «كاليكوت» خلال الفترة (١٩٨٢ - ٢٠٠٧م).  
- يشغل حالياً مناصب عدة بولاية «كيرالا»، إلى جانب مناصبه في الجماعة الإسلامية بالولاية، من أهمها: مدير مركز الحوار بين الأديان، وعضو اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم الإسلامي، وخطيب مسجد الإمام الشافعي بمدينة «مانجيرى».  
- ألف ٥٥ كتاباً في مجالات: تفسير القرآن، والسيرة النبوية، وأصول الفقه، وحياة الصحابة رضي الله عنهم، والجانب الإنساني للدين الإسلامي.  
- ترجم ١٤ كتاباً إلى الإنجليزية، من أهمها: «الأربعون النووية»، وكتاب «التوحيد» للشيخ «محمد بن عبد الوهاب» (يرحمه الله)، و«معالم في الطريق» للشهيد «سيد قطب» (يرحمه الله)، و«من روائع حضارتنا» لـ «مصطفى السباعي» (يرحمه الله)، و«المستقبل لهذا الدين» لـ «محمد قطب» (حفظه الله)، و«الحلال والحرام في الإسلام» للشيخ «د. يوسف القرضاوي» (حفظه الله) ■.



## في «كيرالا» وحدها ٥٠٠ مؤسسة إسلامية ذات أنشطة متعددة.. وعشرات منها تابعة للجماعة الإسلامية

## للمسلمين ١٧ حزباً سياسياً على مستوى الولايات.. وليس لهم حزب إسلامي عام على المستوى الوطني

من النخبة المسلمة، وما يقوم به بعض المثقفين من المعتدلين الهندوس من أجل تحسين أوضاع المسلمين.. كل هذا وغيره جعل الحكومة المركزية تقرّر - منذ عامين - تشكيل لجنة متخصصة برئاسة «جستيس ساجار»، وهو قاض هندوسي متقاعد؛ لدراسة أوضاع المسلمين العامة في جميع الولايات الهندية.. وبعد النظر في تقرير اللجنة، تعمل الحكومة حالياً على تحسين أوضاع المسلمين في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

## • تعقدون حوارات فكرية جادة بين قيادات «الجماعة» وغير المسلمين، ما أبرز نتائجها في «كيرالا»؟

- هذه الحوارات تصبُّ في صالح الدعوة الإسلامية، وتسهم في إزالة الشبهات والافتراءات التي يروجها أعداء الإسلام، ومن نتائجها أنه في كل عام يشهر نحو ٣٠٠ شخص من الهندوس إسلامهم في «كيرالا» وحدها. ■

- نعم، هناك خطوات جادة لإنشاء حزب سياسي في المستقبل القريب، يراعي مصالح الإسلام والمسلمين.. وليس شرطاً أن يكون أعضاؤه من المنضوين تحت لواء الجماعة، كما أن قيادة الحزب ستكون منفصلة عن قيادة الجماعة.

وسيسمح هذا الحزب الإسلامي لغير المسلمين من المعتدلين الهندوس أو من غيرهم بالانضمام إليه، على أن تكون أغلبية أعضائه من المسلمين، وسيكون الحزب في مواجهة الأحزاب الهندوسية المتعصبة.

## أنشطة عديدة

## • تنتشر في ربوع الهند آلاف الهيئات والمؤسسات والجمعيات الإسلامية، فما دورها تحديداً في «كيرالا»؟

- هناك ٥٠٠ مؤسسة إسلامية في ولاية «كيرالا» فقط، وكل مؤسسة لها دورها في المنطقة الموجودة فيها؛ حيث تُشرف على مدرسة، أو مسجد جامع، وأحياناً تُشرف على كلية إسلامية، فضلاً عن بعض الأنشطة الاجتماعية المتعددة، وهناك عشرات الجمعيات التي تتنوي تحت لواء «الجماعة الإسلامية».

## • الزعيم «جواهر لال نهرو» لم يكن متعصباً للهندوسية، وقال ذات مرة: «إذا كانت الهند تريد أن تصبح علمانية ومستقرة وقوية، فيجب إعطاء دور للأقليات الموجودة بها».. بعد أكثر من ٤٥ عاماً على وفاته، ماذا تحقّق من مقوله تلك؟

- لم يتحقّق أي شيء منها، أما من ناحية «نهرو»، فقد كان زعيماً اشتراكياً علمانياً، ولم يسعَ لواء المسلمين أو استئصال ثقافتهم وهويّتهم الدينية؛ بل كان يطبّق الدستور الهندي في التعامل مع الأقليات الهندية، والمسلمون جزء من تلك الأقليات.

## ضغوط النخبة

## • المسلمون في الهند يشكلون ثاني أكبر تكتّل إسلامي بعد إندونيسيا (أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان)، والسؤال: هل الهندوس يسيطرون ويتحكمون في المواقع والمناصب ولا يمنحون المسلمين أي دور يتناسب مع عددهم؟

- أوضاع المسلمين السيئة في الهند بصفة عامة، فضلاً عن ضغوط قيادات



٣٠ ألفاً من الـ «روهنجيا»  
تحت قمع النظام  
العسكري الحاكم

مسلمو «ميانمار»..

## أقلية مضطهدة تحلم بالرح

والسجن، وكانت رحلتهم البحرية عبارة عن موت بطيء، وأحياناً مرعب. وثمة موت بطيء آخر هو ما سيلاقونه في بلدهم «ميانمار»، حيث روى لي كبار السن من سكان المخيم قصص حياتهم في بلدهم، التي توحى بأنها أكثر صعوبة من حياة الاستعباد في أمريكا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

### عبيد مشردون

تعيش أقلية «روهنجيا» في شمال غربي البلاد في ولاية يطلق عليها اسم

المنشود وهي التهريب.

ويستغل هذه الفرصة ملاك قوارب صيد من بنجلاديش، حيث يقوم كل قارب طوله ٦٠ قدماً بحمل نحو ١٠٠ لاجئ من هؤلاء، يدفع كل منهم ١٨٠ جنيتها إسترلنيا. وعادة ما تبدأ هذه الرحلات في نهاية كل عام في ديسمبر، حيث تكون الرياح مواتية للإبحار نحو ماليزيا.

وقد تحدثت مع عدد من هؤلاء المسافرين ورووا لي قصص سفرهم، التي تلخصت في العواصف والجوع والمرض والعطش والضرب

على الحدود الجنوبية الشرقية لبنجلاديش، تعيش مجموعة من الأقلية المسلمة في «ميانمار» (بورما سابقاً) ظروفاً هي الأسوأ من نوعها في آسيا، وربما في العالم كله.. ويُطلق على هذه الأقلية اسم «روهنجيا»، ويبلغ عددها نحو ٣٠ ألفاً، وقد تعرضوا لأنواع من الاضطهاد الوحشي على يد النظام العسكري الحاكم في البلاد، وذلك بسبب دينهم.

جون كارلينج (\*)

ترجمة: حسن عبده حسن (\*\*)

وأقامت أقلية «روهنجيا» مخيماً في منطقة «كوتو بالنوج»، دون مساعدة من الأمم المتحدة أو أية جهة أخرى.. ويقع المخيم فوق تلة صغيرة، ويتميز بجو الحار، واكتظاظ الناس فيه، وانتشار الأمراض والأوبئة والقاذورات؛ حيث تبدو القرى البنجالية المجاورة على فقرها وبؤسها مناطق مترفة! وعندما زرتُ هذا المخيم برفقة منظمة «أطباء بلا حدود» لاحظتُ أن ثلث سكان المخيم من الأطفال دون سن العاشرة، وكان الوضع مثيراً لليأس، رغم أن الأطفال والنساء كانوا يضحكون عندما يقوم المصور المرافق لي بتصويرهم.. وكانت الأمهات يبعن أطفالهن عندما يصل بهن اليأس إلى طريق مسدود، حيث يصبح هؤلاء الأطفال إما عبيداً أو يقعون في أيدي عصابات تجارة الجنس!

### حلم السفر

يحلم الشبان من هؤلاء اللاجئين بالعيش في ماليزيا التي تعتبر بالنسبة لهؤلاء البورميين كوكباً مختلفاً تماماً بالنظر إلى التطور الحاصل في هذا البلد، حيث ناطحات السحاب والمصانع والطائرات، والتي تبعد نحو ألف ميل إلى الجنوب من بنجلاديش.. ولأن هؤلاء لا يملكون جوازات سفر، كما أنهم لا يعتبرون مواطنين في بلادهم، فلا بد من استخدام وسيلة أخرى للوصول إلى الهدف

(\*) صحفي بريطاني سافر إلى بنجلاديش

وماليزيا مع منظمة «أطباء بلا حدود»

(\*\*) نقلاً عن صحيفة «الإمارات اليوم»، عن

صحيفة «ذي إندبندنت» اللندنية

## يعيشون في مخيم تنتشر فيه الأوبئة والأمراض.. أقاموه بأنفسهم دون مساعدة من الأمم المتحدة أو أية جهة أخرى!

وهناك «سليم»، الفتى النحيل، وهو المسافر الثاني في هذه القصة، ولديه أربعة أشقاء وأربع شقيقات، وكان عمره ١٧ عاماً عندما غادر «أراكا».. أما المسافر الثالث فهو «منير»، وعمره ٢٣ عاماً، وغادر «أراكا» قبل عشر سنوات. وكان الثلاثة قد غادروا ولايتهم على قوارب مختلفة نحو ماليزيا في رحلة يبلغ طولها ١٥٠٠ كيلومتر.

وكان الثلاثة يدركون أنهم يغامرون برحلتهم هذه، ولكنهم لا يعرفون ما المصير الذي ينتظرهم.. فقد نفذ الماء والغذاء من القارب الذي كان يركب فيه «سليم» و«محمد» بعد عشرة أيام، في حين نفذ من قارب «منير» بعد ثمانية أيام.. وفي كلتا الحالتين كان القاريان على بعد ٥٠٠ كيلومتر من ماليزيا، وبقي القاريان يبحران بلا ماء أو طعام لمدة يومين، وبعد ذلك وقع القاريان في أسر القوات البحرية التاييلاندية، فتم ترحيلهم إلى بلدة يُطلق عليها «رانونج».

### مغامرة الإبحار

أمضيتُ ست ساعات مع هؤلاء الثلاثة وهم يحكون لي ما حدث معهم، والحزن يعترض قلوبهم، ولم يبتسم أيٌّ منهم ولو مرة واحدة.. وفي واقع الأمر، فإن ما حدث مع هؤلاء المسافرين الثلاثة كان ما شهده المئات من شعب «روهنجيا» الذين يغامرون بالإبحار إلى عالم أفضل وحياة أقل تشدداً.

فقد قام الجيش التاييلاندي بنقل «منير» و«محمد» من «رانونج» إلى «كوه ساي دانج»، وهي جزيرة معروفة باسم «ريد ساند أيلاند».. وبقي هؤلاء مع الآخرين معتقلين لمدة ١٥ يوماً في الجزيرة، وبعد ذلك تم نقلهم جميعاً إلى أربعة قوارب مربوطة مع بعضها بالحبال ومربوطة جميعها بقارب تابع للجيش التاييلاندي.

وبعد إبحار امتد يوماً ونصف اليوم قام



إلى جانب البريطانيين في الحرب العالمية الثانية بدلاً من مساندة اليابان التي يؤيدها معظم السكان - فقد وجد هؤلاء أنفسهم عبيداً مشردين في البلد الذي ولدوا فيه، ولا يستطيعون الانتقال من قرية إلى أخرى دون إذن السلطة العسكرية المحلية، ولا يستطيعون مقاومة عملية مصادرة أرضهم ومنحها للسكان البوذيين، كما أنهم مجبرون على العمل في الأرض التي تُسرق منهم دون أجر، ومجبرون أيضاً على القيام بكل الأعمال «الحقيرة» التي يطلبها منهم الجيش، كما أنه يحظر عليهم ممارسة عباداتهم بحرية!

### رحلة إلى ماليزيا

تحدثتُ مع شاب متدين في التاسعة عشرة من عمره اسمه «محمد»، وهو أكبر إخوته الثمانية، كان والده قد اعتبره منقذ العائلة، ولذلك قرر إرساله إلى ماليزيا عن طريق بنجلاديش كي يعمل هناك ويرسل المال إلى العائلة.. وقام الوالد ببيع قطعة أرض كي يؤمّن لابنه مصاريف الرحلة، وقال محمد أثناء مغادرته على ظهر المركب: «أشعر بأني أغادر عائلتي للمرة الأخيرة، وبأني لن أراهم مجدداً».

## موت بطيء بين العواصف والجوع والعطش والمرض والسجن والضرب

## يل إلى ماليزيا

«إركانا»، ونظراً لأن حكومة «ميانمار» رفضت الانتخابات الديمقراطية التي أجريت عام ١٩٩٠م، فقد أصبحت الدولة مغلقة أمام الصحفيين الأجانب.. وتدرك هذه الأقلية سبب منع دخول الصحفيين إلى البلد كي لا يشاهدوا بأعينهم مدى التمييز العنصري الذي يمارس عليهم، باعتبارهم مسلمين يعيشون في دولة «بوذية»!

ولأن لون بشرتهم أكثر سمرة من معظم سكان «ميانمار» - وبسبب تاريخهم المقاوم لسيطرة الحكومة العسكرية، بعد أن وقفوا



الجنود بقطع الحبال وتركوا القوارب في منتصف البحر، وكان القارب الذي يركب فيه «محمد» هو الأكثر حظاً، فبعد إبحار امتد خمسة أيام صادفوا صيادي أسماك تايلانديين قدموا لهم الطعام وقادوهم نحو اليايسة في تايلاند، وكانت الشرطة في انتظارهم، حيث تم اعتقالهم ووضعت القيود في أيديهم وبدأ التحقيق معهم، ومن ثم تمت إعادتهم إلى جزيرة «ريد ساند أيلاند»، حيث بقوا هناك نحو شهر.

يقول محمد: «تم وضعنا في قارب كبير، ولكن هذه المرة قدموا لنا أكياساً من الأرز وكميات من الماء، وبعد الإبحار لمدة يومين ونصف اليوم تركونا في منتصف البحر في قارب من دون محرك.. وبقينا نتنقل في البحر لمدة ١٤ يوماً، ومرض بعضنا وفقد آخرون وعيهم، ولم نعد نقوى على الحديث من شدة ضعفنا».

وفي اليوم السادس عشر، شاهد ركاب القارب - الذي يسير حسب تيار المياه على غير هدى - اليايسة، واكتشفوا هذه المرة أنهم ليسوا أمام تايلاند، وأخذهم الصيادون إلى جزيرة تسمى «أيدي» تابعة لإندونيسيا.. ووصل «منير» بعد إبحار لمدة ١٤ يوماً إلى جزيرة يُطلق عليها «إندمان»، حيث وجدوا فيها الماء العذب والفواكه، وقدم لهم القرويون الشاي والموز، وأدركوا بعدها أن الجزيرة تابعة للهند.

### نهاية المطاف

وفي نهاية المطاف وصل «محمد» إلى ماليزيا، إلى إقليم «بينانج» حيث التقيت به هناك، ولكن قبلها كان صيادو أسماك إندونيسيون قد نقلوه إلى المستشفى مغمى عليه، وبعد ذلك التقى مع شرطي إندونيسي، الذي بدلاً من أن يبدأ بضربه أخذه إلى منزله، وقام بإطعامه ومداواته مع زوجته لمدة أسبوعين، وبعد ذلك نقله إلى مخيم اللاجئين، وكان يُسمح له في كل يوم جمعة بزيارة الشرطي في بيته. وفي إحدى هذه الزيارات قام الشرطي الإندونيسي بتحقيق حلم «محمد»، حيث قدم له المال اللازم للذهاب

بالأجر، قالوا له: إن الأجر يأخذه من باعوه لهم.

وبعد عمله تسعة أشهر تم تحويل أجره لعصابة المهربين الذين قرروا أن هذا المبلغ الذي أخذه لقاء توصيله إلى ماليزيا، وهذا ما حصل، فقد وفّت العصابة بوعدها وقامت بنقله إلى ماليزيا وتركه عند أحد المساجد، وهناك التقى بأحد الماليزيين الذي قدم له بعض المال وتركه يذهب إلى مدينة «جورج تاون» الكبيرة على أمل العثور على عمل.

أما «منير» فقد التقيت معه في بنجلاديش بعد شهر من عودته من الهند، وعندما سألتها عما إذا كان يفكر في الإبحار إلى ماليزيا، قال: «لقد تعرضت للموت مرات كثيرة، ولذلك قررت عدم الرجوع إلى ماليزيا، وسأبقى في بنجلاديش، وإن كانت الحياة صعبة هنا، ولكنها تظل حياة أفضل من الموت».

والحقيقة أن الحياة في مخيم «كوتو بالونج» للاجئين هي حياة أيضاً، خصوصاً لمن نجا من الأهوال التي تعرض لها «محمد وسليم ومنير» في رحلتهم، إذ يكفي أن يغلق المرء أنفه وعينيه عن البؤس المحيط ويركز أنظاره فقط على ابتسامات عشرة آلاف طفل! ■

إلى ماليزيا. وكانت قصة «سليم» مختلفة، فبعد أن أمضى ٢١ يوماً في معسكر الاعتقال قامت الشرطة التايلاندية بتسليمه إلى مهربين تايلانديين. وطلب منه المهربون المال من أجل نقله إلى ماليزيا، أو إعطائه أرقام هواتف الأشخاص الذين سيذهب إليهم للاتفاق على الثمن، فلما قال لهم: إنه لا يعرف أحداً في ماليزيا أوسعوه ضرباً لمدة ١٠ أيام. وبعد ذلك باعوه لصيادي الأسماك التايلانديين الذين شغلوه معهم بلا أجر، وعندما طالب

### ثالث سكان المخيم دون سن العاشرة.. والأمهات يبعن أطفالهن عندما يصل بهن اليأس إلى طريق مسدودة!





بقلم: عبد المجيد مناصرة (\*)

كثيراً ما يتم إهمال «عالم الأفكار» لصالح «عالم الأشياء» عند تناول مواضيع الحضارة وقضايا النظام العالمي؛ لأن الأفكار - حسبما يُرى بمصطلحات الأستاذ مالك بن نبي يرحمه الله - هي المنشئة للأشياء والأنظمة والواقع.

## موقع الأفكار في النظام العالمي الجديد

في ظل نظام دولي ثنائي القطبية، استقطب العالم فكرتان:

- الفكرة «الشيوعية» بنظرتها للإنسان والحياة والحضارة والدين.

- الفكرة «الليبرالية» بنظرتها للإنسان والحياة والحرية والديمقراطية والعلاقات الدولية.

ولم يسمح هذا الاستقطاب الحاد ببروز أفكار أخرى تقود الناس وتشارك في قضايا العالم.

ولم تفلح الفكرة «الأفروآسيوية» في أن تكون فكرة مستقطبة ثالثة، ولم تنجح مؤسساتها في الصمود والاستمرار.

واليوم، وبحكم تفرد أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي منذ عشرين عاماً طغت على هذه المرحلة الأفكار الأحادية.

ولقد أمطرت مراكز الأبحاث الأمريكية وخطب السياسة بأفكار جديدة هي أفكار الهيمنة، التي تتحدث عن سطوة الفكرة «الليبرالية» كفكرة وحيدة على العالم.

ومع ذلك فقد برزت مقاومات مهمة لفكر النهايات وفكر الهيمنة، ولعل أهم هذه المقاومات التي شكلت إرهابات لولادة النظام العالمي الجديد:

- مناهضة العولمة.
- حركة ضد الحرب.
- المقاومة الإسلامية.

مناخ ملائم: تحولات كبيرة توافرت

(\*) رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين.

- ملخص المحاضرة التي أقيمت في المؤتمر الـ ١٩ لاتحاد المجتمعات الإسلامية المنعقد بإسطنبول أيام ٢٧-٢٩ مايو ٢٠١٠م.

- نهوض القوى الأخرى خاصة الصين والهند والبرازيل وتركيا وإندونيسيا.. وهو ما يعد مؤشراً على تغيير سيحدث في قمة النظام العالمي.

- اتساع تأثير الثورة التكنولوجية وتقنيات الاتصال؛ يتيح إمكانية التقاسم في الريادة بفضل التساوي في المعلومة والمعرفة.

كل هذه المؤشرات تشكل المناخ الملائم لولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

ولن يكون هناك «نظام عالمي جديد» بمؤسسات قديمة تشكلت في ظل توازنات ومتطلبات النظام ثنائي القطبية الخادم لمصالح صانعيه بعيداً عن مصالح ٨٠٪ من شعوب العالم.

والأهم من المؤسسات هي الأفكار المساهمة في صناعتها.

إن تعدد الأقطاب يأتي ضمن حضارات متعددة، وفي ظل التعدد يمكن لأفكار جديدة أن تدخل مسرح العالم وتشارك في تشكيله وقيادته.

وهنا تبرز «الفكرة الإسلامية»، وهي المتوافرة على عناصر قوى كثيرة:

- مضمونها العادل وحاجة الناس إليها.

- إنجازاتها التاريخية الشاهدة.

- أتباعها الكثر البالغ عددهم ١,٥ مليار مسلم.

- ثروتها المادية وعلى رأسها النفط.

وعلى أصحاب «الفكرة الإسلامية» بلورتها في مشروع واضح يجيب عن الأسئلة الملحة التي تطرحها إرهابات ولادة النظام العالمي الجديد، ويحقق مصالح الناس ضمن القيم المشتركة للإنسانية.

وعلى حملة «الفكرة الإسلامية» التحرك ضمن إستراتيجية المشاركة مع الآخر بعيداً عن الهيمنة والإلغاء، وحرصاً على القواسم المشتركة مع كل الحضارات والثقافات والقوى الدولية والمنظمات والشعوب؛ من أجل نظام عالمي إنساني عادل يكرم الإنسان ويحفظ الحقوق ويوطد نسيج القيم.

إذن هناك موقع للأفكار في النظام العالمي الجديد، ومستقبل رائد للفكرة الإسلامية في ظل تعدد الأقطاب وتعدد الأفكار، وبالحرية والمقارنة تنتشر الفكرة الإسلامية وتكتسب أرضاً جديدة وأنصاراً جديداً. ■

في الفترة الأخيرة؛ تشكل في مجملها المناخ الطبيعي لولادة النظام العالمي الجديد، ولعل أهمها:

- الأزمة المالية وتداعياتها التي لم تنته بعد، بل تشهد أوروبا هذه الأيام صورة من صورها، فقد تهاوى «اليورو» الذي أرغم دول الاتحاد الأوروبي على تقديم الدعم المالي الكبير لضمان استقرار العملة الأوروبية.

واعتمدت دول مثل: اليونان، وإسبانيا وإيطاليا.. سياسات تقشفية لتجنب أزمة مالية اقتصادية خطيرة، ومع ذلك فقد بدأت تتولد عن هذه السياسات التقشفية احتجاجات اجتماعية ونقابية تندر بالتوتر والاضطراب الذي قد يؤدي بالإطاحة ببعض الحكومات والرؤوس.

- فشل خيار الحرب الذي انتهجته أمريكا في المرحلة الانتقالية في العقدين الماضيين، وقد عبرت عن ذلك الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي الصادرة مؤخراً.

وهذا يعبر عن عجز أمريكا عن الاستمرار في الحرب بمفردها كما فعلت في غزوها للعراق.

- بروز مقاومة كبيرة لفكر الهيمنة ومصادرة حقوق الشعوب الأخرى، وهو ما يؤكد أن إرادة جديدة تريد أن تشارك في تشكيل وصناعة العالم الجديد.

على أصحاب «الفكرة الإسلامية» بلورتها في مشروع واضح.. في ظل تعدد الأقطاب وتنافس الأفكار

## مذبحة «أسطول الحرية».. هل صُنعت في الولايات المتحدة؟

«الإسرائيلي» أن يجعلنا نعتقد أن هجوم القوات الخاصة المدججة بالسلاح، والقفز على ظهر أسطول من السفن لا يحمل إلا المدنيين العزل في المياه الدولية له أدنى علاقة بالدفاع



المتحدة «الفييتو» في مجلس الأمن الدولي لحماية «إسرائيل» من المحاسبة على جرائمها يؤكد أن الثانية تستطيع أن تفعل ما تشاء بأسلحة الأولى، بغض النظر عن مخالفة ذلك للقوانين الأمريكية أو الدولية.. ولذلك، فإن مشاركة الولايات المتحدة وتواطؤها في المجزرة الأخيرة بعرض البحر لا يرقى إليه الشك.

وقد اعتمدت «إسرائيل» منذ فترة طويلة على العديد من طائرات «أباتشي» أمريكية الصنع، والولايات المتحدة تمول مروحيات «بلاك هوك» المقاتلة لتدعم ترسانتها، واعتقد أن هذه الطائرات قد استخدمت في هجوم ٣١ مايو الماضي، رغم أن قوانيننا تمنع ذلك بشدة، وحتى في «إسرائيل» نفسها لا توجد قوانين تبيح ذلك الاستخدام.. ففانون مراقبة تصدير الأسلحة يحظر على أي دولة استخدام الأسلحة الأمريكية إلا في ظروف ضيقة جداً، من أجل الأمن داخل حدودها، أو لمباشرة الدفاع عن النفس.

ولا يمكن لأي قدر من التلقيق

بقلم: فيليبس بينيس (\*)

عندما يقوم الكوماندوز «الإسرائيلي» بشن عملية قرصنة على «أسطول الحرية» الأعزل، الذي يحمل مئات من عمال الإغاثة الإنسانية، وعشرة آلاف طن من المعونات الإنسانية إلى قطاع غزة المحاصر، ويجرح العشرات، فإننا يمكن أن نطلق على هذه العملية «صنع في الولايات المتحدة»!

لقد مرت عقود دون أي انتقاد لهذه السياسات، بل وبدعم الولايات المتحدة، وآخرها تعهد إدارة «بوش» والتزام إدارة «أوباما» بدفع ثلاثين مليار دولار من أموال الضرائب الأمريكية كمساعدات عسكرية لـ «إسرائيل» على مدى عشر سنوات؛ لكي تظل القوة العسكرية - النووية والتقليدية - التي لا يمكن أن يتحداها أحد.

بالإضافة إلى أن استخدام الولايات

(\*) كاتبة أمريكية، زميلة معهد الدراسات السياسية، ومن بين مؤلفاتها كتاب «فهم الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي» - الإثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م

## رئيس «الموساد» السابق؛

## أهمية «إسرائيل» عند أمريكا تتآكل.. وفرض حل على الجانبين وارد جداً

والدفاع في «الكنيست» (البرلمان)؛ «لقد كان لـ «إسرائيل» أهمية أكبر عندما كان هناك صراع بين الكتل، أما وقد انتهى هذا الصراع الآن، فإن أهمية «إسرائيل» للولايات المتحدة قد قلت بصورة ملحوظة».

وأضاف: إن «الولايات المتحدة إذا جاز لنا أن نصف وضعها في التسعينيات من القرن

أعرب «ماتير داجان» رئيس جهاز «الموساد» الصهيوني السابق عن مخاوفه من تغيير في مواقف الولايات المتحدة إزاء «إسرائيل»، بما يعطي احتمالاً للضغط عليه، مشيراً إلى أن هناك عدداً أقل من الأمريكيين يؤيدون السياسات والمواقف «الإسرائيلية» حالياً. وقال «داجان» أمام لجنة الشؤون الخارجية



العدد ١٩٠٧ - ٧ رجب ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠/٦/١٩ م

# ترجمات

The New York Times  
The Washington Post  
The Wall Street Journal  
Los Angeles Times  
The Nation  
San Francisco Chronicle  
Max  
Berliner Zeitung  
Chicago Tribune  
AMICA  
The Boston Globe  
Harvard Business Review  
The Strategist  
VOICE  
STERN  
Postbank  
SPiegel  
Tivoli

TORONTO  
**SUN**  
torontosun.com

«ذي إيكونوميست» البريطانية: (الخميس ١٠ يونيو ٢٠١٠م)

## غزة نقطة تحول في السياسة التركية.. و«أنقرة» تعيد رسم علاقاتها الدولية

ويخشى البعض من أن يكون الغرب «قد فقد تركيا... وقد كرز وجهة النظر هذه مؤخراً وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس»، الذي ألقى باللوم على الاتحاد الأوروبي لعدم بذل المزيد من الجهود لتشجيع انضمام تركيا إلى المنظومة الأوروبية.

ويُعدّ حادث الاعتداء على سفينة «مرمرة» - أو «مافي مرمرة» كما يسميها الأتراك - دليلاً آخر على هذا التحول التركي.. ويقول: عدد من المنتقدين: إن تركيا كان بوسعها فعل المزيد لوقف الأسطول، ولكنها تقول: إنه لم يكن بوسعها أن تتدخل في مبادرات المنظمات غير الحكومية».

على مدى تسعة عقود، أهملت تركيا العالم العربي الذي كان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية السابقة، وركزت على الغرب؛ حيث سعت للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهو ما تحقق في عام ١٩٥٢م. وتسعى في السنوات الأخيرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان هذا هو السبب في إقامة تركيا علاقات قوية مع «إسرائيل»، وبالنسبة للنخبة العلمانية التركية، كانت الصداقة مع «إسرائيل» هي العلاج لـ «الراдикаلية الإسلامية»!

سياسة جديدة

وقد قامت حكومة حزب «العدالة والتنمية» - أكثر من سابقتها - بعمليات إصلاح في كل أنحاء تركيا، وهي إصلاحات قللت من تدخلات جنرالات الجيش التركي، وحشرهم لأنوفهم في الشؤون العامة.

وأصبحت السياسة الخارجية التركية أكثر حزماً، وبدلاً من الشكوى التركية القديمة عن الحياة في جيرة سيئة، جاء تبني تركيا لسياسة جديدة تتضمن «تقليص المشكلات مع الجيران إلى الصفر».

وكان وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» العقل المخطط لهذه السياسة، التي تنسجم مع الأهداف الغربية.. وقد ثبت أن هذا صحيح في العراق، فالولايات المتحدة وتركيا على حد سواء يريدان أن تبقى الأمور مستقرة؛ حيث ستقوم القوات الأمريكية بالانسحاب.. وقد مارس «أوغلو» دوراً رئيساً في إقامة تحالفات بين الشيعة والفصائل السنية أضعفت النفوذ

النفس، كما تتهم المنظمين لأسطول المساعدات، وهم أعضاء بمؤسسة خيرية تركية، بأنهم مجرد واجهة للجهاديين العالميين.. أما تركيا فقد نفت ذلك، وطالبت «إسرائيل» بتقديم اعتذار رسمي علني، وأجراء تحقيق تقوم به الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة.. وإذا لم توافق «إسرائيل»، فقد تقوم تركيا بقطع العلاقات الدبلوماسية بالكامل معها.

الميل شرقاً

بعض الدول الغربية ترى أن الميل شرقاً من قبل تركيا، ومن ثم إعادة ترتيب السياسة الخارجية التركية في السنوات الأخيرة على هذا النحو يعود إلى الجذور الإسلامية لرئيس وزرائها «أردوغان» وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه.. وقد عزز هذا التصور تصويت تركيا في مجلس الأمن الدولي ضد فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.

بعض الدول الغربية ترى أن ميل تركيا ناحية الشرق يعود إلى الجذور الإسلامية لحزب «العدالة والتنمية» الذي يتزعمه «أردوغان»

تبني «أنقرة» سياسة خارجية أفضل مع جيرانها فتح أسواقاً جديدة للسلع التركية.. وحافظ على اقتصادها قوياً رغم الأزمة العالمية

في نهاية ديسمبر ٢٠٠٨م، شنت «إسرائيل» عملية «الرصاص المصبوب» في حملة القصف العنيفة ضد غزة.. وكان الهدف المعلن لها مواجهة الهجمات الصاروخية على «إسرائيل» من قبل حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة.. وبعد ثلاثة أسابيع كان ١٤٠٠ فلسطيني قد لقوا حتفهم!

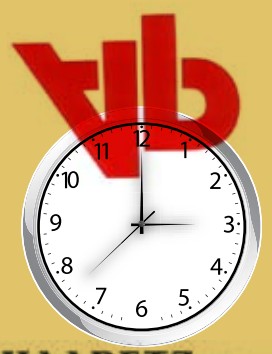
«أنا شخصياً حذرت «يهود باراك» وزير الدفاع الإسرائيلي» بأننا سيكون لنا رد فعل ضد «إسرائيل»، وسأخذ ما تفعله على محمل الجد إذا فعلت أي شيء لغزة... هذا ما قاله «علي باباجان» وزير الخارجية التركية آنذاك، والذي يشغل حالياً منصب وزير الاقتصاد.

لقد أثبتت حرب غزة أنها ستكون نقطة تحول في علاقات تركيا مع «إسرائيل»، وقبل أن تهاجم «إسرائيل» غزة كان الوسطاء الأتراك يعتقدون أنهم على وشك التوصل إلى اتفاق سلام بين «إسرائيل» وسورية.

وبعد ذلك بوقت قصير، تفاقم غضب تركيا عندما تصدى رئيس وزرائها «رجب طيب أردوغان» الذي كان يشارك مع الرئيس «الإسرائيلي» «شيمون بيريز» في منتدى «دافوس» الاقتصادي العالمي، وصاح في وجهه: «الإسرائيليون يعرفون كيف يقتلون».

وثبت للشعب التركي أن «أردوغان» كان على حق بخصوص «إسرائيل»، بعد ما فعلته في ٣١ مايو الماضي، عندما داهمت قوات «الكوماندوز» سفينة «مرمرة»، ضمن أسطول تركي كان يضم مجموعة من المدنيين فقط، في محاولة لنقل مساعدات إنسانية إلى غزة الواقعة تحت الحصار «الإسرائيلي»، وقتل تسعة أتراك في الهجوم.

وتزعم «إسرائيل» أنها تصرفت دفاعاً عن



# DEMOCRACY NOW!

THE WAR AND PEACE REPORT

## ٧٠٪ من الأمريكيين يعتقدون أن إيران لديها أسلحة نووية

أظهر استطلاع للرأي، أجرته مؤسسة البحوث التابعة لشبكة (CNN) الإخبارية، أن نحو ٧٠٪ من الشعب الأمريكي يعتقدون أن إيران لديها أسلحة نووية، بينما يرى نحو ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم خلاف ذلك.

وقال مدير الاستطلاعات بالشبكة الإخبارية «كينينج هولاند»: إن أكثر من ٦٠٪ يعتقدون أن الولايات المتحدة يجب أن تبذل ما تستطيع من الجهود الاقتصادية والدبلوماسية لحمل إيران على إيقاف برنامجها النووي، فيما يؤيد ٢٥٪ فقط الدعوة للقيام بعمل عسكري فوري ضد إيران.

واستطرد قائلاً: «لكن إذا أخفقت الجهود الدبلوماسية والاقتصادية، فإن المطالبين بالعمل العسكري يرتفعون إلى ٥٩٪، ويبقى ٣٩٪ فقط مع معارضة العمل العسكري في ظل تلك الظروف».

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن انخفاض دعم الشعب الأمريكي لطريقة تعامل الرئيس «باراك أوباما» في قضية محاولة تفجير طائرة الركاب الأمريكية، التي كان مقرراً أن تهبط في «ديترويت» يوم عيد الميلاد.. فخلال النصف الأول من شهر يناير الماضي كان ٥٩٪ من الرأي العام الأمريكي يوافق على رد فعل «أوباما» على تلك الحادثة، ولكن هذا الرقم انخفض ١٢ نقطة؛ فوصل إلى ٤٧٪.

وكانت شبكة (CNN) قد أجرت هذا الاستطلاع في منتصف شهر فبراير الماضي على عينة مكونة من ١٠٢٣ أمريكي بالغاً، ونشرت نتائجها بعد ساعات فقط من تصريح للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية «علي خامنئي» - رداً على تقرير مشروع الأمم المتحدة الذي ذكر أن إيران تعمل على تطوير سلاح نووي - قال فيه: «إن إيران لا تسعى، ولا تؤمن بأهمية السعي لامتلاك أسلحة نووية».



أعضاء البرلمان التركي يقفون مصفاًين تحية لـ «أردوغان» عقب خطابه الأخير بشأن الاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية».

من العلاقات مع «إسرائيل»، ويقول «باباجان»: إن «العلاقات بين الطرفين لن تعود إلى سابق عهدها... إلا أن تكاليف قطع العلاقات مع «إسرائيل» قد تكون مرتفعة.

ويرى العديد من الدبلوماسيين الغربيين أنه من الخطأ بالنسبة للأتراك المشاركة بشكل وثيق في الجهود المبذولة لرفع الحصار «الإسرائيلي» عن غزة.. وهذا - وإن كان له مردود جيد في الشارع العربي، حيث أصبح «أردوغان» الآن بطلاً - إلا أن تركيا ليست قادرة على حل المشكلة بين الجانبين «الإسرائيلي» و«الفلسطيني» وحدها، ومن تلقاء نفسها.

واعتقد أن الرؤية السائدة في حزب «العدالة والتنمية» أن انتشار النشاط في المنطقة يجعل تركيا أكثر قيمة بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي.. أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإنها تحتاج إلى تركيا في العراق وأفغانستان، ولذلك سوف تتحملها بشيء من العناء، في الوقت الذي ستعمل فيه «إسرائيل» وإيران على اختبار هذه النظريات بشدة.

الإيراني، وحدث كذلك من عداوة خصوم تركيا السابقين من الأكراد العراقيين.

وكانت إيران مصدراً للألم الأمريكي قبل التصويت في الأمم المتحدة.. فتركيا تعتمد اعتماداً كبيراً على الغاز الإيراني، والمخاوف مبررة من أي صراع مع إيران على نطاق واسع، ولذلك قال «محمد شيمشك» وزير المالية التركي: «إننا لسنا دُمى».

وقد أقامت تركيا علاقات أفضل مع الجيران حتى تفتح أسواقاً جديدة للسلع التركية، وظل الاقتصاد التركي قوياً في ظل الأزمة المالية العالمية؛ حيث قدرت «منظمة التعاون والتنمية» أن إجمالي الناتج المحلي سينمو بنسبة ٧٪ هذا العام، وهذا يعزز الثقة في قدرة تركيا.

رفض الهيمنة والاحتلال وهناك عنصر آخر للسياسة الخارجية التركية الجديدة، وهو رفض الاحتلال الأمريكي للعراق الذي يجعل الأتراك يشعرون بالغضب والاستياء.

وماذا بعد؟ تبدو الحكومة كارهة لأي نوع



د. رشاد محمد البيومي (\*)

## نقاط فوق الحروف

إلى الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا.. إلى الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.. إلى الذين خانوا عهودهم مع من أولوهم ثقتهم واختاروهم نواباً عنهم - حتى ولو بالتزوير والتدليس - كي يدافعوا عن الحق؛ فتنكبوا الطريق، ووقضوا يواجهونه، وآثروا إرضاء الذين تخلوا عن واجباتهم وعهودهم، ويا له من ثمن بخس وعرض زائل!

### عن «قانون الطوارئ» في مصر..

## ماذا ستقولون لربكم يوم الحساب؟

المحمول ونواب النقوط وتجار المخدرات... إلخ.

ودعّمتم أعداءنا وأعداء الإسلام، وصدرتم لهم الغاز الذي يحاربون به إخواننا في الدين والوطن. وأخيراً، غيرتم موقع مصر من الخريطة العربية.. من الريادة إلى التبعية!

فماذا بعد؟.. ليتكم ترجعون عن غيكم وتفيؤون إلى رشدكم.. فليس على الله بعزير أن تنتزل عليكم نقمته وغضبه.. فيومئذ لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ستقولون: إن الرؤساء والزعماء هم الذين أوقعونا في تلك الهاوية.. وإنهم أوهمونا أن مصلحة الأمة وأمن الدولة يستدعي ذلك.. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (٥) (الكهف).

وسيتبرأ منكم حتى شيطانكم ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٢) (إبراهيم).

وليتكم تستمعون إلى قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) (البقرة). ■

ستظل هذه الوصمة تلاحقكم وتلاحقهم إلى الأبد.. وهل «الهلباوي» و«غالي» و«دنشواي» ببعيد؟!

ماذا ستقولون لأزواجكم وزوجاتكم.. وقد كانوا ينظرون إليكم بعين الاعتبار والقذوة.. فإذا بهم يقبضون على سراب وإذا أوهامهم سدى وهباء؟!

ماذا ستقولون لأنفسكم حين تحاسبكم على ما ارتكبت أيديكم؛ فلا تجدون من أعمالكم السيئة فكاكاً ولا من خيانتكم مبرراً؟!

أندرون ماذا أجرمتكم.. وما جريرتكم؟.. لقد أسهمتكم من حيث تدرون أو لا تدرون في وأد الحريات.. وانتهاك الحرمات وزيادة المجتمع المصري المغلوب على أمره خوفاً على خوفه ورعباً على رعبه.

لقد استهنتم بأحكام القضاء، وازدريتكم القيم والمبادئ، وأسلمتم الأمر لمن لا يستحق ولا يستشعر المسؤولية.. وسمحتم بالتجسس على الأحرار، وزوّرتم الانتخابات على كل المستويات؛ فأفرزت لآعبي القمار وتجار

**لقد استهنتم بأحكام القضاء وزوّرتم الانتخابات على كل المستويات.. وغيرتم موقع مصر من الريادة إلى التبعية!**

إلى الذين وقفوا في «مجلس الشعب» (البرلمان) يدافعون عن الباطل، وينادون بتطبيق قانون القهر والعسف والظلم الذي أودى بمقدّرات الأمة على مدار ثلاثين عاماً أصبح فيها المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

ماذا ستقولون لربكم يوم الحساب؛ يوم لا تخفى منكم خافية؟ ماذا ستقدمون من الأعذار إلا النفاق والتدني؟ فأنتم واحد من اثنين: إما عالم بأن ما يفعله مخالف لدينه وعهده مع الله وعهده مع من أنابوه، ولكنه يخشى السلطان، فهذا من لا يخشى الله ويخشى الناس؛ فحسبه جهنم وبئس المصير.. وإما جاهل لا يدري ماذا يفعل ويكفيه أنه سائر في «الزفة» مع القطيع، لا يعرف إلا الهتاف والموافقة، فذلك ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤٤) (الفرقان).

ماذا ستقولون لقومكم إذا رجعت إليهم؟ هل ستصارعونهم بحقيقة ما يعمل في نفوسكم وتلتمسون الأعذار، أم ستأخذكم العزة بالإثم وتركبون مطية الباطل غير عابئين بسخط الله وسخط الناس؟ وحينئذ ستكشف عورتكم، ولن يكون لكم مكان في نفوس من أولوكم الأمانة فلم تحفظوها!

ماذا ستقولون لأبنائكم وأحفادكم إذا شبا عن الطوق وعرفوا ما كان من تاريخكم؟.. كيف ستدافعون عن زلاتكم وتواطئكم وتخليكم عن واجباتكم؟.. سوف يلعنونكم في أعماقهم ويتبرؤن من أعمالكم.. ولكن

(\*) نائب المرشد العام لإخوان المسلمين

بعد مرور أربع سنوات كاملة على انطلاقها..

## الوعظ بـ «التلفزة» في مساجد المغرب.. تجربة فريدة وعشرات عديدة

المصلين المشاهدين والمستمعين؛ من خلال تقريب المواقف التي تحتل هذه الأهداف التربوية السليمة عبر تصفح سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام.

أما جانب العبادات، فقد خُصص حيز أساسي، لما للعبادات من حضور وأهمية بالغة في حياة الفرد المسلم، فاعتمدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المشرفة على البرنامج مع القناة «السادسة للقرآن الكريم» - على تعليم جمهور المصلين المشاهدين مبادئ العبادات نظرياً وتطبيقياً أيضاً.

### «ترقية» الوعظ

وقد حرص القائمون بهذه التجربة على وضع أهداف وغايات محدّدة بعناية، خصصوا لها ميزانية مالية كبيرة، مع مراعاة معيار التدرج في نشر وتعميم البرنامج على سائر مساجد البلاد، بُغية ما أسماه وزير الأوقاف المغربي أحمد التوفيق «ترقية» الوعظ في المساجد، وتوسيع قاعدته، ومزج الطرق التقليدية بالطرق الحديثة التي تعتمد على الأجهزة التقنية والاستفادة منها.

وحاول المسؤولون عن الشؤون الدينية بالمغرب حين انطلقت هذه التجربة أن يجعلوا منها مناسبة لإنتاج خطاب ديني ذي مضمون رصين وجذاب، وهي المسؤولية التي اضطلعت بها المجالس العلمية المحلية في مدن وأقاليم البلاد، غير أنه من خلال الواقع وبمتابعة أصداء التجربة في شتى المساجد، ظلت جاذبية البرنامج طموحاً لم يتحقق بعد.

وتسعى السياسة الدينية للمغرب أيضاً من خلال تطبيق هذا البرنامج إلى تلبية حاجة المغاربة لخطاب ديني مندمج يوفر للمجتمع وسائل الطمأنينة الروحية في تناغم



في التاسع عشر من شهر يونيو ٢٠٠٦م، شهد المغرب ميلاد تجربة فريدة من نوعها في العالم العربي والإسلامي، ترمي إلى تقديم دروس ومحاضرات في الوعظ والإرشاد الديني، وخصص في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، وجانب السلوك والعبادات بواسطة أجهزة «التلفاز» داخل بيوت الله تعالى.. وقد لاقت التجربة حينها استحسان البعض وانتقاد البعض الآخر، لكنها عرفت التطبيق تدريجياً من خلال مرحلة أولى شملت ٢٠٠٠ مسجد في ربوع المملكة المغربية، سواء في الحواضر أو البوادي، بالإضافة إلى نحو ٣٠ سجناً استفادت أيضاً من هذه التجربة.

الكتاب والسنة، ومجال العبادات أيضاً.. ويتم التركيز على شرح أحد الأحاديث النبوية من كتاب «الموطأ» للإمام مالك بن أنس؛ حيث المذهب المالكي هو المذهب الرسمي المعتمد في المغرب منذ قرون خلت. وتركز حصص برنامج الوعظ بالتلفاز في المساجد على بث السلوك الطيّب وإشاعة الخصال الحميدة في نفوس

### الرباط: حسن الأشرف

ويرى باحثون مختصون في الشأن الديني أن التجربة شهدت عدداً من السلبيات جعلتها تتعثر بشكل واضح، رغم الإيجابيات التي حاول القائمون على تدبير الحقل الديني بالمغرب تطبيقها في مجال الوعظ والإرشاد.

### مضامين البرنامج

ويشتمل البرنامج اليومي على حصص تعليمية مبسطة وقصيرة المدد في تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النبوي الشريف، وإبراز السلوكيات المبنية على

معارضون: مبادرة غير لائقة بالمساجد  
لأن الصلاة تتطلب الهدوء والخشوع  
والسكينة بعيداً عن الضوضاء

مؤيدون: تجربة مفيدة تتيح تلقي  
الدروس الدينية في بيوت الله التي  
تمتلى عادة بالأجواء الروحية العالية

والإرشاد في المساجد عبر التلفاز أتت في سياق إعادة هيكلة الحقل الديني وإصلاحه، كخطوة إجرائية ضمن خطوات إستراتيجية، من قبيل توسيع هيكله وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،



## د. رشيد مقدر: أتت في سياق إعادة هيكلة الحقل الديني وإصلاحه كخطوة إجرائية ضمن خطوات إستراتيجية

وإعادة هيكلة المجلس العلمي الأعلى وباقي المجالس العلمية المحلية، وتحويل رابطة علماء المغرب إلى الرابطة المحمدية للعلماء، وإصلاح دار الحديث الحسنية، وإحداث قناة وإذاعة «محمد السادس للقرآن الكريم» وغيرهما. وأشار إلى أن موضوع الوعظ والإرشاد في المساجد أتى في هذا السياق، وخُصصت له ميزانية معتبرة، من خلال وضع تلفاز ووسائل تقنية للربط في نحو ألفي مسجد في ربوع المملكة.

وأوضح أن مضمون هذا البرنامج يتمثل في إعداد دروس دينية في الوعظ والإرشاد يتم تسجيلها وبثها في المساجد قبل الصلوات أو بعدها؛ حتى تعم الفائدة ويستفيد الجميع، مشيراً إلى أن مسألة وضع أجهزة تلفزة في المساجد أثارت نوعاً من الجدل والنقاش حول شرعية المبادرة من عدمها.

وقال «د. مقدر»: إن هذه التجربة تعرف في الفترة الحالية نوعاً من التعثر في عملية التنفيذ، إن لم نقل: إن المبادرة حالياً شبه متوقفة لأسباب عديدة، وبالتالي فمعظم البرامج التي كانت تبث في المساجد تبث حالياً في القناة «السادسة للقرآن الكريم».

ويرى الباحث المغربي أن من إيجابيات التجربة أنها سعت إلى دعم التأطير التقليدي بوسائل عصرية حديثة، وأعطت دفعة إعلامية لمشاريع الوزارة والمجالس العلمية، كما أنها أعادت الاعتبار لفئة العلماء والوعاظ والمرشدين بتقديمهم لجمهور أكثر اتساعاً.

وخلص «د. مقدر» إلى أن المستقبل هو الذي سيحدد أسباب الخلل في برنامج الوعظ والإرشاد بالتلفاز في المساجد، وهل سيتوقف نهائياً أم أنه مجرد مرحلة مؤقتة تنتظر إقلاعاً ثانياً للإعلام الديني بالمغرب؟ ■

المغاربة يتابعون دروس علماء هذه الفضائيات وفتاواهم أكثر من متابعتهم لعلماء البلاد، فكانت التجربة بمثابة عودة الدفء في العلاقة بين جمهور الناس وبين شريحة العلماء والوعاظ المغاربة.

وبخلاف الرأي السابق، يوضح أحد الوعاظ بمساجد الرباط أن التجربة كانت طموحة في شقها النظري، لكن عند التطبيق العملي ظهرت محدوديتها وضعف إشعاعها؛ حيث لا يحضر الدروس التي تقام عادة بين صلاتي العصر والمغرب سوى القليلين لأسباب عديدة، منها انشغال الناس بوظائفهم وحياتهم اليومية.

وبرر عدم الإقبال الكبير بسقوط البرنامج الطموح شكلاً فيما وصفه بالروتين والملل الذي كاد يقضي على التجربة، بل حكم عليها بالتعثر والفشل في الكثير من المساجد، مشيراً إلى أن الجاذبية التي كان يتوقعها المسؤولون عن الشأن الديني بالبلاد لم تتوافر بتاتا في الدروس والحصص التعليمية التي يلقيها ثلة من العلماء والأئمة بطريقة تسجيلية على جمهور المصلين المتابعين.

### إيجابيات وسلبيات

ولتسليط الضوء أكثر على هذه التجربة التي أنهت عامها الرابع، ومعرفة سياقاتها التي جاءت فيها وملامسة جوانبها الإيجابية والسلبية معاً، يقول «د. رشيد مقدر»، الباحث المتخصص في الشؤون الدينية بالمغرب، لـ «المجتمع»: إن تجربة الوعظ

**أحد الوعاظ:**  
**الدروس لا يتابعها سوى القليلين**  
**لأسباب عديدة منها انشغال الناس**  
**بوظائفهم وحياتهم اليومية**

وانسجام مع متطلبات عيشهم اليومي ومشكلاتهم وتطلعاتهم الحياتية، بهدف «محاربة» الخطاب الذي يقول المسؤولون عن الحقل الديني بالبلاد: إنه خطاب «منحرف أو متطرف».

وبحسب مهتمين بهذا المجال، فإن المسؤولين عن تسيير الشأن الديني أرادوا بهذا البرنامج الرسمي - الذي يسير وفق ضوابط وشروط يشرف عليها مندوبون من الوزارة وجهات رسمية أخرى - أرادوا التضييق

على من تراهم أئمة أو دعاة لا يتصفون بالاعتدال، أو خطباء من حركات إسلامية معينة ممن يحلو لهم التطرق إلى مواضيع لا تفضّلها الوزارة، وتجد فيها نوعاً من «بث الفتنة وسط الناس».

لذا، كان الحرص شديداً على انتقاء ما يصلح لخطاب ديني يعتبره المسؤولون صحيحاً ومعتدلاً، يرمي إلى التواصل مع أكبر عدد ممكن من المغاربة داخل المدن والبادية والأرياف، وإلى تقريب العلماء إعلامياً من جمهورهم الذي لا يعرف عنهم وعن اجتهاداتهم ودروسهم الشيء الكثير.

### تأييد ومعارضة

وتتباين آراء الشريحة المستفيدة من هذا البرنامج بشكل لافت؛ حيث يؤكد عدد من الجمهور أهمية التجربة لكونها «فريدة من نوعها»، وتتيح تلقي الدروس في رحاب بيوت الله التي تمتلئ عادة بالأجواء الروحية العالية.

وفي المقابل، انتقد البعض وضع أجهزة «تلفزة» داخل المساجد، ورأوا فيه مبادرة غير لائقة ببيوت الله التي تتطلب الهدوء والخشوع والسكينة، بعيداً عن الضوضاء التي قد يحدثها بث البرامج والدروس عبر شاشات التلفاز، واحتمال عدم حضور القلب والتركيز حينها.

«عبدالله بليزید»، أحد المصلين الذين تابعوا التجربة منذ انطلاقتها، يرى أنها تستحق الإشادة بها؛ لأنها تتضمن تقريب المادة العلمية بلغة بسيطة وباللهجة الدارجة المحلية لكل الناس، خاصة للبسطاء والأميين الذين لا يتواصلون مع الخطاب اللغوي عالي المستوى لكثير من العلماء.

ويقول «بليزید»: إن هذه التجربة جعلت العديدين يغيرون من ارتباطهم بالفضائيات الدينية التي تبث من المشرق العربي، وصار

# كيف تقرأ رسائل الإمام البنا وتفهمها وتشرحها؟

الكتابة امتداد طبيعي للقراءة ولكي يحسن الإنسان الكتابة عليه أن يقرأ كثيراً وقد كان الإمام البنا موسوعياً في اطلاعه

كان يحفظ أكثر من  
ثمانية عشر ألف بيت من  
الشعر ومثلها من النثر  
عندما تقدم للاختبار  
التقويمي في دار العلوم  
قرأ أكثر من ثلاثين كتاباً  
من أمهات كتب الفقه حتى  
يكتب الأصول العشرين



لما كانت الرسائل تمثل المنطلق الفكري والتربوي لحركتنا، لذا كان من التوجيهات الخاصة بالجانب التربوي: «التركيز على رسائل الإمام البنا لضمان عدم الانحراف فكرياً ودعويًا».

بقلم: د. صلاح عبدالحق

## كيف تقرأ الرسائل؟

كيف نقرأ فكر الأستاذ الإمام البنا وعقله كذلك؟ ولكي يتحقق هذا الهدف:

١- علينا أن نلم بالظروف التاريخية التي كتبت فيها هذه الرسائل.

٢- وعلينا أن نعرف القواعد التي اتبعتها الأستاذ الإمام البنا في كتابتها.

٣- ثم مقارنة هذه القواعد بالتوجيهات المطروحة في الكتابة الحديثة التي يتكلمون عنها في العصر الحديث.

٤- وقد صدرت هذه التوجيهات في

الكتابة الحديثة عن إحدى جامعات «إنجلترا».

وقد أنشئت كلية فيها تسمى «كلية الرواية».

يدخلها أناس ليس عندهم دراية بالكتابة

فيدرسون تقنية الكتابة، والسرد، ويتخرجون

منها روائيين على مستوى جيد، قد يصل إلى

العالمية.

٥- تبقى الكتابة فناً، وتبقى الموهبة هي

التي تمنح الخلود.

٦- أصبحت الكتابة نوعاً من التقنية التي

يمكن تعلمها.

٧- هذه الكلية أصدرت عدة مقالات، عن

القواعد التي جعلتهم يحسنون الكتابة، وأننا

لو تحدثنا عن هذه التوجيهات، نستطيع فعلاً

من خلالها أن نقرأ رسائل الإمام، ونستطيع

كذلك - أن نعيش في ظلها.

**توجيهات «كلية الرواية» وإسقاطها**

**على واقع الأستاذ الإمام البنا:**

تشهد لي به الأوراق الرسمية، ولقد حفظت كثيراً من المتون في العلوم المختلفة، فحفظت «مُلحة الإعراب» للحريري، ثم «الألفية» لابن مالك، و«الياقوتية» في المصطلح، و«الجوهرة» في التوحيد، و«الرحبية» في الميراث، وبعض «متن السلم» في المنطق، وكثيراً من «متن القدوري» في فقه أبي حنيفة، ومن «متن الغاية والتقريب» لأبي شجاع في فقه الشافعية، وبعض «منظومة ابن عامر» في مذهب المالكية، وحاولت حفظ «متن الشاطبية» في القراءات.

٤- لكي نفهم الرسائل جيداً، لابد أن نقرأ كثيراً حول الأفكار التي طرحتها هذه الرسائل.

٥- القراءة يجب أن تكون بشكل انتقائي ونقدي، وذلك باستخراج الأفكار المفيدة في الموضوع، فعلينا ونحن نقرأ الرسائل أن نستخرج الأفكار المهمة المفيدة في كل

١- الكتابة امتداد طبيعي للقراءة، فالإنسان لكي يكتب عليه أن يقرأ كثيراً، ويطالع كثيراً، حتى يحسن الكتابة، والجوهر الخلاق للكتابة هو القراءة، كما أن الأفق الحقيقي للكتابة هو اكتشاف القراءة في سن مبكرة.

٢- لو طبقنا ذلك على الأستاذ الإمام البنا، نجد أنه اهتم منذ صغره بالقراءة، كما عبر عن ذلك في أول رسالة «المؤتمر الخامس»: «طالعت كثيراً وجربت كثيراً، وخالطت أوساطاً كثيرة، وشهدت حوادث عدة... إلخ».

٣- المعروف أن الأستاذ الإمام كان يحفظ أكثر من ثمانية عشر ألف بيت من الشعر ومثلها من النثر عندما تقدم للاختبار التقويمي في «دار العلوم».

يقول الإمام البنا: «وقد أعددت من الوسائل العملية درساً طويلاً، سأحاول أن

رسالة.

٦- الكتابة أخيلة لا حدود لها، وقد أشار الإمام إلى هذا المعنى عندما قال: «وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة»، وكذلك عندما كان يتكلم عن «أحلام اليوم حقائق الغد وحقائق اليوم أحلام الأمس»، وكان لا يجعل الخيال يستبد به، وإنما كان يلزمه صدق الحقيقة والواقع.

٧- الكتابة تحتاج إلى ذاكرة جيدة، فكتابة جيدة تعني ذاكرة جيدة، وذاكرة جيدة تعني امتلاكاً لأحداث الواقع ولتجاربه ولوقائعه الحياتية.

وهذا ينطبق على كلام الأستاذ الإمام، الحويلة الضخمة جداً التي كما قال: «شهدت حوادث عدة، وخالطت أوساطاً كثيرة»، وخرج من هذه السباحة القصيرة المدى الطويلة المراحل بما استطاع أن يقدمه كتابة للناس.

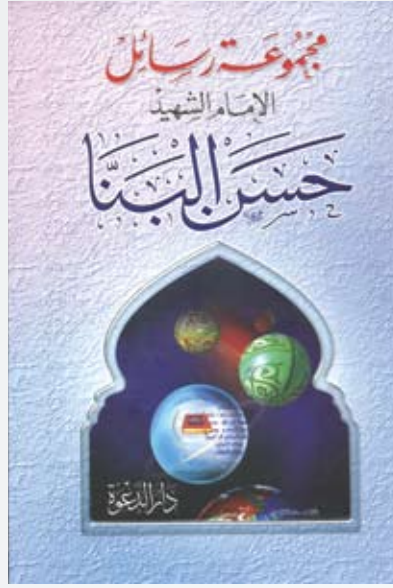
٨- توظيف هذه التجارب والوقائع والأحداث لخدمة الهدف.

٩- القدرة على الصدق في اختيار الكلمات البسيطة البعيدة عن التعقيد؛ لأنها دليل على صدق الكاتب وعلى ثقته في نفسه، وابتعاده عن الخوف والخجل والكذب وعدم الثقة في النفس، ولذلك كان الأستاذ الإمام يكتب كأنه يتحدث، يتكلم ارتجالاً، حاضر البديهة، متمكناً من علمه، يسوق الآيات، يدلل بها على ما يقول فتجدها كأنما أنزلت في مواضعها.

١٠- القدرة على نقل الإحساس بأحداث الحياة، فكما يقولون: الظلم وحده لا يحدث الثورات، إنما الإحساس بالظلم. فالكاتب الجيد هو الذي ينفعل بالأحداث من حوله، وتكون لديه القدرة على تجسيد هذا الإحساس، والأستاذ الإمام كانت لديه هذه القدرة.

١١- الوحدة الأساسية في النص هي المقطع (الفقرة أو عدة فقرات) وليس الجملة، بحيث تستطيع أن تفهم ما هو مكتوب، فالفكرة يتضمنها مقطع كامل، حتى يعين على الوحدة الموضوعية في الكتابة، وهذا الكلام واضح في رسائل الإمام الشهيد.

١٢- أصعب شيء في الكتابة هو الخواتيم، فإنهاء الكتابة بخاتمة جيدة من أصعب الأشياء، وكان الأستاذ الإمام موفقاً في ذلك، فتجد أن الخاتمة لديه ملخص لأفضل



## الرسائل اتسمت بالتجربة الميدانية وبالإلحاح والعاطفة وذلك الذي أعطاها هذا الصدق الذي تجده أثره بين الناس

ما طرح وأهم ما كتب في الرسالة، فانظر إليه مثلاً في «رسالة التعاليم»، حيث يقول في ختامها: «أيها الأخ الصادق: هذا مجمل لدعوتك، وبيان موجز لفكرتك، وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: الله غايته، والرسول قدوته، والقرآن شريعته، والجهاد سبيلنا، والشهادة أمنيته». وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات هي: البساطة، والتلاوة، والصلاة، والجنديّة، والخلق. فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم وإلا فني صفوف القاعدين متسع للكسالى والعابثين»، فالنهاية قوية جداً ومركزة، وهكذا كانت خاتمة كل رسالة..

### أسلوب الإمام في كتابة الرسائل

يقول الشيخ الغزالي: «أهم ما يمكن أن تصف به الأستاذ الإمام البنا يرحمه الله، أنه فيه ثلاث مميزات مهمة جداً: ١- الفقه المتمكن.

٢- حسن الدراية بالمجتمع الذي يعيش فيه.

٣- التجربة الميدانية.

وأكثر الأدلة على ذلك «رسالة التعاليم»، وبخاصة «الأصول العشرين» للفتوى، فقد قرأ

الإمام أكثر من ثلاثين كتاباً من أمهات كتب الفقه حتى يكتب «الأصول العشرين»، وهذا ليس غريباً، فقد قرأ الإمام محمد عبده خمسة وعشرين كتاباً حتى يفسر آية واحدة، فكان الأستاذ الإمام موسوعياً في اطلاعه.

أما عن حسن الدراية، فإنه ما من أحد يقرأ رسالة من رسائل الإمام إلا ويقع في حسه أنه يقرأ لشيخ عاش الأحداث وفهمها وفقها وحاول إصلاحها، وانظر إليه عند حديثه عن المشكلة الاقتصادية المتعلقة بالأفراد في رسالة «المؤتمر السادس».

ثم حسن الدراية بواقع الإسلام في العالم من حوله، فكان عنده حسن الدراية بالواقع من حوله محلياً وعربياً وعالمياً..

أما عن تجربته الميدانية التي كانت تتميز بها رسائله، فأبلغ شيء على ذلك هو «مذكرات الدعوة والداعية»، التي رصد فيها كل تجربته منذ نعومة أظفاره حتى أقام هذا الصرح الشامخ، وقد وقف وقفات طويلة جداً عند بعض المنعطفات المهمة في حياته، مثل:

- مدرسة الرشاد.

- مدرسة المعلمين وحفظ المتن.

- وقفته عند أستاذه في دار العلوم - محمد عبدالمطلب - الذي تعلم منه التوسع والاستطراد.

- موقفه عند الصوفية كموقف مهم في حياته.

- انتقاله إلى الإسماعيلية... إلخ.

فرسائل الإمام اتسمت بالتجربة الميدانية، كما اتسمت بالإلحاح والعاطفة، ذلك الذي أعطاها هذا الصدق، الذي تجده أثره في السمع.. وهذا هو الأسلوب العام لكتابة الرسائل.

ثم يتحدث عن الظروف التاريخية التي نشأ فيها، وكان من أهم الأحداث في عهده:

١- الاحتلال ووقوع العالم الإسلامي في قبضة الغاصب الأجنبي.

٢- سقوط الخلافة الإسلامية.

وكان هناك - في هذا العهد - الخصوم الأقوياء والجيل المخضرم الذي تأثر بالحضارة الغربية والاتجاه العلماني التغريبي، الذي أراد أن يدفع الأمة عن مغافلة منها لا إلى ما يريد بل إلى ما أُلِف.

وكان هناك ردود الفعل الباهتة الضعيفة للنخب الحائرة، التي تمثلت في رجال الدين من ناحية، مثل الشيخ يوسف الدجوي، وفي المثقفين الملتزمين من ناحية أخرى، مثل أحمد

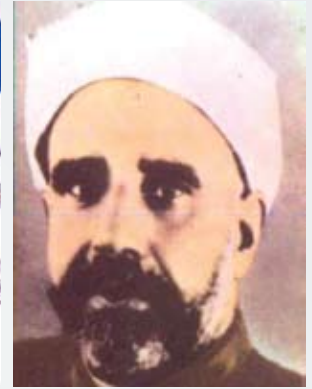
## شهادة سيد قطب يرحمه الله

في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور، وحكمة مدبرة في كتاب مسطور.. حسن البناء.. إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه.. ولكن من يقول: إنها مصادفة، والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هي البناء، وإحسان البناء، بل عبقرية البناء؟ لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيراً.. ولكن الدعاية غير البناء.. وما كل داعية يملك أن يكون بناءً، وما كل بناء يوهب هذا العبقرية الضخمة في البناء.

هذا البناء الضخم.. «الإخوان المسلمون»، إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات.. إنهم ليسوا مجرد مجموعة من الناس، استجاش الداعية وجداناتهم، فالتفوا حول عقيدة... إن عبقرية البناء تبدو في كل خطوة التنظيم.. من الأسرة إلى الشعبة، إلى المنطقة، إلى المركز الإداري، إلى الهيئة التأسيسية، إلى مكتب الإرشاد.

هذا من ناحية الشكل الخارجي، وهو أقل مظاهر هذه العبقرية، ولكن البناء الداخلي لهذه الجماعة أدق وأحكم، وأكثر دلالة على عبقرية التنظيم والبناء.. البناء الروحي.. هذا التنظيم الذي يربط أفراد الأسرة وأفراد الكتبية وأفراد الشعبة، هذه الدراسات المشتركة، والصلوات المشتركة، والرحلات المشتركة، والمعسكرات المشتركة.. وفي النهاية هذه الاستجابة المشتركة، والمشاعر المشتركة التي تجعل نظام الجماعة عقيدة تعمل في داخل النفس، قبل أن تكون تعليمات وأوامر ونظاماً.

والعبقرية في استخدام طاقة الأفراد، طاقة المجموعات، في نشاط لا يدع في نفوسهم ولا يدعهم يتلفتون هنا أو هناك يبحثون عما يملؤون به الفراغ.. إن مجرد استثارة الوجدان الديني لا يكفي.. وإذا قصر الداعية همه على هذه الاستثارة فإنه سينتهي بالشباب خاصة



**الشيخ مصطفى المراغي: البنا رجل مسلم غيور على دينه يعرف الوسط الذي يعيش فيه ويفقه أسرار الإسلام ويضع يده على الأدواء في جسم الأمة الإسلامية**

**هو بلاشك مجدد سبعة قرون خلت كما يقول أبو الحسن الندوي في مقدمة كتاب «الدعوة والداعية»**

**الشيخ الغزالي: لقد امتلك الإمام البنا ثلاث مميزات مهمة.. الفقه المتمكن... حسن الدراية بالمجتمع.. التجربة الميدانية**

**ثالثها:** معالجة روح الميوعة والاستهتار والانسياق تحت ربة الشهوات والآثام، وأن يستبدل بذلك الرجولة والجد، التي تعني الوقار والرزانة والعبوس والخشونة. هذه هي القواعد الأساسية التي بنى عليها الأستاذ الإمام دعوته وكتب من أجلها رسائله.

وتحدث الشيخ مصطفى المراغي عن الأستاذ الإمام الشهيد وهو يتكلم عن خصائص الداعية الفذ، فقال: «والشيخ حسن البنا رجل مسلم غيور على دينه، يعرف الوسط الذي يعيش فيه، ويفقه أسرار الإسلام، ويضع يده على الأدواء في جسم الأمة الإسلامية، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً، وشغل نفسه بنواحي الإصلاح على النحو الذي كان عليه سلف الأمة الصالح»..

هذه الصفات الفذة التي كانت تنتظرها دعوة الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري، «فكل دعوة تنتظر صاحبها»، فجاء الإمام البنا مجهراً بهذه الصفات.

وهذا مجمل الحديث عن الأستاذ الإمام البنا والظروف التي كتب فيها الرسائل، وبالله التوفيق. ■

تيمور باشا. كانت ردود فعل باهتة أنتجت في النهاية حالة من الجمود ومن الواقع البئيس، كما قال أبو الحسن الندوي: «أصبح العالم الإسلامي طبعة واحدة من كتاب واحد، تشابهت نسخته، أو مسرحية من فصل واحد أحكم إخراجها، فلا قلق ولا اضطراب ولا طموح ولا استشراف».

جاء الإمام الشهيد ففاجأ العالم الإسلامي بشخصيته الفذة التي جمعت فيها محاسن تفرقت في غيره، وقد استفاد من تجارب كل من سبقوه، وهو بلاشك مجدد سبعة قرون خلت كما يقول أبو الحسن الندوي في مقدمة كتاب «مذكرات الدعوة والداعية».

أقام هذا الرجل - الأستاذ الإمام - مهمة دعوته على أصول ثلاثة:

**أولها:** إعادة الثقة في صلاحية الإسلام وخلق الرسالة - وعلى هذا المحور رسائل الإمام البنا - بين أبناء هذا الجيل الذي كان قد تأثر بالاتجاه العلماني التغريبي.

**ثانيها:** مقاومة مركب النقص وعقدة الدونية، وهي الهزيمة الداخلية التي ليس هناك هزيمة أبشع منها.

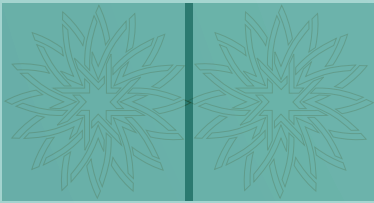


ترقبوا  
في العدد القادم

تفسير  
د. عمر الأشقر  
للقرآن الكريم

في حلقات  
متابعة

تفسير القرآن  
بالقرآن ثم بالسنة  
ثم بأقوال الصحابة  
ومن سار على  
أثرهم من علماء  
التابعين



البيئات.. تجميعها كلها في بناء واحد، كما تتجمع النغمات المختلفة في اللحن العبقري.. وطبعها كلها بطابع واحد يعرفون بها جميعاً، ودفعها كلها في اتجاه واحد.. على تباين المشاعر والأدراكات والأعمار والأوساط في ربع قرن من الزمان.

ترى أكانت مصادقة عابرة أن يكون هذا لقبه؟ أو أنها الإرادة العليا التي تنسق في كتابها المستور بين أصغر المصادفات وأكبر المقدورات في توافق واتساق؟

ومضى «حسن البناء» إلى جوار ربه، يمضي وقد استكمل البناء أسسه، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له؛ عملية جديدة من عمليات البناء.. عملية تعميق للأساس، وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما ألهبتها قطرات الدم الزكي المهرق.

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة.

وحينما سلب الطغاة الأقرام الحديد والنار على الإخوان، كان الوقت قد فات، كان البناء الذي أسسه «حسن البناء» قد استطال على الهدم، وتعمق على الاجتثاث، كان قد استحال فكرة لا يهدمها الحديد والنار، فالحديد والنار لم يهدما فكرة في يوم من الأيام، واستعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقرام، فذهب الطفيان، وبقي الإخوان. ومرة بعد مرة، نزت في نفوس بعض الرجال - من الإخوان - نزوات.. وفي كل مرة سقط أصحاب هذه النزوات كما تسقط الورقة الجافة من الشجرة الضخمة، أو انزوت تلك النزوة، ولم تسطع أن تحدث حدثاً في الصفوف.

ومرة بعد مرة، استمسك أعداء الإخوان بفرع من تلك الشجرة، يسحبونه عميقاً في كيائها، فإذا جذبوه إليهم جذبوا الشجرة، أو اقتلعوا الشجرة.. حتى إذا أن أوان الشد خرج ذلك الفرع في أيديهم جافاً يابساً كالخطبة الناشفة، لا ماء فيه ولا ورق ولا ثمار.

إنها عبقرية البناء، تمتد بعد ذهاب البناء.



ليست مصادفة أن يكون لقبه  
«البناء».. فقد وهبه الله عبقرية  
خاصة في بناء الجماعة وتنظيم  
أفرادها بدءاً من الأسرة حتى  
مكتب الإرشاد

إلى نوع من الهوس الديني، الذي لا يبني شيئاً، وإن مجرد الدراسة العلمية للعقيدة لا تكفي، وإذا قصر الداعية همه على هذه الدراسة، فإنه سينتهي إلى تجفيف الينابيع الروحية التي تكسب هذه الدراسة نداوتها وحرارتها وخصوبتها، وإن مجرد استثارة الوجدان والدراسة معاً لا يستغرقان الطاقة، فستبقى هنالك طاقة عضلية، وطاقة عملية، وطاقة فطرية أخرى في الكسب والمتاع والشهوة والعمل والقتال.

وقد استطاع حسن البناء أن يفكر في هذا كله.. أو أن يلهم هذا كله، فيجعل نشاط الأخ المسلم يمتد - وهو يعمل في نطاق الجماعة - إلى هذه المجالات كلها، بحكم نظام الجماعة ذاته، وأن يستنفذ الطاقات الفطرية كلها، في أثناء العمل الجماعي، وفي مجال بناء الجماعة.. استطاع ذلك في نظام الكتاب، ونظام المعسكرات، ونظام الشركات الإخوانية، ونظام الدعاة، ونظام الفدائيين الذي شهدت معارك فلسطين ومعارك القنال نماذج من آثاره، تشهد بالعبقرية لذلك النظام.

وعبقرية البناء في تجميع الأنماط من النفوس، ومن العقلات ومن الأعمار، ومن



## المرأة مربية وداعية (٢ من ٢)

أنس قال: كان لأبي طلحة طفل يشكي (مريض) فخرج أبو طلحة لبيع بعض أعماله، فقُبِضَ الصبي، فلما رجع قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم - وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان، فظن أن ابنه شفي فاطمأن، فقربت إليه عشاء فتعشى، ثم تصنعت له وتزيّنت أحسن ما كانت تتصنع وتزيّن، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع، وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك، فغضب أبو طلحة ثم قال: تركتني حتى تلطخت<sup>(٢)</sup> ثم أخبرتني بابني، كيف فعلت ذلك؟ فلما هدأ أو كاد قالت: واروا الصبي.

فلما أصبح أبو طلحة أتى النبي ﷺ فشكا له ما فعلت أم سليم، فقال له الرسول ﷺ: «أعرستم الليلة؟»، قال: نعم، قال النبي ﷺ داعياً: «اللهم بارك لهما»، فحملت من تلك الليلة وولدت غلاماً.

قال أبو طلحة لأنس: احمله حتى تأتي به النبي ﷺ، وبعث معه بتمرات، ولا يرضعه أحد حتى تغدو على رسول الله ﷺ، فحمله الرسول ﷺ بيديه الشريفتين ومضغ التمرات، ثم أخذها من فيه، فجعلها في فم الصبي، ثم حنكه وسمّاه عبدالله.

قال ابن عيينة (أحد التابعين): رأيت من أولاد عبدالله المولود تسعة أولاد، كلهم قد قرؤوا القرآن<sup>(٣)</sup>.

### مثال يُقتدى

فأم سليم امرأة تعرف أن ما قدر الله كائن، فلم تلطم، ولم تؤكّل، واحتسبت ولدها، وقلها غاية في الحزن، وحاولت التخفيف عن زوجها في مصابهما بولديهما، فعوضهما الله ولداً صالحاً وذريةً سالحة، ولم ينكر رسول الله ﷺ صنيعها، إنما خفف عن زوجها ودعا لهما أن تكون ليلة مباركة، وكان دعاؤه عليه الصلاة والسلام بلسماً، وكانت أم سليم مثلاً يُقتدى في الصبر وحسن التصرف.

والمرأة الداعية المربية لا تكون كذلك إلا إذا تسلّحت بالإيمان والتقوى.

- ١- فعزّفت عن الحياة الدنيا وبهرجها، وعلمت أن الدنيا فانية، فلم تعمل لها إلا بما يبلغها منازل الآخرة تلك الدار الباقية.
- ٢- وقامت الليل فصلت وسألت الله عز وجل الهداية والعفو والغفران، وسألته من



المرأة المسلمة ترى حياتها في الإسلام، وسعادتها في العمل بما يرضي ربها، وتدعو إلى الله على بصيرة، وتجد راحتها في بناء بيت إسلامي دعائمه التقوى وأساساته الإخلاص.

### د. عثمان قدرى مكاني

هذه أم سليم بنت ملحان بن خالد مجاهدة جليلة ذات عقل ورأي، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، وبايعت الرسول ﷺ، فغضب زوجها مالك بن النضر غضباً شديداً من إسلامها، وقال لها: أصبوت؟ قالت: ما صبوت ولكني آمنت بهذا الرجل.. ثم جعلت تلقن ابنها أنساً وتشير إليه بقولها: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أن محمداً رسول الله، فكان مالك يقول لها: لا تفسدي عليّ ابني، فتقول: لا أفسده.

ثم خرج زوجها إلى الشام فلقبه عدو فقتله، فلما بلغها قتله قالت: لا أظلم أنساً حتى يدع الثدي وكان ابنها أنساً غلاماً حدثاً.. هذه المرأة يخطبها أبو طلحة وهو

خيرهُ وفضلهُ وكانت خيرَ شريك وصاحب لزوجها تأمرهُ بالمعروف وتنهيه عن المنكر. قال ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته، فإن أبوت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»<sup>(٤)</sup>.

٣- وآتت زكاة مالها وتصدّقت على الفقراء والمساكين، وساعدت زوجها بمالها إن كان فقيراً، فهو أبو أولادها، والمعروف مع الأقربين أولى.

٤- وصامت تبتغي الأجر من الله وتعوّد نفسها تحمّل المشاق، والصبر على الجوع والعطش، فتتذكر الفقراء المحرومين، والأسر البائسة، وتشعر بشعورهم، فتعمل ما وسعها العمل على التخفيف عنهم، ومساعدتهم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

زار الرسول ﷺ أم عُمارة الأنصارية رضي الله عنها، فقدّمت إليه طعاماً، فقال: «كلي»، فقالت: إني صائمة، فقال النبي ﷺ: «إنّ الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا»، وربما قال: «حتى يشبعوا»<sup>(٥)</sup>، وما أجمل دعاء رسول الله ﷺ حين زار سعد بن عباد، فجاء بخبز وزيت، ولم يكن لديه اللحم مرصوصاً فوق الأرز، ولا أنواع الحلوى التي يشبع لرؤيتها الناظرون قبل أن يأكلوا، أكل رسول الله ﷺ وصحبه ولم يأنفوا من خبز وزيت. ودعا رسول الله ﷺ لأهل البيت قائلاً: «أفطر عنديكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»<sup>(٦)</sup>.

٥- ووَصَلَتْ رَحِمَهَا، وتقرّبت إليهم، وأكرمتهم إن استطاعت، فمن أكرم أقاربه كان أقدر على إكرام الآخرين، ومن أحسن إلى أرحامه سهّل الله له إكرام من دونهم، والنعيم يروي ما حوله ثم يصل إلى ما بعد. فعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة<sup>(٧)</sup> ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقدت وليدي؟ قال: «أو فعلت؟»، قالت: نعم. قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك»<sup>(٨)</sup>.

فعلى الرغم أن العتق من أفضل القربات كانت صلة الرحم، والإحسان إليهم أعلى فضلاً وأجزل مثوبة. وقد مرّ بنا قبل صفحات برّ أسماء ذات

النطاقين بأمرها المشتركة.

٦- وَصَدَقَتْ فِي قَوْلِهَا وَفِي فِعْلِهَا، فلم تدع ما لم يكن، ولم تفخر بما لا ينبغي، ولم تسئ إلى مشاعر الآخرين وإن سابقتهم ورغبت أن تكون خيراً منهم، إن المنافسة سمة من سمات الإنسان، ولكن يجب أن تكون في الحق وبالحق، وإلا كانت خداعاً ومكرًا لا يليق بالمسلم أن يتصف بهما، ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، و﴿مَا يَلْفُظْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

كذلك روت أسماء رضي الله عنها أنّ امرأة قالت: يا رسول الله، إنّ لي ضرة<sup>(٩)</sup> فهل عليّ إن تشبعت<sup>(١٠)</sup> من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبي ﷺ: «المتشبع بما لم

### «أم سليم» إحدى السابقات إلى

### الإسلام كانت مثلاً يُقتدى

### في الصبر وحسن التصرف

### إذا تحلّت المرأة بالتقوى والعمل

### الصالح كانت حريّة أن تبني

### جيلاً عظيماً وأمة ثابتة الأركان

### ورجالاً يبنون بسواعدهم المؤمنة

### وعقولهم الراجحة مجد أمتهم

يُعط كلابس ثوبَي زور»<sup>(١١)</sup>.

فهي تريد أن تظهر أمام ضرتها أن زوجها يفضلها عليها، ويميل إليها، فيعطيها ما لا يعطي الأخرى، لتكيدها وتؤذي مشاعرها، فيماذا شبهها النبي ﷺ إن فعلت ذلك؟ إنه ﷺ صوّر هذه الفعل الشائنة بمن يتزوّج بزيّ أهل الزهد أو العلم أو الثروة ليغتر به الناس، وهو غير ذلك.

٧- وتوكلت على الله ولجأت إليه في العسر واليسر ووصلت حبلاً بحبله فكانت أهلاً للأسوة الحسنة والقُدوة الطيبة، فاستنّ الناس بسنّها، وافتدوا بسيرتها.

وقد حدثنا النبي ﷺ قصة هاجر أم إسماعيل عليه السلام، فقد جاء إبراهيم عليه السلام بأم إسماعيل وبابنتها إسماعيل، وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت الحرام، عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعها هناك، ووضع عندها جراباً

فيه تمر، وسقاءً فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيّعنا، ثم رجعت.

جواب رائع، رائع، يدل على عظيم الإيمان بالله سبحانه، وجميل التوكل عليه، والرضا بقضائه، فهو سبحانه خير حافظاً، وهو أرحم الراحمين.

وقال الملك الذي حفر بجناحه زمزم: «لا تخافوا الضيعة فإن هاهنا بيتاً بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيّع أهله»<sup>(١٢)</sup>. نعم إن الله لا يضيّع أهله.

فإن فعلت تلك التي تتدرج تحت سمة التقوى كانت امرأة صالحة مصلحة، ودرجت في مراتب الإيمان، وكانت حريّة أن تبني جيلاً عظيماً وأمة ثابتة الأركان ورجالاً يبنون بسواعدهم المؤمنة وعقولهم الراجحة مجد أمتهم. نسأل الله ذلك. ■

### الهوامش

- (١) من كتاب «نساء فاضلات»، ص ٦٥ - ٦٦ بتصرف.
- (٢) تلطخت: تقدّرت بالجماع.
- (٣) رواه البخاري برقم (٥٤٧٠)، ومسلم برقم (٢١٤٤)، وأحمد برقم (١٢٤٥٤).
- (٤) أخرجه أحمد برقم (٧٣٦٢)، (٩٣٤٤)، وأبو داود برقم (١٣٠٨)، والنسائي برقم (١٦١٠)، وانظر: المشكاة برقم (١٢٣٠).
- (٥) رواه أحمد برقم (٢٦٩٢٦)، والترمذي برقم (٧٨٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- (٦) رواه أبو داود برقم (٣٨٥٤) بإسناد صحيح.
- (٧) الوليدة: الأمّة، ملك اليمين.
- (٨) رواه البخاري برقم (٢٥٩٢)، ومسلم برقم (٩٩٩)، وأحمد برقم (٢٦٢٧٧)، وأبو داود برقم (١٦٩٠).
- (٩) امرأة الزوج الأخرى بفتح الضاد.
- (١٠) الذي يُظهر الشيع وليس بشيعان (الادعاء بما ليس كائنًا لتكيد ضرتها).
- (١١) رواه البخاري برقم (٥٢١٩)، ومسلم برقم (٢١٣٠)، وأحمد برقم (٢٦٣٨١)، وأبو داود برقم (٤٩٩٧).
- (١٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٦٤).



شَعَائِرُ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ» (المائدة: ٢)، أي لا تحلوا محرماته التي أمركم الله بتعظيمها ونهاكم عن ارتكابها، فالنهي يشمل فعل القبيح ويشمل اعتقاده.

لذلك حرم القتال فيها لتكون هدنة يتمكن العرب معها من السفر للتجارة والحج والعمرة ولا يخافون أحداً، ولما جاء الإسلام وأعز الله أهله، نسخ حرمة القتال فيها. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، أي تحريم هذه الأشهر واحترامها بعدم القتال فيها هو الشرع المستقيم وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: لا ترتكبوا الذنوب والمعاصي في الأشهر الحرم، أي في هذه الأشهر المحرمة.

والضمير في الآية عائد إلى هذه الأشهر الأربعة على ما قرره إمام المفسرين ابن جرير الطبري يرحمه الله، فينبغي مراعاة حرمة هذه الأشهر لما خصها الله بها من المنزلة، والحذر من الوقوع في المعاصي والآثام تقديراً لما لها من حرمة، ولأن المعاصي تعظم بسبب شرف الزمان الذي حرّمه الله؛ ولذلك حذرنا الله في الآية السابقة من ظلم النفس فيها مع أنه - أي ظلم النفس ويشمل المعاصي - يحرم في جميع الشهور.

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ هذا خطاب للمؤمنين، يأمرهم - تعالى - بقتال المشركين بعد انتهاء المدة التي جعلت لهم وهي أربعة أشهر، وقوله: ﴿كَافَّةً﴾ أي جميعاً لا يتأخر منكم أحد، كما هم يقاتلونكم مجتمعين على قتالكم؛ فاجتمعوا أنتم على قتالهم، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣٦) وهم الذين اتقوا الشرك والمعاصي، ومعناه: أن الله معكم بنصره وتأييده على المشركين العصاة.

#### هل يُخصّص شهر رجب بالعبادات؟

لا يخصّص شهر رجب بشيء من العبادات؛ لعدم ورود الدليل الصحيح على التخصيص.. قال الإمام الوادعي يرحمه الله تعالى: «أما تخصيص رجب بعبادة فلا نعلم دليلاً عليها، وما يفعلونه يعتبر بدعة» (قمع المعاند، ص ٢٩٢)، وقال الفوزان حفظه الله في المنتقى

**قال ابن جرير الطبري: ينبغي مراعاة حرمة هذه الأشهر لما خصّها الله بها من المنزلة.. والحذر من الوقوع في المعاصي والآثام حيث تكون المعاصي فيها عظيمة بسبب شرف الزمان الذي حرّمه الله**

في كتابه «المشهور في أسماء الأيام والشهور»؛ ذكر الشيخ علم الدين السخاوي أن رجب: «من الترجييب وهو التعظيم، ويجمع على أرجاب ورجاب ورجبات» (تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٥٥)

## شهر رجب.. اختاره الله سبحانه وتعالى من الأشهر الحرم



الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَلْطَمَ أَنْيْفَ فِرَاحِطِيَّتِي يَوْمَ الدِّينِ

(التوبة).

ومعني الآية: قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ لا تزيد ولا تنقص، وأنها هكذا في اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، وأن منها أربعة أشهر حرماً، أي محرمات، وشهر رجب أحدها، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب.

ما حرّمه الله في هذه الأشهر  
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا

#### عصمت عمر

من فضائل شهر رجب أن الله سبحانه وتعالى اختاره من بين الشهور الأربعة الحرم.. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص: ٦٨)، والاختيار هو الاجتناء والاصطفاء الدال على ربوبيته ووحدانيته وكمال حكمته وعلمه وقدرته، ومن اختياره وتفضيله اختياره بعض الأيام والشهور وتفضيلها على بعض، وقد اختار الله من بين الشهور أربعة حرماً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣٦)

## «لا تحزن»..

«لا تحزن».. قالها نبينا محمد ﷺ لصاحبه في طريق الهجرة وقريش تلاحقهم وقد أعدت جائزة ثمينة جداً لمن يأتيها بالنبي حياً أو ميتاً.

«لا تحزني».. قالها الله تعالى لأُم موسى - عليه السلام - وقد ألفت ابنها في البحر وله عدو يدعي الربوبية وسيقتل موسى - إن قدر على ذلك - كما كان يقتل أبناء بني إسرائيل.

ووردت هذه العبارة «لا يحزنك» في خطاب صريح من الخالق سبحانه وتعالى لمحمد ﷺ وأتباعه بآلا يخافوا من الذين يسارعون في الكفر من شدة رغبتهم فيه وحرصهم عليه؛ فالله ناصر دينه ومؤيد رسوله ومنفذ أمره من دونهم، وتكررت هذه العبارة وحدها في القرآن الكريم ست مرات بلفظها «لا يحزنك».

أما عباد الرحمن الصالحون المنتقون فإن لهم وعداً صادقاً من القوي العزيز سبحانه وتعالى، وهو وعد من اللطيف الخبير الرحيم بعباده ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾ (الأنبياء: ١٠٣).

أما عبارة «لا يحزنون» فقد وردت في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة «ولا هم يحزنون» وهم: «من اتبع هداي»، «من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً» «من آمن وأصلح»، «من اتقى وأصلح»، «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا».

وينادي الله تعالى عباده الصالحين المجاهدين في سبيله الحاملين لواء دينه الملتجئين إليه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران).

وقد وجدت أننا اليوم في أمس الحاجة إلى هذا النداء «لا تحزن» في زمن طغت فيه الشهوات ونطق فيه الروبوضة، وقيّد فيه الكسل والرعب نفوس وخطى بعض الصالحين، وارتفعت رؤوس المنافقين وصال فيه الكفر وجال في بلاد المسلمين... وجدت أمراض لم تكن معروفة من قبل. ■

عبد العزيز صالح العسكر - السعودية

## تخصيص رجب بالصوم وكثرة العمرة وإخراج الزكاة لأصل له عند أهل العلم

بدعة، وإن كانت أموالهم يتم حولها في شهر رجب فلا بأس (البدع والمحدثات، ص ٤٦٢).

### تخصيص شهر رجب بالعمرة

نقل الشوكاني يرحمه الله في «الفوائد المجموعة» (ص ٤٤) عن علي بن إبراهيم العطار قوله: «كثرة اعتمار أهل مكة في رجب دون غيره لأصل له في علمي»، وذكر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله أن العلماء أنكروا تخصيص شهر رجب بكثرة الاعتمار (انظر: رسائل وفتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١٢١/٦).

### تخصيص شهر رجب بالاعتكاف

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٠/٢٥): «وأما تخصيص رجب وشعبان جميعاً بالصوم أو الاعتكاف؛ فلم يرد فيه عن النبي ﷺ شيء ولا عن أصحابه ولا أئمة المسلمين، بل قد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يصوم إلى شعبان، ولم يكن يصوم من السنة أكثر مما يصوم من شعبان من أجل رمضان».

### تخصيص شهر رجب بالذباح

وتخصيص شهر رجب بذبح الذبائح فيه لم يثبت فيه نص من كتاب ولا سنة صحيحة، ولا عرف ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، وهو بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (انظر فتوى اللجنة الدائمة رقم ٧٤٦٥)، والبدع والمحدثات، ص ٦٠٧).

### إظهار الفرح في شهر رجب

وإظهار الفرح في شهر رجب من الأمور المحدثّة المبتدعة التي لا أصل لها، ويُنهي عنها ولا يحضر الإنسان إذا دُعي إليها؛ لقول النبي ﷺ: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» (انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين يرحمه الله ٢٩٦/٢-٢٩٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن تعظيم شهر رجب من الأمور المحدثّة التي ينبغي اجتنابها...» (راجع: اقتضاء الصراط المستقيم، ٢/ ٦٢، ٦٢٥).

وهناك بدع جديدة بالذكر في هذا الشهر نسوقها في العدد القادم إن شاء الله. ■

(٢٢٢/١): «شهر رجب كغيره من الشهور، ولا يخصص بعبادة دون غيره من الشهور، لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ تخصيصه لا بصلاة ولا صيام ولا عمرة ولا ذبيحة ولا غير ذلك، وإنما كانت هذه الأمور تفعل في الجاهلية فأبطلها الإسلام».

### تخصيص شهر رجب بصوم

قال ابن تيمية يرحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٩٠/٢٥-٢٩١): «وأما صوم رجب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعة، لا يعتمد أهل العلم على شيء منها، وليست من الضعيف الذي يروى في الفضائل، بل عامتها من الموضوعات المكذوبات، وقال في «منهاج السنة» (٣٩/٧): «يذكرون أحاديث في فضل صوم رجب كلها ضعيفة بل موضوعة عند أهل العلم» أ. هـ.

وقال ابن القيم يرحمه الله في «المنار المنيف» (ص ٩٥-٩٧): «حديث من صام من رجب كذا وكذا... الجميع مختلق وذكر فيه عدة أحاديث في هذا الباب».

وقال ابن رجب يرحمه الله في «لطائف المعارف» (ص ١٢٣-١٢٤): «وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه... وقال الفيروز آبادي يرحمه الله في «سفر السعادة» (ص ٢٦٢)، باب صيام رجب وفضله: «لم يثبت فيه شيء بل قد ورد كراهة ذلك».

قالت اللجنة الدائمة للفتوى (٢٦٠٨): «لم يثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب... أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع» (البدع والمحدثات، ص ٥٣٣)، وقال الشيخ الفوزان في المنتقى من فتاواه (٣٣/١): «صوم أول يوم من رجب بدعة ليس من الشريعة، ولم يثبت عن النبي ﷺ في خصوص رجب صيام، فصيام أول يوم من رجب واعتقاد أنه سنة هذا خطأ وبدعة» (البدع والمحدثات، ص ٥٣٤).

### تخصيص شهر رجب بإخراج الزكاة

قال ابن رجب يرحمه الله في «لطائف المعارف» (ص ١٢٥): «وأما الزكاة فقد اعتاد أهل هذه البلاد إخراج الزكاة في رجب، ولا أصل لذلك في السنة ولا عُرف عن أحد من السلف»، وسئل فضيلة الشيخ ابن العثيمين يرحمه الله: هناك أناس لا يخرجون الزكاة إلا في شهر رجب، ويعتقدون أن إخراجها في شهر رجب له فضل ومزية... فما رأي فضيلتكم؟ فأجاب: «هذا غير صحيح، وإن تعبدوا الله بهذا فهو



## الإجابة للشيخ عبدالعزيز باز

### الصلاة خلف العاصي

• ما حكم الصلاة خلف

العاصي؟



– اختلف العلماء في هذه المسألة، فذهب بعضهم إلى عدم صحة الصلاة خلف العاصي لضعف إيمانه وأمانته، وذهب جمع

كبير من أهل العلم إلى صحتها، ولكن لا ينبغي لولاة الأمر أن يجعلوا العصاة أئمة للناس مع وجود غيرهم، وهذا هو الصواب، لأنه مسلم يعلم أن الصلاة واجبة عليه ويؤديها على هذا الأساس فصحت صلاة من خلفه، والحجة في ذلك ما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال في الصلاة خلف الأمراء الفسقة: «يصلون لكم فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أسأؤوا فلكم وعليهم»، وجاء عنه عليه الصلاة والسلام أحاديث أخرى ترشد إلى هذا المعنى، وصلى بعض الصحابة خلف الحجاج وهو من أفسق الناس، ولأن الجماعة مطلوبة في الصلاة فينبغي للمؤمن أن يحرص عليها وأن يحافظ عليها ولو كان الإمام فاسقاً، لكن إذا أمكنه أن يصلي خلف إمام عدل فهو أولى وأفضل وأحوط للدين. ■



الإجابة  
للدكتور عجيل  
النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطيع الكسب، قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور» (أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٨٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ / ٦١ وقال: رجاله ثقات). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أطيع ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم».

ولذلك ذهب الفقهاء إلى أن الاكتساب فرض على المحتاج إليه إذا كان قادراً عليه، لأنه به يقوم المكلف بما وجب عليه من التكاليف المالية، من الإنفاق على النفس والزوجة والأولاد الصغار، والأبوين المعسرين، والجهاد في سبيل الله وغير ذلك، وقالوا بإباحة التكسب لزيادة المال والجاه والترفيه والتتعم والتوسعة على العيال، مع سلامة الدين والعرض والمروءة وبراءة الذمة. ويجب التكسب على من لا قوت له ولمن تلزمه نفقته، وعلى من عليه دين أو نذر طاعة أو كفارة. ■

## التكسب أو طلب الرزق والغنى

• بعض الأحاديث والآيات تحت المسلم على التكسب، وتشير إلى أن كل شيء من الرزق مكتوب، فهل معنى ذلك أن المسلم يكتفي بالقليل من الرزق ولا يبحث عن قرص التجارة وزيادة المال؟

– طلب زيادة الرزق والغنى مطلوب، فالمسلم القوي خير من المسلم الضعيف والغنى من أهم عناصر القوة، وفي القرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تحت المسلم على السعي لطلب الرزق وكسب المال، ولكن بالوسائل المشروعة، منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠). وقال عز من قائل: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٥) (الملك).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة»، قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق»، قال: قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قال: قيل له: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير»، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر، فإنها صدقة» (فتح الباري ١٠ / ٤٤٧، ومسلم ٢ / ٦٩٩ واللفظ لمسلم).

## الإجابة للشيخ صالح بن درياش الزهراني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

### اعتراض على القدر

وإذا عرف المؤمن بعض الحكم والآثار المترتبة على إيجاد الهموم والأحزان خفف ذلك على نفسه، وزاد في إيمانه، ومن تلك الآثار والحكم تفسير الخطايا، يقول النبي ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكِّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» (رواه البخاري). ومنها نيل محبة الله بالصبر عليها كما ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ»..

فالواجب على المؤمن التسليم لله في قضائه وقدره، وعدم التوهم بشيء يندم عليه غداً، وليصبر وليحتسب، فإن لله الحكمة البالغة في خلقه وأمره. وفق الله الجميع لكل خير. ■

## • هل قول: «يا ليت ربي ما خلق هموماً وأحزاناً» اعتراض

على قدر الله؟

– إن قول القائل: «يا ليت ربي ما خلق هموماً وأحزاناً» عبارة لا تجوز؛ لأن فيها شيئاً من الاعتراض على قدر الله وحكمته في خلق الشرور والآفات، ومن أصول الإيمان «الإيمان بقدر الله؛ خيره وشره» ومن ذلك الهموم والأحزان، وبدلاً من هذه العبارة ينبغي للمرء أن يدعو بالدعاء الوارد عن النبي ﷺ في قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبَحْلِ وَالْجَبَنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ» (رواه البخاري).

## الافازفقيهه

- ١- شيء طاهر يجوز أكله ولا يجوز بيعه.
- ٢- وقت يلزم جميع المكلفين أن يصلوا في اليوم «من طلوع الشمس إلى غروبها» أكثر من خمس صلوات بل أكثر من ألف صلاة.
- ٣- صلاة سرية واجبة «من الصلوات الخمس» قبلها أربع صلوات جهرية.
- ٤- رجل صلى وعلى ثوبه بول علم به وتعمد عدم إزالته وصحت صلاته؟
- ٥- ما تقول في شخص كان صائماً فحصل فطره بغير أكل ولا شرب ولا شيء أدخل في جوفه ولا جماع ولا شيء من دواعيه ولا نية فطره؟
- ٦- رجل قال لزوجته: أنت طالق إن ولدت ولدين حين أو ميتين أو ذكرين أو أنثيين، فولدت ولدين ولم تطلق، ماذا ولدت؟

## الإجابة

- ١- لحم الأضحية، فللمسلم أكله وإهداؤه والتصدق به ولا يجوز بيعه أو استبداله.
- ٢- هذا وقت خروج المسيح الدجال، ففي «صحيح مسلم»؛ ذكر رسول الله ﷺ الدجال. قلنا: يا رسول الله، ما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أيكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: «لا.. اقدروا له قدره».
- ٣- صلاة العصر من يوم الجمعة.
- ٤- هذا البول هو من حيوان يؤكل لحمة كالشياه والإبل ونحوها، وبولها وروثها طاهر.
- ٥- هذا رجل ارتد والعياذ بالله.
- ٦- ولدت ذكراً وأنثى أحدهما حي والآخر ميت. ■

## الإجابة للدكتور محمد بن سليمان المنيعي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

### أخذ الأجرة على الاستشارات

• أنا رجل أعمال أحمل شهادة عليا في التجارة، وعلى دراية وخبرة كبيرة في هذا الميدان، ويقصدني عدد من رجال الأعمال للتوسط لهم أو حل مشكلاتهم سواء كانت إدارية أو تجارية محضه، فهل يجوز لي أن أشتري عليهم مبلغاً من المال كلما قمت بهذه المهام التي تأخذ من وقتي وجهدي الكثير؟

- صح عن النبي ﷺ من حديث المقدام: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري).

وعليه: فإن من حقه أن يطلب مالا مقابل خدماتك، وما تحصل عليه من مال في ذلك فهو من أفضل كسبك، اللهم إلا أن يكون هذا من صميم عملك المكلف به في مؤسسة تجارية أو حكومية، وتريد أن تستفيد من ذلك بتحويل تلك الاستشارات لمصالحك الشخصية، وقد يعمدون إليك بهذه الاستشارة أو العمل لمصالح تجارية يرجونها من موقعك في تلك المؤسسة، فهذا نوع من الرشوة، نظيره قصة ابن اللثبية

وهو رجل من الأزد استعمله الرسول ﷺ على صدقة بني سليم، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ، قَالَ سَمِعَانُ أَيْضًا: فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتَهُ فَيَأْتِي يَقُولُ هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي؟ فَهَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَهْدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رَعَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُقْرَتِي إِبْطِيهِ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا (أخرجه البخاري ٧١٧٤، ومسلم ١٨٢٢).

وروى أحمد (٢٣٦٠١) بسنده عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «هدايا العمال غلول»، والحق في محكم التنزيل يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٦٦).

فيذا كان الأمر كذلك فائق الله واحذر مثل هذه التعاملات، «وقد لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» (رواه أبو داود، وابن ماجه، من حديث عبدالله بن عمرو) والله أعلم. ■

## الإجابة للدكتور عبدالله بن محمد الطيار أستاذ الفقه بجامعة القصيم

### اعتمار الثلاثة عن الميت في وقت واحد

• اعتمرت أنا وأمي وأختي عن أخي الذي توفاه الله، علماً بأن كل واحد منا قد اعتمر عن نفسه، وعندما عدنا لمدينتنا قال لي أحد الزملاء: إن عمرتنا عن أخي لا تقبل؛ لأنه لا يجوز أن نجعل له ثلاث عمرات في نفس الوقت.. فهل تقبل عمرتنا عن أخي؟

- من قال لك ذلك فقد أخطأ، وهذا من الجرأة والقول على الله بغير علم، ولو اعتمر عشرات عن شخص واحد في وقت واحد جاز ذلك. لكن السؤال: هل تشرع العمرة عن الميت إذا كان قد اعتمر لنفسه؟ وهذا محل خلاف بين أهل العلم، والذي يظهر جواز ذلك مادام الشخص الذي يؤدي العمرة قد اعتمر عن نفسه، وقد صح جواز الحج والعمرة عن الميت الذي لم يحج ولم يعتمر فكذلك النافلة. ■

## الإجابة للشيخ خالد بن عبدالله البشر

### شركات تشتري لك وتشتري أجرة

• بعض الشركات اليوم تشتري لك ما تريد، وتأخذ فوائد على أنها أجرة تحصيل، فهل تجوز هذه المعاملة؟

- هذه المعاملة تسمى الوكالة بأجرة، وهي جائزة باتفاق الفقهاء، وقد صح عن النبي ﷺ أن وكَّلَ بأجرة كما جاء في صحيح مسلم وغيره: أن النبي ﷺ وكَّلَ عُمَالَهُ على الصدقة بأجرة. والوكالة بأجرة تصح بشروط ذكرها أهل العلم، والوكيل يستحق الأجرة بشروط، هي:

**الأول:** أن يكون العمل الموكل به معلوماً علماً يمكن معه إيفاء الوكالة. **الثاني:** أن تكون الأجرة معلومة المقدار. **الثالث:** ألا تكون الأجرة جزءاً من الموكل به. **الرابع:** أن يقوم الوكيل بتنفيذ الوكالة تنفيذاً صحيحاً. ■



توفيق صالح أحد أبرز أصدقائه في شهادته:

## نجيب محفوظ عاش ومات وهو يحب «إسرائيل»

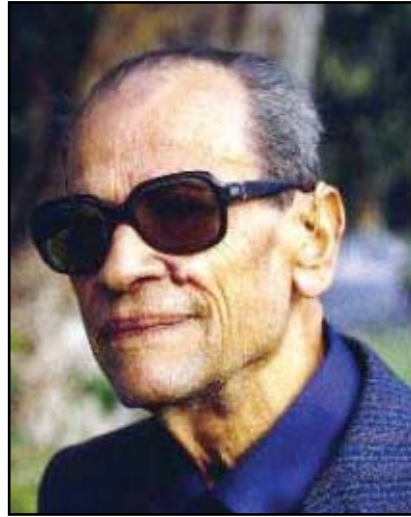
السرية والجهرية، وخطاباته التي كان يوقعها إلى صديقه «ساسون سوميخ» ب«المخلص: نجيب محفوظ»، وذلك حتى آخر أيام حياته. و«ساسون» هذا هو اليهودي الصهيوني «ساسون سوميخ» رئيس قسم الأدب العربي بجامعة «تل أبيب»، والحاصل على الدكتوراه من جامعة «أكسفورد»، وهو عراقي الجنسية، ذهب إلى «إسرائيل» قبل أن يبلغ العشرين من عمره.. وعلى حد تعبير «علي سالم»: «علمه «إميل حبيبي» السياسة، وعلمه «توفيق زياد» «الشرب»!! وهو الذي قدم للعالم ولقومه نجيب محفوظ ويوسف إدريس.

ولعل هذا هو السر في كثرة لغط وهممة وغمغمة «يوسف إدريس» الكثيرة بأنه كان أحق بجائزة «نوبل»، وأنه مرشح لها بقوة، والآن.. ليعلم الجميع أن «محفوظ» الفائز بها، وأن إدريس الحالم بها، قد تم تدشينهما عبر البوابة اليهودية.

و«ساسون» هذا.. هو الذي دفع اليهودي العراقي «سامي ميخائيل» إلى إكمال ترجمة مؤلفات محفوظ إلى العبرية، وأنه التقاه عدة مرات على مقهى «ريش» عام ١٩٨١م، وفي منزل محفوظ بوسط القاهرة، وأن «سامي ميخائيل» قد رثى نجيب محفوظ بمقال مؤثر حزين بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، وللعلم فإن «سامي ميخائيل» قد ولد في بغداد عام ١٩٢٦م، وهاجر إلى الكيان الصهيوني عام ١٩٤٩م، وأدى خدمته في جيش الدفاع الصهيوني وكان قد بدأ كتاباته بالعربية، فهجها إلى العبرية سريعاً، وأنه من مؤسسي الحزب الشيوعي «الإسرائيلي» (راكاح)، الذي يضم اليساريين والشيوعيين العرب من أمثال «سميح القاسم»، و«إميل حبيبي»، و«ميشيل حداد»، وغيرهم ممن يؤمنون أن عداءنا لـ«إسرائيل» جنون، وأن حُسن الجوار والحوار والتطبيع ضرورة وطنية، وأن السلام ختام!! هذه ورقة عابرة من ملف محفوظ المخفي

لعل المماليك العرب يفيقون. ■

(\*) نقلاً عن موقع «المصريون» بتصرف



من اتحاد الكتاب... ساعتها.. ارتفعت أصوات ملتوية تصيح بالجميع: «لا تزجوا باسم نجيب محفوظ في فصل علي سالم»!! وذلك حين تردد بقوة أن محفوظ على علاقة حميمة باليهود.. وأنه صاحب حفاوة متبادلة معهم، وأن أعماله لها اعتبارها في الكيان الصهيوني، وأن... وأن...!!

ولكن لا ندري لماذا «انكفى على الخبر ألف ماجور»؟! رغم أن الحقائق المحفوظية «الإسرائيلية» لا تخفى على أدنى مثقف. وأذكر أنني - ضمن مئات المثقفين - قد كتبت مقالاً موثقاً تحت عنوان «جائزة صهيونية وأدب مشبوه»، وذلك صبيحة فوز محفوظ بجائزة «نوبل».

وأخيراً وليس آخراً... فقد شهد شاهد من أهلها، حيث أدلى الفنان الصديق الصدوق لنجيب محفوظ - توفيق صالح - بجزء من شهادته المؤرقّة قائلاً: «إن نجيب عاش ومات وهو يحب «إسرائيل»!! كاشفاً الستار عن بعض الأسرار المحفوظية المتعلقة بصداقته ومودته وتقديره ولقاءاته العديدة



سيظل ملف الأديب نجيب محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦م) ملفوفاً ومحفوظاً بالغموض والألغاز، ومعبأً بالأسرار والخفايا.. ذلك لأن الرجل عاش ومات وهو يضع سره في بئر عميق.. والرجل في ذلك حر!! ما لم يضرب.

### د. محمود خليل

ولعل أخطر الأسرار التي وضعها نجيب محفوظ في بئر العميق لزمن طويل.. هو ذلك الطلسم المسموم لعلاقته باليهود والصهيونية العالمية.. والذي نبأت الأيام والألام عن محتواه وأسراره وأخباره وخفاياه، وما ذلك على الحقيقة والحق بعزير.

لقد عاش محفوظ ومات تحت سقف الحماية الزائدة من الداخل والخارج، وكما أجاد الرجل إخفاء ودفن أسرار سابع بئر، فقد أجاد أسياده في الداخل والخارج رفعه إلى سابع سماء، حتى أصبح الرجل «النولي».. المرموق عالمياً... ومن ثم يصبح التفتيش في مكنون أسرار وأخباره نوعاً من الانتفاع والارتفاع والقرب من دائرة الضوء لمن يبحث ويفتش، لا لمن يبحث فيه ويفتش عنه؛ لأن سماء محفوظ لن تطاولها سماء، وحصانته قد أصبحت ضد الماء والكسر!! وكأنه قد غدا أيقونة ذهبية لفن صناعة الزعيم.

إلا أن الله دائماً وأبداً، لا يصلح عمل المفسدين.. ولا يفلح الساحر حيث أتى.. ولا بد من انقلاب السحر على الساحر يوماً ما، وأن يُغلب السحرة وأن ينقلبوا صاغرين.

ويوم أن أطلق الكاتب المسرحي «علي سالم» ساقيه للريح.. وهروا إلى الكيان الصهيوني في رحلات مكوكية، حتى أنه زارها من عام ١٩٩٤م حتى ٢٠٠١م أربع عشرة مرة!! حتى استوجب ضرورة فصله



## رجل من زمن العزة

شعر: سعد خضر

في «أسطول الحرية»  
في عرض البحر رأى القردة  
تقفز قفزات متقدمة  
يا للأوغاد المردة!!  
يعدون تجاه الفرسان  
يبغون ممات الحرية  
في عرض البحر رأى اللص  
محتبسا أصحاب الدار  
في سجن الجوع الجبار  
ويجوب البحر الزخار  
كي يمنع كل الأخيار  
من إنقاذ الإنسانية  
وهناك صاح الطيب  
راح ينادي  
بل يصرخ في تل رماد  
كي يصحو المارد ويفادي  
فالأقصى في أيدي العادي  
والقدس من الكرب تنادي  
وبغزة دمع الأولاد  
جوعى.. ظمأى.. مرضى  
فالجوع يماسي ويغادي  
فيجاوبه حلق صاد  
وجريح من غير ضماد  
مازال الطيب يصرخ  
بلسان غير الضاد  
هلا شاركتنا يا أهل الضاد  
أرجو.. أرجو  
والمرجو يسير  
كيلا تسي صرخته  
كصراخ الصارخ في الوادي  
«أردوغان»..  
رجل من زمن «المعتصم»  
نادي ببناء الشجعان  
كي تنقذ غزة من ألم  
فلنغضب غضبة إنسان  
قد ثار لغزة والحرم

رجل من تبع طيب  
من بلد مسلم  
وأنا كالوئل الصيب  
أبدا أبدا لا يستسلم  
رجل من زمن العزة  
لا يرضى بالذل ويأبى  
أن تقهر أو تدبح غزة  
من أحفاد الفاتح  
نعم الحفدة  
من درب المجد يكافح  
أبناء القردة  
لا ينفك يصافح  
أفاق الرفعة  
من وحي الإسلام وفيض هدا  
من نور القرآن وما أسماه!!  
من بركات السير على درب الهادي  
وخطاه  
من وحي التاريخ المشرق  
وشموخ الأبطال  
من وحي ثبات الصديق  
والعدل العمري السلسال  
من وحي جهاد القعقاع  
وصلاح الدين الأيوبي  
من وحي «اليرموك»  
وسيوف الأبطال تلوك  
خطرسة الروم المزعومة  
وخيول الفرس الموهومة  
من وحي معارك «حطين»  
ومعارك «عين جالوت»  
من وحي جهاد الفاتح  
إذ يفتح «قسطنطينية»  
شرب الطيب نخب الحرية  
في عرض البحر رأى القرصان  
يغتال رموز الإنسانية  
في عرض البحر رأى الخنزير  
يُشعل نيران العدوان

صدر للكاتب  
يحيى حاج يحيى  
عضو رابطة الأدب  
الإسلامي كتاب  
«قضايا المسلمين  
في القصص  
الإسلامي  
المعاصر»، ضمن  
سلسلة «دعوة  
الحق» التي  
تصدرها الإدارة  
العامة للثقافة  
والنشر برابطة



العالم الإسلامي،  
وقد تحدث المؤلف عن أهم القضايا  
التي واجهها المسلمون في العصر  
الحديث؛ إذ لم تكن القصة الإسلامية  
بعيدة عن معالجتها، وكان أهمها - كما  
جاء في فصول الكتاب:

- ١ - الصراع مع التصير.
- ٢ - الصراع مع اليهود.
- ٣ - الصراع مع الشيوعية.
- ٤ - هموم المسلمين.
- ٥ - نماذج من مآسي المسلمين.
- ٦ - صور من حياة الدعوة والداعية.
- ٧ - المآسي الاجتماعية في الطبقات الفقيرة.
- ٨ - قضية فلسطين.
- ٩ - صور من مشكلات الأسرة.
- ١٠ - أهمية المسجد في حياة المسلمين.

وكان أبرز فصوله الفصل الأخير  
«استشراف المستقبل»، في الرد على  
النقاد الذين يزعمون أن القصة  
الإسلامية تركز فيما تقدمه على التاريخ  
والتراث، فبين أن الرواية الإسلامية  
المعاصرة تقف على قدم المساواة مع  
كثير من الآداب العالمية، وأنها قدمت  
أعمالا شملت نواحي الصراع المستقبلي  
الاجتماعي والسياسي والحضاري!

جاء الكتاب في ١٦٥ صفحة من  
القطع المتوسط، ط١، ١٤٣٠هـ -  
٢٠٠٩م. ■



وأقلامي الملونة، يضحك بخبث طفولي  
عندما يراني غاضبة أبحث عنها، فأغضب  
أكثر حتى يعيدها لي، في ذلك اليوم، سأل  
أخي مستغرباً:

- لم تغطي نور شعرها؟

أسمع صوت حبات المطر تنقر على  
نافذتي، هذه نسيمات الخريف قد بدأت،  
وغمامة صغيرة تحجب وجه الشمس تظلل  
حديثتنا، تتساب على الكون، تغسل الطريق،  
يلمع كالمرايا، تسقي الرياحين والفراشات  
والعصافير، تحمل الخير.

- ترى أين أنت الآن يا عصفوري  
الحبيب..؟

أتابع لوحتي، هذه باحة مدرسة واسعة  
بأشجار السرو العتيقة، وهنا سأرسم مدرستي  
الأغلى، مديرة مدرستي الأولى الابتدائية،  
طالما كنت الأثيرة عندها وتقول: «نور»، من  
ينظر في عينيها السوداوين اللامعتين يرى  
بركتي حزن صافيتين هادئتين، جوادين  
عربيين ينضحان بالكبرياء، وعندما تضحك  
كأن السماء تتهمر أقماراً فتُفَتِّحُ البراءة،  
ويورق الأمل.

وهنا من سأرسم أيضاً؟ «نينا»، نعم لم  
تودعني، وكانت تدعي صداقتي، وأسمعها  
تتكلم أمام الأخريات عني متهمكة:

- إنها عربية!

سأرسمها، ورغم كل ما يقوله الآخرون  
عنها، ورغم أنها لم تدع أحداً يحبها، فأقلامي  
تحمل كل الألوان..

كنت أستيقي كل صباح لنذهب أنا وأخي  
إلى الإعدادية فننظر في المرأة، يا إلهي!  
كم ينمو جسمي بسرعة،

جسمي ينحل وخصري  
يستدير، وبثور تنتثر  
على جبهتي، وكل ما  
بي وما حولي يتبدل،  
سوى عيني المتمردتين  
كخيول عربية، وشعري  
المسترس الطويل،  
وأقلامي الملونة أن أبقى  
الأثيرة لدى معلمي،  
ويرسلوا بالتهاني تلو  
التهاني لوالدي مع نتيجة  
كل فصل دراسي، فأزهو  
أمام إخوتي..

مازال اليوم الأخير  
في ذاكرتي، ركضت إلى



## قصة قصيرة

# أنا..

## والغمامة البيضاء

### د. رودحجار

«... لم أكن أدرك أن الحزن مازال رابضاً  
في داخلي مارداً ينمو قرابة العامين، وأن  
كبريائي جعل عيني تأبى أن تذرف دموعها  
حتى عندما تكون بمفردها، والشوك المنغرس  
في حلقي يمنعي أن أخط كلمة واحدة، كنت  
أهرب وأؤجل، ولكن هذه المرة، ما إن فتحت  
الصفحة وأمسكت القلم، إلا وانهمرت كلماتي  
على الأوراق...».

هاهي غيمات سبتمبر تجتمع في  
السماء من جديد، تحجب وجه الشمس  
بغلالة رقيقة، تدفع بنا إلى بوابة الخريف  
الذي صرت أحبه، أحس براحتي فيه، أرقب  
من خلف زجاج نافذتي الفراشات الملونات،  
والعصافير التي تحط لدقائق وتطير،  
وإخوتي الذين يرحلون إلى المدرسة بحقائبهم  
الصغيرة على أكتافهم.

وأنا وأشيائي مازلنا ننتظر... أنتظر  
بفارغ الصبر وصول كتيبي ودفاتري من المركز  
الذي التحقت به للدراسة عن بُعد.

أمسك بأقلامي  
الملونة أحاول أن أكسر  
رتابة الصمت المطبق  
بعد رحيل الجميع،  
أبي إلى عمله، وأمي  
إلى السوق، وإخوتي..  
إخوتي إلى مدارسهم.  
أريد أن أرسـم  
مدرستي، وهامو  
عصفوري الجميل بكل  
ألوان الطيف يحلق  
عالياً في فضاءها  
الرحب الفسيح.  
أرفع بصري عن  
صفحتي، لأراه يحط

## «وادي الذئاب».. دراما بوليسية تركية تغضب «الصهاينة»

«وادي الذئاب» مسلسل درامي بوليسي تركي مدبلج إلى اللغة العربية، ويعرض حالياً على عدد كبير من القنوات العربية.

وصفته «إسرائيل» - كالعادة - بأنه «لا ساميٍّ ومعاد لإسرائيل».. وقالت الخارجية «الإسرائيلية»: إنه يظهر اليهود على أنهم «خاطفو أطفال ومجرمو حرب».

من جانبها، قالت الشركة التركية المنتجة للمسلسل «بانا فيلم»، في بيان مطبوع لها: إن المسلسل «سيواصل سرد الحقائق والكشف عن الأخطاء»، وتساءلت الشركة: «لماذا تشعر السلطات «الإسرائيلية» التي لا تتردد في قصف الأطفال اللاجئين تحت علم الأمم المتحدة (في غزة) بانزعاج من وقائع حقيقية تعرض في وادي الذئاب؟».

وجدير بالذكر، أن هذه هي المرة الثانية التي تحتج فيها «إسرائيل» على مسلسل تركي؛ فقد احتجت من قبل وبالتحديد في شهر أكتوبر ٢٠٠٩م عندما عرض التلفزيون التركي مسلسل «الوداع» الذي يُظهر جنوداً «صهاينة» يطلقون النار على أطفال فلسطينيين بدم بارد مع سبق الإصرار والترصد، كما يتضمن أحد المشاهد جندياً يقترب من فتاة فلسطينية وهي تقف وظهرها للحائط في أحد الأزقة، ويرفع الممثل الذي يقوم بدور الجندي سلاحه ببطء، وينظر بتصميم إلى الفتاة التي كانت تبسم ببراءة، ثم يطلق النار على صدرها من على بُعد أمتار قليلة.

كما يُظهر مشهد آخر جنوداً «صهاينة» يقتلون طفلاً رضيعاً عند حاجز على إحدى الطرق، بينما يحوي مشهد آخر رصاصة بالتصوير البطيء تطارد صبياً يفر في الوقت الذي يقوم فيه الجنود بتفريق مظاهرة بالذخيرة الحية، وتصيب الرصاصة الصبي في الظهر ويسقط على الأرض. ■

وفتية آخرون يلعبون كرة القدم، وابتسمت رغماً عني، هذا «كريستوفر» يرمي أحدهم أرضاً ليفوز بالكرة.

وهذه «نينا» تشيح بوجهها عني وتمضي.. وصلت إلى الباب الخارجي، كم أفنتدك يا مدرستي، ترى.. هل ستفتقدينني؟ وشعرت بيد حانية تمسك بكتفي بلطف: - أين تذهبين يا «نور»؟ كانت «كلير» تلهث.

- لم يوافق المدير... ضمتني بقوة إليها قائلة: - هذا ليس عدلاً، ليس عدلاً..

أفاقت ذاكرتي على صوت الباب يقرع، كومة من الكتب تحييني جلبها ساعي البريد:

- صباح الخير يا آنسة! وهذه رسالة أيضاً.

قفز قلبي، عرفتُها من الرسوم والألوان التي تضحك لي على المظروف: - شكراً لك، يوماً سعيداً.

وفي غرفتي، فتحت الغلاف بسرعة، هاهي صورتنا التي أخذناها معاً في آخر يوم، أنا بحجابي الأبيض وهي عن يميني تحيطني بذراعها.. كلمات رقيقة رسمها خطها الأنيق تحت الصورة، أعدتها مرات:

«نور»، ابقى كما أنت، أنا معك، يحق لك أن تعيشي كما تشائين، وترتدي ما تشائين، وتفكري كما تشائين، وتدرسي وفي المدرسة، أنت صديقتي الأعلى، سنبقى معاً دائماً، أنت إنسانة مختلفة عن كل الصديقات، أفنتدك كثيراً.

انتهت من شرودي إلى صوت خفيف، نظرت من خلال زجاج النافذة، عصفوري الجميل مبلاً يحتمي على شرفتي، وينفض عنه قطرات المطر، فتحت النافذة بهدوء كيلا أخيفه، وتركتها مشرعة... هي صك حريتك أيها العزيز، فاطمئن.

حريتك في أن تدخل أو لا تدخل.. وإذ به يطير ويحط على كتفي!!

يا إلهي، كم أحبك، بل، بل كم تحبني! دفعت رياح خفيفة بالمطر إلى الغرفة، قبلت وجهي حياته الناعمة، ابتسمت لها، ضحكت عالياً، سارعت إلى لوحتي أكملها، هنا غيمة بيضاء، وصيبة تحمل ملامحي، تبتسم، تغسل بقطرات المطر.

وجلست أقلب كتبي ودفاتري بانتظار وصول مدرستي الخصوصية. ■

أمي باكراً وهمست لها، ضمتني إلى حضنها الدافئ، ويدها تمسح شعري الطويل، لست أدري لم بكيت عندها، بكيت بحرقة وأغمضت عيني وتمنيت أن يتوقف الزمن عن المضي، وحلمت بغمامة رقيقة تحملني، وتحلق بي ونظير لا تلبث أن تهوي عصافيري، وفرشاتي وأقلامي، وأبقى وحيدة إلا من حنان أمي... يغمرني وضوء الشمس...

جمعت شعري وأحكمت حجابي الأبيض، للمرة الأولى قبل ذهابي إلى المدرسة، نظر لي والدي وقال بهدوء:

- هل أنت واثقة يا نور، أن هذا ماذا تريدين؟ - نعم يا أبي.

ومضيت معه وأمل شاحب يحدوني، أهي قسوة الحقيقة يا ترى؟! نرفض أن نصدقها إلا عندما تصبح واقعا، حقيقة، تلمسها أيدينا فتجرحها، أو نسمعها آذاننا، فتتأكد حينها، ونخمد ذبالة الأمل تلك.

استقبلنا المدير ولم يستطع أن يخفي دهشته رغم محاولته أن يبقى لطيفاً:

- آسف يا سيدي، لا يمكنني قبول «نور» بالحجاب، إنه القانون، نحن الفرنسيين يجب على من يأتي ليعيش عندها أن يكون مثلنا...

- لكنني فرنسية يا سيدي. - آسف يا «نور»، هذه هي القوانين، وما باليد حيلة، من المؤسف حقاً أن تخسر المدرسة طالبة مجدة كـ«نور»، ألا يمكنها أن تضعه حتى باب المدرسة وتخلعه داخل المدرسة فقط، كما تفعل الفتيات في المدارس الأخرى؟

نظر لي والدي صامتاً حزيناً: - ما رأيك يا حبيبتي؟ تمردت الخيول مضطربة سخرية ومرارة كالعلم، فأفاضت بركتي الحزن من عيني:

- لا يمكنني يا أبي.. لا أستطيع! مشيت في ممرات المدرسة وذراع أبي تحيطني، نظرت حولي أريد أن أنقش صورتها لأخر مرة في مخيلتي. حقاً، إننا لا نعرف عمق المحبة إلا ساعة الفراق.

الباحة تضج وتجع بالمئات، بعضهم يلعب كرة الطاولة، والبعض يستعد لدخول مطعم المدرسة، وفتيات صف هناك يحلقن تحت شجرة كبيرة يتحدثن ويتضحكن، كالعتاد،



# من الحياة



د. سمير يونس(\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## وصايا ذهبية في التعامل مع الخلافات الزوجية

استمرار الحياة الزوجية وأمنها وسعادتها.  
ثالثاً: الاتفاق على منهج لمواجهة المشكلات؛ فمن ضمانات سير الحياة الزوجية في سلام وسعادة... أن يتفق الزوجان على آلية محددة لعلاج المشكلات الزوجية، تحدد في هذه الآلية طرق العلاج وأسسها، ومن الذي سيتولى الإصلاح بين الزوجين.

ويفضل أن يبدأ الزوجان بمحاولة حل مشكلاتهما، فلا يوسطان أحداً للحكم بينهما والصلح، إلا إذا عجزا عن الحل والعلاج، ففي هذه الحالة يلجأ إلى من يصلح بينهما، ويفضل أن يكون المصلحون من أهلهم، قال سبحانه: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريداً إصلاحاً يوفى الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً» (النساء: ٣٥).

ويفضل أن يتفق الزوجان في بداية الزواج على من يصلح بينهما إذا اختلفا، وبذلك يتخذان مرجعية بدلاً من التفكير بطريقة ردود الأفعال، أو بعد أن تقع الواقعة، وأعرف بيوتاً لم تؤثر عليها هذه الخلافات الزوجية بفعل هذه الحصانة المرجعية.

رابعاً: تحكيم شرع الله عز وجل فيما ينشأ بين الزوجين من خلافات، وتنفيذ ما يحكم به الشرع، ففي ذلك حسم للجدل، وإيقاف لثمادي النفس البشرية في غفلتها وهواها، يقول ابن القيم يرحمه الله: «هلاك الأفراد والأمة في الغفلة واتباع الهوى».

خامساً: حفاظ كلا الزوجين على خصوصية العلاقة بينهما، وتجنب كل منهما إذاعة أسرار هذه العلاقة، وعدم السماح للآخرين باقتحام خصوصياتهما، والقيام بدورهما في حل الخلافات الزوجية واحتوائها، وعدم تحكيم الآخرين فيها - مهما كانت درجة قرايتهم أو صلتهم بالزوجين - إلا عند الضرورات، فإن كان لابد من تحكيم الآخرين.. فليكن هؤلاء المحكمون المصلحون من أقارب الزوجين على أن يتم انتقاؤهم بناء على توافر الحكمة والأمانة والخبرة لدى هؤلاء المختارين للصلح بين الزوجين.

كَفَرِ سَلِيمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (البقرة: ١٠٢).

### وصايا ذهبية للتعامل مع الخلافات الزوجية

أولاً: تهيئة المناخ السليم للحياة الزوجية، فليكن شعار الزوج والزوجة: «لا خلافات تفرقنا»، وهذا يقتضي مراعاة مشاعر كل منهما للآخر، وتجنب رفع الصوت أو الإيذاء أمام الأولاد، والأخذ بمبدأ «الوقاية خير من العلاج»، وهذا يقتضي أن يتعاون كل من الزوج والزوجة على تجنب كل ما يسبب الخلافات الزوجية والمشكلات، بالإضافة إلى وأد أية خلافات زوجية وهي لا تزال في مهدها، ذلك لأن علاجها في بدايتها أسير بكثير مما إذا انتشرت واستضلت، حتى يتم علاجها مبكراً، واجتثاث جذورها قبل أن يقوى عودها، ويصعب نزعها.

أرى الخلافات الزوجية عندما لا تبادر بعلاجها كسرطان يسري في جسد الحياة الزوجية، فتغزو الحياة الزوجية هزيلة ضعيفة مريضة، وربما تؤدي إلى مرض الوفاة، ثم يُقضى عليها هتموت.

إن الحياة الزوجية كشجرة طيبة خضراء، إذا لم تنعدها بالغذاء والماء.. فإنه يتوقع لها أن تجف وتذبل، ثم تصير هشياً تذروه الرياح!!

ثانياً: الحذر من شياطين الإنس والجن؛ إذ لهؤلاء الشياطين خطورة شديدة على

هافتتني إحدى الزوجات منذ يومين، فقالت: أنا زوجة أكرمني ربي بزوج صالح، وظلت تثني عليه، وتعدد مناقبه وصفاته الحميدة، ثم قالت: غير أنه حدث موقف شعرت فيه بأنه جرحني وأحبطني، خاصة بعد أن فضضت لبعض جاراتي، فبدلاً من أن تهدئني.. زادتنى المأ ونكدًا وحزنًا، وشعرت بعدها بأنني يجب أن أرد لزوجي الصاع بصاع مثله!!

لقد أقام الإسلام الحياة الزوجية على أسس من الحب وحسن المعاشرة، «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْعُرُوفِ» (النساء: ١٩)، «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الروم: ٢١).

بيد أن شياطين الجن والإنس لا يهدأ لهم بال إلا إذا أفسدوا بين الزوجين، فشياطين الجن تسعى بكل ما أوتيت من حيل للتفريق بين الزوجين، فأعلى الشياطين درجة عند إبليس - لعنه الله - وأقربهم إليه وأدناهم منه منزلة، ذلك الذي يفرق بين الزوج وزوجته، قال ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه (جنوده)، فادناهم منه منزلة؛ أعظمهم فتنة (إغواء وإفساداً)، يجيء أحدهم، فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت، فيلتزمه (أي يحضنه)» (رواه مسلم).

### القرآن الكريم يؤكد خطورة الشياطين

لقد أكد القرآن الكريم خطورة الشياطين في التفريق بين الأزواج، وذلك في قوله عز وجل: «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا

سادساً: التناصح والتواصي بالحق والصبر، واعتماد الحوار الهادئ بينهما، والمبادرة بالاعتذار والاعتراف بالخطأ فور وقوعه، فالاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه من الفضائل، لأنه إقرار بالحق، كما أنه يهدئ صاحب الحق، وينتزع الغضب والألم من نفسه.

سابعاً: الحذر من طول الخصومة والضجور فيها، فخير الزوجين - كما علمنا رسولنا الحليم الرؤوف الرحيم ﷺ - هو من يبدأ بالسلام، ويتجنب هجران شريك حياته، ويصفح عنه، وحسبه أن يتأمل قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعَا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الذين يُفْقُونَ فِي الشَّوَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) (آل عمران).

ثامناً: الفصل بين الاختلاف في الرأي وبين الحب، فقد يختلف اثنان في الرأي، ويظل الحب باقياً، فكما قيل: «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية».

تاسعاً: الحذر من أن تؤدي الخلافات الزوجية إلى منع أحد الطرفين من تأدية حقوق الزوجية، فلا يمتنع الرجل عن الإنفاق على زوجته بسبب خلافه معها، ولا تعصي الزوجة زوجها بسبب خلافها معه.

عاشراً: تجنب الحرام، فلا يصح أن تؤدي الخلافات الزوجية إلى ارتكاب أحد الشريكين ذنباً، أو الوقوع في شيء محرم، فلا يجوز للزوج أن يبحث عن صديقة له،

ولا يجوز للزوجة أن تبحث عن حبيب أو عشيق لها، فذلك من المحرمات المهلكات، التي هي نزوة، سرعان ما تنتهي، لكنها تورث ندماً وألماً طوال العمر، ناهيك عن عقاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة، ومن المحرمات أيضاً أن يسب أحد الزوجين الآخر، أو أن يقبحه، أو يضره، أو يشهر بسمعته، أو يخلتق عليه الأكاذيب، ويتتبع العورات.

حادي عشر: تجنب مناقشة الخلافات والمشكلات الزوجية أمام الأبناء وعلى مسامعهم، بيد أن الأولاد أحياناً يكونون أنسب المصلحين إلا بشروط، أهمها فشل الزوجين في إصلاح حالهما، وكذلك نصح الأولاد وخبرتهم في هذا الأمر.

ثاني عشر: إذا تأكد الزوجان أن حياتهما

معاً لم تعد تُطاق، وصار استمرار الحياة الزوجية نكداً ونقمة عليهما وعلى الأولاد، فإن الطلاق - وإن كان أبغض الحلال إلى الله - هو الوسيلة للعلاج، عسى أن يصلح الله به الحال، ويرفع به الأضرار، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنِ اللَّهُ كَلاً مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيمًا﴾ (١٣٢) (النساء).

ثالث عشر: ضبط العلاقة بين الزوجين وبين الأقارب، فقد تتفاقم الخلافات الزوجية بسبب أهل الزوج، أو أهل الزوجة.

### ومن أهم أسباب تلك الخلافات:

أ- خروج الزوجة من بيت زوجها لزيارة أهلها دون إذنه، فيجب على الزوجة ألا تخرج إلا بإذن زوجها، وعلى الزوج أن يدرك أن خروجها إنما هو صلة لرحمها، فيسمح



لها، ويستحسن أن يصاحبها ما أمكنه ذلك، وينبغي للزوجة ألا تكثر من خروجها، وأن تدرك أن وضعها الاجتماعي قد تغير، وأن عليها واجبات في بيتها الجديد يجب أن تؤديها، وألا تقصر فيها، ويجب أن تصبر وتضحي حتى تتكيف مع الفطام الاجتماعي الجديد الذي تعيش فيه.

ب- اعتراض الزوجة على إنفاق الزوج على أهلها، فعلى الزوجة أن تدرك أن والد الزوج ووالدته لهما فضل كبير على زوجها، وأن من الوفاء والبر أن يحسن إليهما، وينفق عليهما، وأن إنفاقه هذا هو صلة لهما، وكذلك أخواته، وأخوته وخاصة غير القادرين منهم، فصلة الرحم واجبة، حتى وإن قاطع الأهل

الزوج، يقول ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (رواه البخاري وأبو داود والترمذي).

فهذا رجل يأتي إلى النبي ﷺ فيقول له: إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيؤون إلي، وأحلم عليهم ويجهلون علي، فقال ﷺ: «إذا كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل (الرماد الحار)، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» (رواه مسلم).

فقاطع الرحم ملعون ومفسد في الأرض، قال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٦) أولئك الذين لعنهم الله فَأَصْنَمُ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٧) (محمد).

ج- العناد: فقد يمنع الزوج الزوجة حقها، وقد يحدث العكس، ويصر كل منهما على رأيه، ويعاند كل منهما الآخر، والعناد هو مثل الكبر، وهو منع للحق مع العلم به، وهو فعل من عمل الشيطان ليضد به بين الزوجين.

وقد وردت ألفاظ العناد أربع مرات في القرآن الكريم، وكلها اقترنت بالكفر وجهنم ونكران الحق، ففي سورة «هود»: ﴿وَعَصَا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٥٩) (هود)، وفي سورة «إبراهيم»: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٦٥) (إبراهيم)، وفي سورة «ق»: ﴿أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢٤) (ق)، وفي سورة «المدثر»: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ (٦٦) (المدثر).

د- سلاطة اللسان: فينبغي تجنب ذلك من قبل الزوج والزوجة، لأن اللسان السليط البذيء يؤدي الآخر، ويجرح مشاعره، فإذا ابتلى أحد الزوجين بذلك فليصبر، وليذكر شريكه بلطف وحكمة ورقة، بأن المسلم لا يكون طعاناً، ولا لعاناً، ولا بذيء اللسان.

هـ- المبالغة في الصمت أو الشرثرة: فالاعتدال في الكلام يضفي زينة على الشخصية، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه: «لا أزال أهاب الرجل حتى يتكلم، فإذا تكلم عرفته»، وقد يُبتلى أحد الشريكين بصمت شريكه الطويل؛ فيمل، ويشعر بعدم تفاعله معه، وقد يحدث العكس، فيُبتلى بكثرة شرثرته، حتى إنه لا يعطيه أي مجال للتحدث، وتلك مشكلة تحتاج إلى صبر ولباقة من المبتلى، حتى يفتح مجالات لتحدث الصامت، ويعود الشرثار أن يترك لشريكه مجالاً للحوار. ■



## منتكلي مستكلي



فتبسمت مستكراً، وقلت  
بحنان الأبوة: فشلك؟ فكررت  
مرة ثانية السؤال نفسه،  
فدعوتها للجلوس، فجلست على استحياء  
ناظرة إلى الطاولة ولسان حالها يقول:  
ليتي لم أفاتحه.. وحتى أخرجها من هذا  
الخرج سألتها: أتصلين؟  
أجابت: الحمد لله بانتظام.  
قلت: والفجر؟  
أجابت: الحمد لله، منذ بلغت سن  
التكليف لم أنقطع عن صلاة الفجر، بل  
أحياناً أوقظ العائلة لأنني الكبرى.

قلت: والنوافل؟

فأجابت: تقريباً منتظمة.

بدت ابنتي أكثر هدوءاً وإقبالاً على  
حديثي، فبادرتها بكلمات الاعتزاز بها  
مستكراً: وتدعين أنك فاشلة؟ وسكت  
لعل تساؤلي يجد صداه، وعلى الأقل

(\*) مستشار التنمية الأسرية

في أحد البرامج التنموية والموجهة إلى بناتنا في سن المراهقة، بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة، وكان بعنوان: «حياتك قرارك»، وأثناء الاستراحة، استأذنت إحدى بناتنا بالحديث، وبدأ عليها الارتباك، فتنحيت جانباً بإحدى الطاولات حتى أعطيها خصوصية الحديث، فبادرتني قائلة: كيف أتقلب على فشلي؟ وحقيقة هالتي السؤال، وأشفقت على مشاعر ابنتي ذات الثمانية عشر ربيعاً، كيف حكمت على نفسها بالفشل؟ وتوجست من أن أسمع كارثة اقترفتها قد دمرت حياتها.

## تقييم خاطئ.. ومفاهيم مغلوطة!



د. يحيى عثمان (\*)

معها: وماذا عن صديقائك؟ مدرساتك؟ هواياتك؟ اطلاعاتك؟... وكانت إجاباتها طيبة.

فقلت لها بعد أن أنبأني حسي الأبوي، وقرأت إجابات أسئلتني بعد كل إنجاز أخبرتني به، وتيقنت أن إحساسها بفشلها الذي بدأت به إن لم يكن قد تلاشى فعلى الأقل قد تشككت به، وأنها ولله الحمد قد حققت فعلاً نجاحات.

سألتها قائلاً: إذا أين الفشل؟ وفجأة طأطأت رأسها مرة أخرى، ثم انهمرت دموعها باكية، وتلعثمت، فطلبت منها أن تشرب كوباً من الماء حتى تهدئ من روعها، وعاونني التوجس من حديثها، وكدت أن أطيب خاطرها وأنهى حديثي حتى لا أواجه بمشكلة تتطلب أمانتي الأبوية التدخل، ولا أعلم ظروف عائلتها، ولكني دعوت الله وأنصت بكل اهتمام مشجعاً إياها على الحديث.

فقالت: معدلاتي الدراسية لا تقل عن ٩٩٪، وأبني يعمل محاسباً، وكان يتمنى أن يكون طبيباً، فمنذ صغري وهو يحلم بي طيبة، ويتباهى بي في العائلة بما أحققه من إنجاز علمي، ولكن ضاع الأمل في امتحان الفصل الأول، فقد كنت مجهدة جداً من كثرة المذاكرة والسهر، ولم أستطع أن أنام خوفاً من ضياع أمل أبي، وهو يوصيني أثناء توجهي للامتحان، وعيونه تكاد تتوسل لي أن أحصل على الدرجة النهائية، وكانت

درجة اليقين التي ألقى بها سؤالها تخفي شيئاً ما.

ثم نقلتها إلى محور آخر: كيف علاقتك بوالديك؟

فأجابت: الحمد لله على خير ما يرام، دائماً يشيدان بي إلا منذ... فقاطعتها بسرعة حتى أحافظ على درجة الارتقاء بتقدير الذات وأعظم من نجاحاتها، وأكسر حاجز الحرج النفسي، فتتطلق في ذكر إنجازاتها، وبناء على التركيز على نجاحاتها يتم تداعي رؤى النجاح داخلها، لذا قاطعتها مبادراً: وإخوتك؟

فاستدركت: كما قلت لك أنا الكبرى، وعلاقتي بأختي الأخرى وهي تصغرنى بعام واحد طيبة، ومن الطبيعي أن يعكر صفونا بعض الخلافات، ولكن سرعان ما تزول، ومعظم صداقاتنا مشتركة، نسعد بالحديث فيما بيننا، أما أخي الصغير ذي السنوات السبع، فمشكلته الطريفة حديث المنزل... و...

قاطعتها قائلاً: معنى ذلك أنك استطعت بناء علاقات حب وألفة مع والديك وإخوتك، وهم البوتقة التي تعيشين فيها معظم حياتك؟ ثم تساءلت: أترين ذلك نجاحاً أم فشلاً؟

ثم أردفت: فكري واحتفظي بالإجابة لنفسك، وتركتها وذاتها دقائق، متعللاً بالبحث عن طلبني على الهاتف أثناء انشغالي بالمحاضرة، ثم عاودت حديثي

الكارثة أنني حصلت على ٩٢٪، وضاع الأمل، وصار من المؤكد أنني لن أستطيع دخول كلية الطب كما تمنى أبي، وعندما علم بالنتيجة ثار وانساب لسانه قائلاً: أنت فاشلة، لقد ضيعت كل شيء!!

وقاطعتها: إن علينا العودة رغم بقاء فترة على بدء المحاضرة التالية، حتى أقطع هذا التداعي من الذكريات الأليمة، وخاصة أن اللقاء التالي كان بتوفيق الله هو ما كان يمكن أن أعلق به علي حديثها الخاص، وسيكون أكثر تأثيراً إذا صيغ بصفة العموم، خاصة أن أسلوبه مع هذه المرحلة العمرية المهمة أنني أستطيعها ولا ألقنها، فمن خلال التساؤلات يمكن أن يعبروا عما يدور بخجلاتهم، ويمكن توجيه الحديث نحو معان وقيم مستهدفة من خلال طريقةلقاء وصياغة تساؤلات (استكشافية/ تقريرية/ تعجبية)، وإذا حصلت من إجاباتهم ما استهدفته فهي الأكثر اقتناعاً وقبولاً لديهم.

وبعد اللقاء كما توقعت لقيتها بوجه غير الوجه الذي بدأ به الحوار الأول، وحدت الله وجلست أتابع مع ابنتي، وبادرتنني: دعني أوضح لك كيف طبقت ما تناوله اللقاء السابق من معان.. لن أكرر ثانية «أنا فاشلة»، فهذا ليس سمة ثابتة في شخصيتي، والفشل ملاصق لي طول عمري وفي كل أحوالي ونشاطاتي، والواقع غير ذلك كلية، فأنا ناجحة، أؤدي ما علي من فروض، وما تيسر من النوافل، وبارة بالوادي، واستطعت بفضل الله أن أصبغ علاقات طيبة مع إخوتي وأهلي وصديقاتي ومدرساتي، حتى الدراسة فأنا ممتازة، وأبذل ما علي من جهد مناسب.

فأومأت برأسي مشجعاً، ثم أردفت قائلة: تقديري واحترامي لأبي وطاعته شيء أساسي يجب الحرص عليه، ولكن مستقبلي أنا الذي أختاره، علي أن أسمع بكل تقدير نصيحة أبي، ولكن طبقاً لإمكاناتي المادية والضوابط الاجتماعية ودون الإخلال بالأطر الشرعية أو العرف والتقاليد، علي صياغة مستقبلي بالطريقة التي تتناسب مع ميولي ورغباتي، وبكل أدب واحترام أعبر عن وجهة نظري لأبي، وأبذل كل ما لدي من حب وعاطفة وتقدير لأبي لإقناعه بما أختار، وأطلب منه الدعاء بالتوفيق، وأحاول أن أقتع أمني لتساعدني، ولا حرج إن تطلب

الأمر أن أكلّم جدي لأبي، أو عمي الأقرب لأبي حتى يقنع أبي، ولا أنسى جرعة إضافية من القبلات والدعوات لأبي الحبيب. لقد أيقنت أنه لا يوجد فشل، فإن بذلت الجهد فعلي الرضا بمشيئة الله، وقد زادت تجربتي في الحياة بنمو معارفي ومهاراتي وقدراتي.

وهنا أدركنا وقت ورشة العمل، فدعوت لها، وحمدت الله على توفيقه.

أثناء عودتي استرجعت أحداث اليوم وكانت حالة ابنتي تلك هي المسيطرة، وقد استفدت جداً بإعادة النظر في بعض الموضوعات التربوية، وتمنيت أن أقابل والدها ولعله أحد أصدقائي، ثم رجعت لنفستي: أليس هذا الأب صورة مكررة للأسف للعديد من الآباء، وفعلًا قررت أن أطرح المشكلة على قرائي الأعزاء.

### تحليل المشكلة

للأسف بعض الآباء يريدون تحقيق أحلامهم التي شاء الله بهم خيراً ألا تتحقق في أبنائهم، أو بحبهم الأناني يريدون أن يعيشوا حياة أبنائهم، وآخرون جعلوا الحرص على مصلحة الأبناء وحبهم «السلبى» حجة ليفكروا نيابة عن أبنائهم، ويتخذوا قراراتهم؛ لأن الأبناء لا يعلمون مصالحهم، فيطمسون شخصياتهم ويحركونهم كقطع الشطرنج. وقد قال الإمام علي عليه السلام: «ربوا أبناءكم لزمان غير زمانكم».

### الآثار

إن هذا النوع من التربية يمسح شخصية الأبناء ويجعلهم غير قادرين على التفاعل الإيجابي، وعندما يواجهون الحياة، إما أن ينجرفوا لأي تيار يتعرضون له، أو يظلوا منتظرين تدخلنا حتى في اختيار أزواجهم ويلجؤون إلينا حتى في أمور حياتهم الداخلية، ويؤدي ذلك إلى فشلهم في حياتهم.

أيضاً هناك تقييم خاطئ ومفاهيم مغلوطة، فلأسف كثير من الآباء يقيّمون أبنائهم من خلال الشهادة الدراسية وكأنها هي المعيار الوحيد للتقييم، فمعايير التقييم تساهم بها عدة عناصر، منها على سبيل المثال: الأداء الديني والأخلاقي، وعلاقات الأبناء داخل الأسرة، وعلاقاتهم بالمدرسة، وثقافتهم وأنشطتهم وصفاتهم السلوكية من

تنظيم وجدية ونشاط وهوايات، وأدائهم الدراسي، والعديد من المعايير الأخرى، فكيف نحصر تقييمنا لهم من خلال درجات شهرية فقط؟ فقد يكون الأداء الدراسي متوسطاً، ولكن هناك تميزاً رياضياً أو فنياً أو ثقافياً أو اجتماعياً، وينبغي علينا إدراك أن كل طفل يمكن أن يكون متميزاً في مجال ما، وأن مسؤوليتنا اكتشاف هذا المجال وتوجيهه إليه.

أيضاً من الخطأ وضع الأبناء تحت ضغط نفسي، فهناك فرق كبير بين تحفيز الأبناء وإشعارهم بالمسؤولية التي تطلق الطاقات الكامنة ويكون لها أثر إيجابي، وبين الضغوط النفسية التي تؤثر أعصاب الأبناء فتدمر طاقاتهم وتشتت جهودهم، أما اللوم على نتيجة تحققت - وإن كانت سلبية - فله آثار سلبية، وأبرزها إشعار النفس بالذنب بدلاً من تحليل النتيجة وأخذ العبرة وتحويلها إلى برنامج عملي للتغيير، فما بالنا باللوم على نتيجة ٩٢٪؟

أيضاً يجب ألا تتأثر علاقتنا الشخصية بأدائهم إطلاقاً، بالعكس.. عندما يقصرون يشعرون بالذنب فيجب التقرب منهم أكثر، وتشجيعهم على تحويلها إلى تجربة إيجابية، ولن يتقبلوا منا النصح إلا إذا استطعنا التواصل الجيد معهم حتى تتفتح قنوات التلقي، إن نجحنا كمربين معياره تهيئة أبنائنا لإدارة حياتهم طبقاً لقيم الشرع الحنيف، وبما يتواءم وصفاتهم وخصائص البيئة التي سيواجهونها.

### الحل

أنصح هذا الوالد الكريم ومن هو على شاكلته أن يبادر بتصحيح أخطائه، فيدعو ابنه إلى غداء ويقدم لها هدية، ويحاول أن يستعيد بناء الثقة معها، وهذا يحتاج إلى تطبيق برنامج تربوي، نسأل الله أن يوفقنا لتناوله لاحقاً. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على: moshkelty1@gmail.com ستجد الحل على هذه الصفحة



بعد هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، وتصاعد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حرّمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قيمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قيمه في مواثيق ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتحدة» والمنظمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسسات الإسلامية صياغة بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام»..

## رسالة الإنسان الربانية

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) (الذاريات)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٥) (الملك)، وقال عزّ من قائل: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (٢) (الملك).

وكذا إقامة مجتمع إنساني؛ فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات)، وتسود هذا المجتمع القيم المثلى من الحق والخير والعدل.

**ففي قيمة الحق، يقول الله عز وجل:** ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ نُسَوِّدُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (٢٦) (ص)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء: ٣٣)، ويقول جلّ ذكره: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٦) (الشورى)، ويقول النبي ﷺ: «قلّ الحقّ ولو كان مرّاً» (حديث حسن، رواه أحمد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في المعجم الكبير)، ويقول: «مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ» (حديث حسن، رواه ابن حبان والبيهقي).

**وفي قيمة الخير يقول عز وجل:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) (الحج)، وقال جلّ ذكره: ﴿وَلَسْتَ تَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

**وفي قيمة العدل:** قال الله جلّ ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٥٨) (النساء).

هناك مبادئ عامّة، وقيم حاكمية، ومفاهيم ضابطة للتصوّر الصحيح عن نظام الأسرة في الإسلام، تُعدّ قواعد كُليّة تضبط فروع وجزيئات نظام الأسرة.. ونُورد في هذا الجزء موادّ الميثاق التي تتحدّث عن الهدف الأساسي الذي من أجله خلّق الإنسان، وعن إعداد الله - عزّ وجلّ - له، وتأهيله لتحقيق هذا الهدف.. كما تتحدّث عن بعض السُنن الكونية المتعلقة بخلق الإنسان وعلاقته بغيره من بني جنسه، وقد جعلها الله في خلقه لتُحكّم سير حياتهم.

### ● مادة (١):

#### عبادة الله وعمارة الأرض

«كرم الله الإنسان وفضّله على كثير من خلقه، واستخلفه في الأرض ليعمرها بالسعي فيها لتلبية حاجاته البدنية والروحية، ولإقامة مجتمع إنساني تسوده القيم المثلى من الحق والخير والعدل، ولتحقيق معاني العبودية لله والإيمان به وحده، وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه على منهج أنبيائه ورسله».

توضّح هذه المادة بعضاً من المبادئ العامة والقيم الحاكمية لرسالة الإنسان في الأرض، فبدأت بتوضيح ما تميّز به الإنسان من التفضيل على سائر المخلوقات، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١٧) (الإسراء).

ثم تبين الغاية من خلقه بالسعي لتعمير الأرض ولتلبية حاجاته الروحية والبدنية، كما قال جلّ شأنه: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١).



## الغاية من خلق الإنسان تحقيق معاني العبودية

لله والإيمان به وحده.. وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه

وهب الله الإنسان قدرات عقلية ونفسية وجسدية لتحقيق رسالته على الأرض.. وأرسل إليه رسالاً لهدايته إلى أقوم السبل

كما توضّح هذه المادة ما أنعم الله به على الإنسانية من إرسال الرسل لهدايتهم إلى أقوم سبل الرشيد والفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (الروم: ٤٧)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ (الفتح: ٢٨).

الفطرة الإنسانية والسنن الكونية

● مادة (٣):

### امتلاك العقل وإرادة التغيير

«خلق الله الإنسان مفطوراً على الإيمان به سبحانه وتعالى، ومنحه العقل والإرادة الذي يستطيع بهما؛ إما الانحراف عن فطرته وإما الارتقاء بقدراته حسب مكتسباته المعرفية، وملكاته الروحية، وظروفه الاجتماعية.. وهذا العقل وهذه الإرادة هي مناط الجزاء الأخروي ثواباً أو عقاباً».

تتناول هذه المادة بالبيان إحدى سنن الله في خلقه، وهي: امتلاك العقل وإرادة التغيير؛ فتوضّح ما غرس في كيان الإنسان وعميق وجدانه وأصل خلقته من الشعور الإيماني، كما تبين ما منحه الله للإنسان من عقل وإرادة يستطيع بهما تغيير معتقده: إما بالانحراف عنها أو الارتقاء بها، وذلك انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم)، وقول الرسول ﷺ: «مَا

والنفسية والجسدية ما يجعله أهلاً لتحقيق هذه الرسالة، وأرسل إليه الرسل لهدايتهم إلى أقوم سبل الرشيد والفلاح في الدنيا والآخرة».

تبين هذه المادة القدرات والملكات التي وهبها الله للإنسان حتى يحقق رسالته في الأرض، فوهبه سبحانه وتعالى القدرة العقلية كما قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨)، كما وهبه تعالى القدرة النفسية والجسدية فقال جل شأنه: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَبَارِكْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٤) (غافر)، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (٢) (الأعلى)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤) (التين).

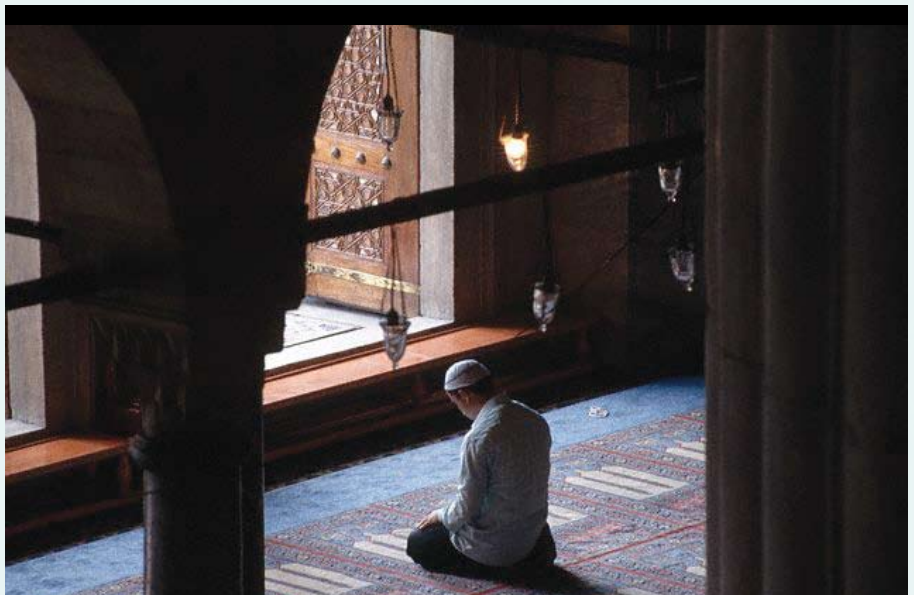
(النساء)، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩٠) (النحل)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨٨).

وأيضاً فإن الغاية من خلق الإنسان تحقيق معاني العبودية لله والإيمان به وحده، وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه على منهج أنبيائه ورسله: كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣١) (التوبة)، وقال جل شأنه: ﴿وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٥) (البينة)، وقال عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) (الأنبياء)، وثمة آيات كثيرة في هذا المعنى يصعب حصرها.

● مادة (٢):

### تأهيل الإنسان لحمل الرسالة

«تحقيقاً لرسالة الإنسان في الأرض، وهبه الله من القدرات العقلية



مادة (٥):

### تكمال الزوجين؛ الذكر والأنثى؛

«مع وحدة الإنسان في أصل الخلق من نفس واحدة، فقد خلق الله منها بقدرته زوجين ذكراً وأنثى، ولا تستمر الحياة وتعمُر الأرض ويتكاثر الجنس البشري إلا بتلاقيهما وتعاونهما وتكاملهما، وتلك هي سنة الله في جميع الكائنات والأشياء الدنيوية.. ومن الرابطة بين الرجل والمرأة تتكون الأسرة، وهي النواة الأولى للمجتمع الإنساني».

واستكمالاً لبيان سنة الله في خلقه توضح هذه المادة أنه مع وحدة الإنسان في أصل الخلق من نفس واحدة، فقد خلق الله منها بقدرته زوجين ذكراً وأنثى، قال الله جل شأنه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (فاطر: ١١)، وقال تعالى: ﴿الْمَ يَكْ نُطْفَةٍ مِنْ مَنِيَّيْنِ﴾ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (٣٩) ﴿القيامة﴾، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النبا: ٨).

ثم تبين المادة أن الحياة لا تستمر ولا تعمُر الأرض ولا يتكاثر الجنس البشري إلا بتلاقي الذكر والأنثى وتعاونهما وتكاملهما، وتلك هي سنة الله في جميع الكائنات والأشياء الدنيوية قال الله جل شأنه: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩).

ومن الرابطة بين الرجل والمرأة تتكون الأسرة، وهي النواة الأولى للمجتمع الإنساني، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفْبَالًا طَلَّ يُؤْمِنُونَ وَبَنِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١)، وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (اليس: ٣٦).

## التنوع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات

### ..ولا تستمر الحياة ولا تعمُر الأرض ولا يتكاثر الجنس البشري إلا بتلاقي الذكر والأنثى وتعاونهما وتكاملهما



الله ﷻ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ» (حديث حسن، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن غريب).

وقد اقتضت حكمة الله أن يتفاوت الناس في بعض الخصائص كالقوة والضعف، وفي الملكات والقدرات النفسية والعقلية والجسمية، وهي ظواهر اجتماعية مشاهدة ومحسوسة ولا تحتاج إلى تدليل، قال الله سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، وقال تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (الأعراف: ٦٩).

وهذا التنوع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات، وليس مدعاة للعداوة والتباغض، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ (المائدة: ٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَبْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ: فَابْوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ يَمَجَّسَانِهِ» (حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم).

وهذا العقل وهذه الإرادة هي مناط الجزاء الأخروي ثواباً وعقاباً، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾ (١٠٤) ﴿الأنعام﴾، وقال جل ذكره: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣) ﴿الإنسان﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٩٩) ﴿يونس﴾، ولحديث رسول الله ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَ عَنِ النَّاسِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» (حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم).

● مادة (٤):

### التساوي في أصل الخلق وتنوع الخصائص

«خلق الله البشر جميعاً متساوين في أصل الخلق من نفس واحدة، ويتساوون تبعاً لذلك في الخصائص العامة، ومع ذلك اقتضت حكمة الله أن يتفاوتوا في بعض الخصائص كالقوة والضعف، وفي الملكات والقدرات النفسية والعقلية والجسمية.. وهذا التنوع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات، وليس مدعاة للعداوة والتباغض».

وفي سياق بيان سنن الله في خلقه توضح هذه المادة أن الله خلق البشر جميعاً متساوين في أصل الخلق من نفس واحدة، ويتساوون تبعاً لذلك في الخصائص العامة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (الروم: ٢٠)، وقال رسول



## هل يصيبك الأرق؟ قد يكون السبب جهاز الكمبيوتر



واسع الاستخدام بعد طرحه في الأسواق، وأثناء الليل، يشوش النوم نظراً لاعتقاد المخ بأن المكان ينبغي أن يكون مظلماً.

ويذكر أن العين البشرية حساسة بشكل خاص تجاه الضوء الأزرق، خصوصاً في الليل.

ويوصي الخبراء بالكتاب كخير وسيلة لإراحة الدماغ وضمان التمتع بليلة هائلة، واستبعدوا أن يكون للتلفاز تأثير مماثل؛ نظراً لأنه لا يبعث ضوءاً على مسافة قريبة من المشاهدين. ■

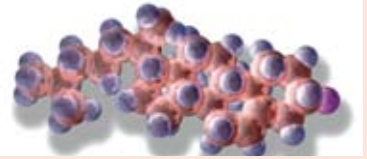
يقول علماء: إن استخدام أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبيل الخلود إلى النوم قد يصيبنا بالأرق، ويوصي مختصون أمريكيون بالامتناع عن استخدام الكمبيوتر المحمول، أو جهاز «آي باد» قبل ساعتين من التوجه للفرش للاستمتاع بنوعية جيدة من النوم.

واكتشف خبراء في النوم أن الأجهزة الإلكترونية التي تبعث أضواء ساطعة تترك العقل البشري، بخداعه بأن الوقت لا يزال نهاراً، الأمر الذي يحرم مستخدميها من النوم واحتمالات الإصابة بالأرق.

وأوضحوا أن أجهزة الكمبيوتر تترك الساعة البيولوجية بجسم الإنسان، حيث صمم الدماغ البشري للاستيقاظ مع طلوع الشمس، إلا أن الأضواء الساطعة التي تبثها تلك الأجهزة في الظلام تحفز المخ لوقف إفراز هرمون «ميلاتونين» الذي يجعلنا نشعر بالنعاس.

ويقول الباحثون: إن الضوء الأزرق الصادر من جهاز «آي باد»، الذي يتوقع أن يصبح

## تغيير الفصول يؤثر فيه معدل الكوليسترول



أكدت دراسة طبية حديثة في مركز أمراض الدم في جامعة «عين شمس» بالقاهرة أن معدلات الكوليسترول تتأثر باختلاف الفصول، حيث ترتفع في فصل الشتاء وتخفض صيفاً؛ ما قد يؤدي بالتالي إلى تغيير شكل العلاج، ووجدت الدراسة أن الشريحة الكبرى من المتأثرين بالتغيرات هم من فئة النساء والمرضى الذين يعانون أصلاً من ارتفاع الكوليسترول.

وقال الباحثون: إن الكشف سيفيد المرضى الذين يسعون إلى خفض معدلات الكوليسترول عبر الأسلوب المعيشي وليس العقاقير الطبية.

وربط الباحثون التغيرات بزيادة حجم الدم، الذي يحدث بصورة طبيعية أثناء أشهر الصيف، موضحين أن مقياس الكوليسترول يعكس كمية المادة في مجاري الدم، فارتفاع حجم الدم ينجم عنه بصورة نسبية تراجع معدل الكوليسترول الذي قد تسهم الأنشطة البدنية ونقص الوزن أيضاً في خفضه.

شملت الدراسة ٥١٧ مريضاً من الجنسين من فئة عمرية تتراوح بين ٢٠ و ٧٠ عاماً.

ووجد البحث أن معدل الكوليسترول ارتفع بمعدل ٤ نقاط خلال فترة الشتاء بين فئة الذكور، وبمعدل ٥,٤ نقاط بين الإناث.

وارتفع المعدل إلى ١١ و ١٨ نقطة بالترتيب بين الرجال والنساء الذين يعانون ارتفاع معدل الكوليسترول إلى ما فوق ٢٤٠، وهي تغيرات مهمة قد تؤدي إلى تغيير نظام العلاج الذي يخضع له المرضى. ■

## مفص الأطفال.. متى نتصل بالطبيب لعلاج؟

مما يتسبب في التجشؤ أو إنتاج الغازات. وقد توصل بعض الخبراء إلى أن المفص هو عبارة عن «النمو الطبيعي» لدى الأطفال حديثي الولادة.

وينبغي على الآباء، التأكد من أن تلك الحالة ليست نتيجة للأسباب الروتينية كالجوع أو البلل، أو ليست بسبب مشكلة طبية معينة.

وعليك الاتصال بطبيبك في الحالات الآتية:

- ١- إذا كان البكاء يرافقه القيء أو الإسهال الدموي أو البراز.
- ٢- إذا كان طفلك لا يهدأ بين نوبات البكاء.
- ٣- إذا لم يقد الطفل باكتساب الوزن أو فقدانه.
- ٤- إذا كانت درجة حرارة الطفل مرتفعة. ■

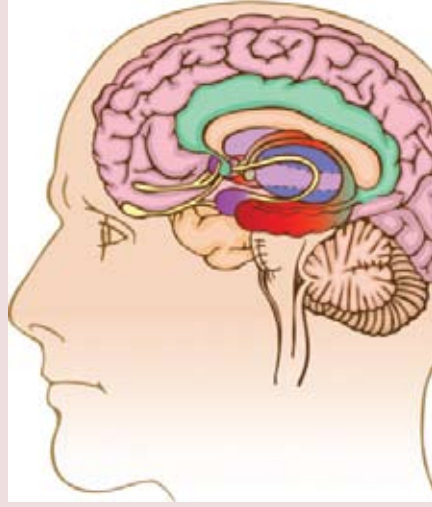
واحد من كل خمسة أطفال يصابون بالمفص، وتتراوح الأعراض بين نوبات من الهيجان إلى الصرخات عالية النبرة، ويصبح المفص من المشكلات الطبيعية عندما يتم استبعاد الأسباب المعتادة كالجوع والبلل، ويكون البكاء إما:

- مستمراً لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم.

- يحدث ثلاثة أيام أو أكثر خلال الأسبوع.

- يتكرر لأكثر من ثلاثة أسابيع. ومع أن الصراخ من الأمور المقلقة، إلا أن الأطفال المصابين بالمفص يستمرون في تناول الطعام بشكل جيد ويزداد وزنهم.

الطفل المصاب بالمفص عادة ما ينخرط في البكاء محركاً ذراعيه وساقه من شدة الألم، وقد تستمر تلك الفترة لأكثر من خمس دقائق، يبتلع الطفل خلالها الكثير من الهواء



## معالج آلي لإعادة تأهيل المصابين بالجلطة

أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن استخدام رجل آلي بشكل مكثف ساهم إيجابياً في إعادة تأهيل المصابين بجلطة في الدماغ، ومنحهم القدرة على تحريك ذراعهم من جديد. واستخدم الباحثون الروبوت لإعادة تأهيل مصابين بالجلطة لمدة ثلاثة أشهر، وخلصوا إلى أنه يساهم بشكل كبير في شفائهم.

وكثيراً ما تؤدي الجلطة إلى عاهات مستديمة، منها حركية محدودة وتحكم ضعيف في أطراف الجسم العليا. وتعد التمارين المكثفة في أقرب وقت بعد الإصابة الطريقة المثلى لاستعادة أكبر قدر ممكن من الحركية المفقودة. لكن كلفة المدربين الرياضيين باهظة، مما قد يجعل الرجل الآلي الجديد، واسمه MIT Manus الحل الأمثل. ويجلس المصاب إلى طاولة واضعاً ساعده في الجزء المخصص من الآلة، ثم تطلب منه القيام بحركات محددة بينما تقيس مدى استجابته وقدرته على التحكم في حركاته. ■

## الوقت الأنسب للقيام بتحليل سكري النمط الثاني

من المتعارف عليه أن العمر المناسب لقيام الشخص بتحليل سكري النمط الثاني يبدأ من سن الخامسة والأربعين، إلا أنه لم يكن هناك أي سند علمي يدعم هذه الافتراضية، وقد حاولت إحدى الدراسات تحديد السن المثلى للقيام بتحليل الدم لاكتشاف هذا المرض، بالاستعانة ببرنامج محاكاة.

فبعد أن قام عدد من الباحثين بتكوين مجموعة مكونة من ٣٢٥ ألف شخص افتراضي، توصلوا إلى أن السن المثلى للقيام بأول تحليل دم لاكتشاف مرض سكري النمط الثاني هي سن الثلاثين، وأكدوا أهمية تكرار هذا التحليل كل ثلاثة أعوام، ومع ذلك، يُنصح دائماً بضرورة اتباع نصيحة الطبيب المعالج.

من المعلوم لدى المهتمين بمرض السكر أن سكري النمط الثاني يتميز باختلافه عن النمط الأول من حيث وجود مقاومة مضادة لمفعول الأنسولين بالإضافة إلى قلة إفراز الأنسولين. ■

## «الأسبرين».. هل يتسبب فيه فقدان السمع؟



شاع لدى البعض ضرورة التوقف عن تناول الأسبرين إن بدأ يعاني من طنين في الأذنين، أو بدأ يفقد سمعه، طبقاً لما هو مكتوب على ملصق تعريف الأسبرين.. فهل ينبغي الحذر من الأسبرين؟

الجواب: إن الأسبرين يأخذ، عند دخوله الجسم، في التحول إلى مادة كيميائية تسمى «حمض الساليسيليك» salicylic acid، ولهذا فإن الأعراض الجانبية التي وردت في ملصق التعريف على عبوة الدواء تسمى أحياناً الأعراض «الساليسيلية» silicylism.

وقد يؤدي وجود مستويات عالية من الأسبرين في الدم إلى تأثيرات سامة، وطنين الأذن، (وهو حالة من الرنين أو الصفير في الأذن)، وفقدان السمع حالتان من بين كثير من الحالات الناجمة عن تلك التأثيرات السامة، إلا أنه لا يوجد خطر من حدوثهما أثناء تناول الأسبرين بجرعة قليلة. ويتناول كثير من الناس جرعات قليلة منه للحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية.

إلا أن الجرعات الكبيرة من الأسبرين كانت توصف في السابق في أحيان كثيرة، ويعود ذلك جزئياً إلى أن الأطباء لم يكن لديهم عدد كبير من الأدوية لوصفها للمرضى. كما أدرك الأطباء أن كثيراً من الأدوية، ومنها الأسبرين، تؤدي مفعولها حين تناولها بجرعات أقل.

وإلى فترة قريبة، كان الأسبرين بجرعة ١٥٠٠ ملجم أو أكثر، يوصف كدواء في الغالب لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي يوميا.. وتناول مثل هذه الجرعة من الدواء يمكن أن يؤدي إلى ظهور تأثيرات سامة، ومنها طنين الأذن. ■

## غسل الأسنان له صلة بصحة القلب

قال باحثون: إن الأشخاص الذين لا يغسلون أسنانهم مرتين يومياً يزيد لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب، ليضيفوا بذلك ثقلًا علمياً لنظريات القرن التاسع عشر بشأن صحة الأسنان والمرض المزمن.

ودرس باحثون بريطانيون نحو ١٢ ألف بالغ في أسكتلندا، ووجدوا أن من كانوا يعانون من سوء صحة الفم زاد لديهم خطر الإصابة بالقلب بنسبة ٧٠٪، مقارنة بهؤلاء الذين كانوا يغسلون أسنانهم مرتين يومياً، والذين قل لديهم احتمال الإصابة بأمراض اللثة. وقال «ريتشارد وات» من جامعة «كوليدج لندن» والذي قاد هذه الدراسة: إن الأشخاص المصابين بأمراض في اللثة يزيد لديهم احتمال الإصابة بأمراض القلب والسكري؛ لأن الالتهابات في الجسم بما في ذلك في الفم واللثة تؤدي إلى زيادة انسداد الشرايين. وأضاف: إن نسبة خطر الإصابة بأمراض القلب زادت إلى ١٣٥٪ لدى المدخنين. ■



## مطلوب..

## زوج مخلص!

سيّدة عربية مسلمة تُدعى (م. ق) تبحث عن زوج مخلص يصونها ويحفظها. السيدة (م. ق) عمرها كبير جداً لكنها جميلة، أجمل ما تراه أعينكم، ليست بسمراء ولا شقراء، محافظة على العادات والتقاليد، ومتمسكة بدينها، كانت ومازالت لوحة الرسّامين العاشقين ومُلهمه الشعراء والفنانين.

في كل يوم يُساء إليها، لكنها صامدة صابرة محتسبة، تؤمن بأن الله لن يتركها، وسيبعث لها زوجاً مخلصاً وفيّاً يُحبها ويُعيد لها كرامتها وعزها، فقد بعث الله لها سابقاً



زوجاً أحبها وعشقها وأعادها ملكة على الدنيا كلها، ومنذ رحل ذلك الزوج حلت عليها المصائب والمحن. تقدّم للسيدة (م. ق) العديد من الرجال، منهم من قدّم روحه مهراً لها، لكن لم يحصل النصيب حتى الآن، أحبها الكثير من الرجال من أقطار العالم كافة، لكن لم يستطع أحدٌ منهم أن يحظى بقلبها حتى الآن.

السيدة (م. ق) تتعرّض هذه الأيام لأصعب المحن، فهناك من يحاول أن يُغيّر معالمها وتاريخها وماضيها العريق، فهي من أرقى وأعرق الأسر والعائلات، لكن أعداءها يُحاولون سرقتها وتغيير تاريخها وتحويلها إلى سيّدة جديدة تحمل هوية مزيفة.. هوية كاذبة مسروقة!

السيدة (م. ق) ترغب بالزواج من شاب يقدرها.. شاب يقدّس الحياة الزوجية.. شاب يتعهد بآلا يفترط بها أبداً ولا يضيّعها.. شاب يُعيد إليها ما فقدته خلال السنوات التي مضت؛ فيعيد إليها بسمتها التي ما وُجدت بسمّة أجمل منها.

السيدة (م. ق) تبحث عن زوج مسلم، لا يهّمها من أي أرض أو أي وطن، المهم أن يُحبها بإخلاص ووفاء. عنوان السيدة (م. ق) معروف للجميع، وإن تاهت الطرق المؤدية إليه، فهي تسكن في وسط فلسطين.

السيدة (م. ق) هي «مدينة القدس».

ثامر عبد الغني سباعنة  
قباطية - فلسطين

## كفى بالصمت إثماً!

التوقيع على أن القدس الشرقية عاصمة فلسطين، ومع ذلك استسلم العرب لهذا الموقف، ولم يتخذوا أي إجراء سياسي أو اقتصادي، مع أن الصين تستثمر المليارات في أسواق العرب! فماذا كان يصنع السفراء العرب في الصين من قبل؟ وأين العمل السياسي الذي يرصد تغيير علاقة الصين بالقضية الفلسطينية؟ فبعد أن كانت الصين تدعم المقاومة الفلسطينية المسلحة، أصبحت اليوم تعترف في إعلامها بـ«الدولة اليهودية».

فهل كان العرب في غيبوبة؟ أم لم تعد القضية في جدول أعمالهم؟ فكم دولة صديقة للقضية، سواء في آسيا أو أفريقيا خسرها العرب منذ أن سلكوا درب المفاوضات والسلام المزعوم، وانتهجوا سياسة الصمت بدلا من الاستكثار والشجب؟ أفما علموا أن الصمت يعني الرضا.. فكفى بالصمت إثماً! لا أسكت الله لهم حسّاً!

مريم دنكلي -  
كاتبة إريتيرية

أصيب العالم بالعمى والصمم والبكم؟ لماذا الصمت؟ أم أن مفهوم «الإرهاب» عند الغرب حالة مرضية لا تصيب إلا المسلمين؟ إذن أين العرب والمسلمون؟ إن الصهاينة يراقبون كل شاردة وواردة في الإعلام العربي والعالمي، فإذا وجدوا مايسوّهم ملؤوا الدنيا ضجيجاً بأن هذا الإعلام «يعادي السامية»، وتتحرك معه المؤسسات الدولية، وما أكثر الدول التي تستسلم لهذا الابتزاز الرخيص، ولو على حساب ثوابتها، ولو في مناهجها التعليمية. وفي المقابل، نجد السياسة العرب - الذين يتشدقون بأن المفاوضات والعمل السياسي هو الحل الوحيد للقضية الفلسطينية - لا يجاهدون بأي عمل سياسي أو إعلامي لصد الهجمة السياسية والإعلامية الصهيونية، ولا سيما استهداف القدس والأقصى.. فمثلاً، فوجئ العرب في المنتدى الاقتصادي مع الصين بأن الأخيرة ترفض

مرّت ذكرى «النكبة» بصمت مرعب؛ حيث يتحرّك الشعب الفلسطيني وحده في غزة، وفي مخيمات الشتات وكأنه يتيم، بينما احتفلت المزعومة «إسرائيل» بطريقة مختلفة هذه المرّة؛ حيث عرضت في إحدى قنواتها الفضائية فيلماً خيالياً يُقصف فيه «المسجد الأقصى» المبارك، ويبنى مكانه «الهيكل» المزعوم.. وعلق المذيع في القناة المذكورة بأن اليهودي حين يبلغ لا يحلم بأن يصبح طبيباً أو مهندساً، وإنما يتمنى أن يكون طياراً يقصف «الأقصى» لبناء «الهيكل».

وهنا التساؤل: أين الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو واللجنة الرباعية ومؤتمرات الحوار والتعاون الدولي لمحاربة ما يُسمّى بـ«الإرهاب» وتجفيف منابعه؟ أليس هذا إرهاباً علنياً؟ وهل



## أين غلبت الروم؟

قبل فترة بسيطة، كنتُ أقلبُ في قنوات التلفاز، حين لفت انتباهي حديثٌ لأحد المشايخ يفسّر فيه قوله تعالى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ (٢) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) (الروم). وكما هو دارج فسر كلمة أدنى - في الآية الكريمة - بمعنى «أقرب أرض» إلى ديار المسلمين، وهو التفسير الذي يتفق مع معظم التفاسير القديمة التي فهمت كلمة أدنى على أنها «أقرب» أرض للروم من جهة فارس، أو أنها أقرب أرض لجزيرة العرب من حيث البعد والمسافة.

غير أن كلمة «أدنى» لها في اللغة العربية معنيان، هما: «أقرب» من حيث المسافة، و«أخفض» من حيث العمق.. فأدنى تأتي أيضاً بمعنى أسفل أو أخفض، بحيث يمكن القول: نزلت الغواصة إلى أدنى عمق في البحر، أو هبط الرجل إلى أدنى مستوى في

البئر.. وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (النجم)، أي: اقترب جبريل إلى محمد لما هبط إلى الأرض.

ولكن، لعدم إدراك المفهوم «الجيولوجي» في ذلك الوقت فسّرت كلمة أدنى بمفهوم «جغرافي» يوحي بأنها أقرب أرض من حيث المسافة.. ولكن الحقيقة هي أن بلاد الشام كانت ومازالت أقرب إلى فارس منها إلى قرش، وكان السفر إليها يتطلب ما بين شهرين إلى ثلاثة من مكة أو المدينة.. وكل هذا يجعلنا نرجّح - حسب المعطيات الجيولوجية الحديثة، والمعنى الرديف لكلمة أدنى - أن الآية الكريمة تنبأت بوقوع المعركة مع الفُرس في أدنى المنخفضات على وجه الأرض..

وبالفعل، وقعت المعركة في وادي «البحر

الميت»؛ كإعجاز مكاني يُضاف إلى الإعجاز الزمني الذي تنبأت به الآية.. فهذا الوادي يُعد أدنى بقعة على سطح الأرض، وينخفض عن مستوى البحر بـ (٤٠٠) متر.. أما قعر الوادي نفسه - الذي يملؤه البحر الميت - فينخفض بـ (٧٢٨) متراً عن سطح البحر!

ليس هذا فحسب؛ بل لاحظ أن كلمة أدنى - في الآية الكريمة - أتت بصيغة التفضيل المطلق، الأمر الذي يشير إلى أن البقعة المشار إليها هي الأدنى على سطح الكوكب على الإطلاق، والأكثر دنوّاً من أي منخفض مشابه.

واليوم، تؤكد معارفنا الجيولوجية هذه الحقيقة؛ حيث ثبت فعلاً أن منخفض البحر الميت يأتي في المقدمة كأعظم المنخفضات على سطح الأرض بـ (٤٠٠) متر تحت مستوى البحر، ولا يجاريه في هذا العمق حتى المنخفض التالي له في الترتيب، ويُدعى منخفض «تروفان» في الصين، الذي لا يقل عن مستوى البحر سوى ١٥٤ متراً فقط! ■

فهد عامر الأحمد

## نحن.. المزورين أدناه!

نحن.. المشتركين في إخراج نتائج الانتخابات، من أعضاء لجنة السياسات، ومن موظفي الوزارات والمحليات، ومن أجهزة الأمن السياسي ذي الكفاءات، ومن أجهزة الأمن المركزي الملّيين لشئى الطلاب، ومن المستعان بهم من البلطجية والفتوات، ومن جميع لجان الانتخابات.. تقرُّ بأننا نقدنا جميع التعليمات،

بإنجاح المرشحين المرضي عنهم من السادة «الباشوات»، كما قمنا بالمساهمة في إسقاط المرشحين الداخلين في دوائر المحظورات (!) واستخدمنا كافة الوسائل والآليات؛ من تعقّب الممنوع نجاحهم بتقطيع اللافتات، وفضّ المظاهرات، والشوشرة على الجولات، والقبض على بعض أنصارهم، والتلفيق السريع لبعض الاتهامات، والإيعاز بالتكيد بهم لبعض



الأقسام والنيابات، وعدم إخراجهم إلا بعد دفع الكفالات!

وقد قمنا بالاستعداد ليوم الانتخابات؛

حيث قمنا بإحاطة اللجان بالحثود والعضلات، ومنع الداخلين من غير حاملي كلمة السر بالإشارات، والسماح لجميع القادمين من الهيئات والمؤسسات، بالتصويت لمرشحي «الوطني» دون التفات.. ثم خلا لنا الجو في أواخر الساعات، فانفردنا بالبطاقات، وكل يتسابق في إرضاء الرئاسة، ويريه من نفسه سرعة التسويد والإمضاءات، واشترطنا جميعاً في ذلك جنوداً وقيادات، ومرؤوسين وذوي رئاسات، ثم سلمنا الأمر إلى مجموعة المراجعات، ومنهم من لم تكفه الأعداد بالمئات، فأضاف لها أصفاراً للحصول على المضاعفات، ولتخرج النتيجة لائقة بما بذلنا فيها من الجهود، وحققنا فيها من الإنجازات!

ولا ننسى أن نضيف أن بعض ما ذكرناه من الهنات، أخفيناها بدقة عن كل الكيانات، ولم يشعر به غير الأحاد والعشرات، أما باقي الشعب من جميع الفئات، فهم ولا شك على يقين من النزاهة والشفافيات، ونظن أنهم يصدقون ما يكتب الكبراء في الصفحات، أو يقولون في الفضائيات.

وبعد.. فإننا لم فعل ما فعلنا لأننا نحب الذنوب والسيئات، أو لأننا نجهل ما في التزوير من منكرات، ولكننا والله طيّبون وطيبات، ومنا من يحافظ على الصلوات في كل الأوقات (!!) ولكن جاءت بعض الهبات، منها غداء شهى من أرقى المحلات، كما تلقينا تحذيرات من مغبة آية مخالفات، وتلقينا بعضنا وعداً بترقيات أو زيادات، فقلنا: نتقنع ببعض التبريرات، بأننا كنا نطيع الأوامر وننفذ التعليمات، وها نحن ننتظر الوفاء بالوعود بالترقيات والزيادات، وإلا.. خسرنا ديننا ودينانا، وما قد مضى وما هو آت! ■

أحمد بلال - مصر





### مخترعات جديدة

## صندوق صغير يغير موازين الطاقة بالعالم



الدقهلية استمد فيها حسن السيد محمد حمزة (الشهير بحسن فلفل) خريج المعهد الفني التجاري فكرة اختراعه، وهي توليد الطاقة من الصوت، أو بمعنى آخر الهواء المضغوط، والذي يساعد على تشغيل المركبات بما فيها السيارات، والقطارات، والطائرات، والدبابات، والسفن، والقطار الياباني الحديث، وجميع المحركات ومولدات الكهرباء التي تدار بمشتقات البترول، وكذلك تشغيل جميع مدن العالم؛ حيث إن طاقة الهواء المضغوط تستطيع تدوير أي «توربين» أو «دريل»، فالدبابة مثلاً في حالة عدم وجود شحن في البطارية تقوم بفتح الهواء المضغوط من خزان بداخل الدبابة ٧٥ «باراً»، ثم يضغط الهواء على «البساتم» فتقوم بتشغيل المحرك، ثم يفصل الهواء ويدخل مكانه البترول، وتبدأ الدائرة من جديد إلى مولد الكهرباء إلى البطارية مرة أخرى. ■

قام المخترع المصري حسن السيد حمزة بقلب كل موازين الطاقة رأساً على عقب؛ وذلك من خلال اختراع قد يحدث ثورة جديدة في عالم الصناعة؛ حيث توصل إلى طريقة جديدة لتوليد الطاقة من الصوت. ويقوم الجهاز الجديد بتوليد طاقة حركية وميكانيكية بقدرات مختلفة حسب الصندوق الميكانيكي المصنّع، ويمكن توصيل سرعته إلى أقصى سرعة ممكنة يبدأ من ١٠ لفات في الدقيقة إلى ١٠٠٠٠ لفة في الدقيقة، وأيضاً يختلف العزم من جهاز إلى آخر حسب قدرة مولد الكهرباء المركب على «خزج» الميكانيكا. أما آلية الاختراع فتعتمد على سحب كهرباء من البطارية العمومية للسيارة مثلاً، وشحن بطاريات أكبر وأكبر، ورجوع كهرباء أخرى للبطارية العمومية، على سبيل المثال: أخذ كهرباء بجنيه واحد وتحويلها من هذا الجهاز إلى مائة جنيه، ويعمل هذا الجهاز تحت أية ظروف بيئية مهما كانت. تبدأ القصة في بلد ريفي بمحافظة

نأمل أن تأتينا اختياركم  
موشقة بحيث يذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
هاتف على الانترنت:  
www.magnj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## قبسات من أنوار الحكمة

- عُدِّمِ التواضع من فاته خصال:  
عَلَّمَهُ بما خلق له، وما خلق منه، وما  
يعود إليه.  
- لا تطلب العلم رياء، ولا تتركه  
حياء.  
- تفكيرك في الدنيا قد يلهيك عن  
ربك وعن دينك، فكيف إذا انشغلت بها  
بجميع جوارحك؟  
- الدنيا لا تعدل عند الله جناح  
بعوضة، وهو لا يسألك منها جناح  
بعوضة.  
- الناس ثلاثة: رجل شغله معاده  
عن معاشه فتلك درجة الصالحين،  
ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة  
الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده  
فتلك درجة الهالكين.  
- عبادة العارف في ثلاثة أشياء:  
معاشرة الخلق بالجميل، وإدامة الذكر  
للجليل، وصحة جسم بين جنبه قلب  
لليل (أي من كثرة ذكره لله). ■

## فلنصلح عيوبنا

انتقل رجل مع زوجته إلى منزل  
جديد، وفي صبيحة اليوم الأول  
وبينما كانا يتناولان وجبة الإفطار  
قالت الزوجة مشيرة من خلف زجاج  
النافذة المطلة على الحديقة المشتركة  
بينهما وبين جيرانهما: انظري يا عزيزي،  
إن غسيل جارتنا ليس نظيفاً.. يبدو أنها  
تشتري مسحوقاً رخيصاً غير جيد.  
ودأبت الزوجة على إلقاء التعليق  
نفسه في كل مرة ترى جارتها تنشر  
الغسيل، وبعد شهر دهشت الزوجة  
عندما رأت الغسيل نظيفاً على حبال  
جارتها.  
وقالت لزوجها: انظري.. لقد



تعلمت أخيراً كيف تغسل..  
فأجاب الزوج: عزيزتي، لقد نهضت  
مبكراً هذا الصباح ونظفت زجاج النافذة  
التي تنظرين منها!!  
فلنصلح عيوبنا قبل أن نصلح عيوب  
الآخرين. ■

حسن عبده نعمان - الكويت



## اختفاء حزام الغيوم حول «المشتري»!!

اختفى أحد حزامي الغيوم اللذين يطوقان كوكب المشتري، مرة جديدة في ظاهرة لا تزال تحير علماء الفضاء.

وذكرت شبكة «سي إن إن» أن هذه ليست المرة الأولى التي يختفي فيها حزام الغيوم إلا أنه كان دائماً يعود مجدداً.

وأوضحت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أن حزام الغيوم البني بدأ بالاضمحلال السنة الماضية... وقال «جلين أورتون» خبير علم الفلك لدى الوكالة: إن الحزام المختفي هو الذي يقع جنوب خط الاستواء على الكوكب، وأضاف معلقاً على الأمر: «هذا حدث كبير جداً، نحن نراقب الكوكب بشكل مكثف اليوم، لكننا لم نعرف بعد سر اختفاء الحزام».

أما عالم الفضاء الأسترالي «أنطوني ويزلي» فقال: «لم أتوقع أبداً أن يختفي الحزام بشكل كامل».

### من شعر الحكمة

## الثعلب.. لا أمان له

### قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

بَرَزَ الثَّعْلُ عَابِ يَوْمًا  
فِي شِعَارِ الوَاعِظِينَ  
فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي  
وَيَسُوبُ المَاكِرِينَ  
وَبَقِيَ وَلِ الحَمْدِ لَهُ  
إِلَهِ الْعَالَمِينَ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ تَوَبُوا  
فَهُوَ وَكَهْفُ التَّائِبِينَ  
وَارْزُقُوا فِي الطَّيْرِ  
إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ  
وَاطْلُبُوا الدِّينَ يُؤَدِّنُ  
لِلصَّلَاةِ الصُّبْحَ فِينَا  
فَأَتَى الدِّينَ رَسُولُ  
مِنَ إِمَامِ النَّاسِكِينَ  
عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ  
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا  
فَأَجَابَ الدِّينَ: عُذْرًا  
يَا أَصْلَ الْمُهْتَدِينَ  
بَلَّغِ الثَّعْلَ عَنِّي  
عَنْ جَدودي الصالحين  
عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مَعْنٍ  
دَخَلَ الْبَطْنُ اللَّعِينُ  
أَنْهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ الْقَوِ  
لِ قَوْلِ الْعَارِفِينَ:  
مُخِطٌ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا  
أَنَّ لِ الثَّعْلِ دِينَ

## هكذا تكون الموتة الكريمة



● لما نزل الموت بالعباد الزاهد عبدالله بن إدريس اشتد عليه الكرب، فلما أخذ يشهق بكت ابنته؛ فقال: يا بني تي لا تبكي، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.. كلها لأجل هذا المصرع.

● أمّا عامر بن عبدالله بن الزبير فقد كان على فراش الموت يُعَدُّ أنفاسَ الحياة وأهله حوله يبكون، فبينما هو يصارع الموت، سمع المؤذن ينادي لصلاة المغرب ونفسه تحسّر في حلقه وقد اشتد نزعه وعظم كربه، فلما سمع النداء قال لمن حوله: خذوا بيدي!

قالوا: إلى أين؟

قال: إلى المسجد.

قالوا: وأنت على هذه الحال!

قال: سبحان الله، أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه! خذوا بيدي..

فحملوه بين رجلين فصلى ركعة مع الإمام ثم مات في سجوده! فبالها من ميتة كريمة. ■

## من أمثال العرب



- أنجز حر ما وعد.
- خير الأعمال ما كان ديمة.
- زرع أبأؤنا فآكلنا، ونزرع ليأكل أبأؤنا.
- زيادة القول تحكي النقص في العمل
- ومنطق المرء قد يهديه للزلل
- شعيرنا ولا قمح غيرنا.
- شمر وأتزر، والبس جلد النمر.
- ما الناس إلا الماء يحييه جريه.
- من جال نال.
- من عمل دائماً أكل نائماً.
- من لا يخطئ لا يفعل شيئاً.
- من لم يحترف لم يعتلف. ■
- لا تلم كفي إذا السيف نبا
- صح مني العزم والدهر أبي
- علي أن أسعى وليس علي إدراك النجاح.
- لا تعنف طالباً لرزقه.



بقلم: محمد سالم الراشد

## الأخيرة

# سيد القلم.. «عادل القصار»

إنا نحتسبك عند الله شهيداً يا «أبا فيصل»؛ تفاؤلاً بقول رسول الله ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟» قالوا: يا رسول الله، من قُتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: «إن شهداء أمتي إذاً قليل»، قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات بالبطن فهو شهيد، والغريق شهيد» (رواه مسلم).

من النار» (أخرجه الإمام أحمد، وإسناده حسن).  
لقد كان يرحمه الله سيد القلم بحق، وكان مدرسة في أصول العمل الإعلامي الحركي، ولم الجغرافيا تحد طموحه وغاياته الفاضلة، لقد تجاوز المحيطات لينير للمسلمين في أوروبا وأمريكا الطريق الإعلامية الصحيحة لنشر فكر الإسلام الوسطي الذي حورب أتباعه وحدهم، وقام بتوحيد جهودهم لمواجهة الهجمة الظالمة على المسلمين، التي شنتها الولايات المتحدة ومنافقوها في الغرب والشرق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.  
إن عزاءنا في «أبي فيصل» يرحمه الله أنه ترك من ورائه أبناء له هم ملح الأرض، ومدرسة إعلامية يتلمذ فيها أبناء الحركة الإسلامية على المستوى العالمي وليس المحلي فقط، وإخواناً له في العمل والإعلام يواصلون رسالته التي بدأها في تجسيد إعلام موحد ذي قيم يواجه المحيط المتلاطم من النفاق والضلال التغريبي.

وإذ أعزى نفسي وأبناءه وإخوانه الكرام عبدالسلام وفوزي وخالد؛ فإني أعزى تلك السيدة الشامخة في الصبر والثبات «أم مبارك الفوزان» على صبرها على المحن التي توالى عليها في عادل «زوج ابنتها»، ومن قبل الشهيد عبدالرزاق الفوزان، وابنها فوزان الفوزان، وزوجته فاطمة القصار يرحمهم الله جميعاً. وأتمنى أن يمن الله بالشفاء العاجل على ابنتها وزوج ابنتها د. سامي الخترش طريح الفراش منذ عقد من الزمان، ويلهم آل القصار الكرام الصبر والسلوان. ■

ففي يوم الإثنين ١٤ يونيو ٢٠١٠م توفي سيد القلم «عادل القصار» بعد سنوات قضاها في جهاد العمل والعلم والقلم، وتحمل آلام المرض العضال.  
وهو بحق سيد القلم، إذ إن ما سطره هذا السيد الشامخ كان أملاً وأملاً وعملاً وقوة ومضاء وثباتاً على دينه وقيمه وأخلاقه وهويته، لقد كان «عادل» سيداً في أخلاقه وتفانيه في فكرته من أجل أمته ووطنه وإخوانه.

وإذا ما أبصرت اليوم قلمه فستراه حزيناً يقطر دمعاً وحزناً على فراق حبيب كان يجول به هذا السيد؛ ويصول به في بحر كلمات الظلم والكرهية والنفاق الاجتماعي والسياسي؛ فيكشف الزيف ويظهر الحق ويزهق الباطل من بين يديه.

لقد كان مجاهداً في دعوته من أجل أمته، فارساً في أخلاقه مع الناس ومع من خالفوه، لم تمنعه مخالفته لاجتهادات الآخرين عن تأسيس جبهة تواجه الباطل مع انهيار وخذلان المنافقين أمام موجة التغريب والأمركة والصهيينة التي أطلت علينا بوجهها القبيح.

لقد كان يرحمه الله باراً بهويته، مخلصاً لدينه، حافظاً لوطنه، ومحارباً أعداء الدين الحق ومدافعاً عن أعراض المسلمين.

لقد كانت جموع شباب ورجال الحركة الإسلامية تتنرس بـ«سيد القلم» عندما يرفع النفاق والضلال وأهل المصالح أذنانهم وينهشون في أعراض المسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ: «من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه